الأخبار
al-akhbar

الجمعة 8 نيسان 2011
العدد 1383 السنة الخامسة
vendredi 8 avril 2011 no 1383 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كيف عُطّلت صفقة الميغ؟

الياس المرّ:
لن نطلب الميغ قبل العام 2040

سمير جعجع:
عشر طائرات لا تهدّد أمن إسرائيل

سعد الحريري:
الطائرات ضد حزب اللّه وتمنع تكرار 7 آيار

سنرجع يوماً إلى أبيدجان

[9ـ8]

وصول لبنانيين من مطار أبيدجان الدولي إلى مطار بيروت أمس (بلال جاويش)

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

سيسون تروي: كيف عطّلت و14 آذار ص

عارضت الولايات المتحدة الأميركية «بوضوح» حصول لبنان على طائرات ميغ–29 من روسيا، في الجلسات المغلقة مع السياسيين اللبنانيين. وأكدت سفارتها في لبنان على الداوم: سنعمل خلف الكواليس لضمان أن يعلن الجيش عدم حاجته إلى طائرات الميغ ــ 29، وأنه لا يستطيع تحمّل تكاليف الصيانة

حسن عليق

في كانون الثاني 2008، أعلن وزير الدفاع الياس المر تحقيق «إنجاز نوعي» على صعيد تسليح الجيش اللبناني، إذ إنه حصل على هبة روسية، أساسها 10 طائرات مقاتلة من طراز ميغ–29. احتفلت البلاد بالنبأ. وكل من شكك في جديته رُمي باتهامات راوحت بين العداء لبناء الدولة، وتغليب منطق الميليشيات على منطق المؤسسات. لكن عرض الميغ الروسي تلاشى مع مرور الأيام، بذريعة أن لبنان لا يقدر على تلبية المتطلبات المالية لتشغيل هذه الطائرات وصيانتها. لكن البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت تُظهر أن من «سهر الليالي» لإبطال تلك الصَفقة لم يكن سوى حكومة الولايات المتحدة الأميركية. فبعد أقل من أسبوع على إعلان العرض الروسي، كتبت السفيرة الأميركية في بيروت في إحدى برقياتها العبارة الآتية: «سنستمر بالعمل خلف الكواليس لضمان أن تقويم الجيش اللبناني سيخلص إلى أنه لا يحتاج إلى طائرات الميغ–29، كما أنه لا يستطيع تحمل تكاليف الصيانة، ما يمنح الحكومة اللبنانية سبيلاً مشرّفاً لرفض العرض الروسي».

الحرص الأميركي على منع وصول المقاتلات الروسية إلى لبنان ظهر في التحرك السريع للسفيرة الأميركية في بيروت، ولنائب مساعد وزيرة الخارجية الاميركية دايفيد هيل الذي جال على المسؤولين اللبنانيين محذراً إياهم من قبول العرض الروسي. يوم 22 كانون الأول 2008 (08BEIRUT1780)، زارت السفيرة الأميركية في بيروت الوزير المر. اجتهد الأخير لتبرير قبوله عرض موسكو. يقول إنه خلال اجتماعه بنظيره الروسي يوم 16 كانون الأول (2008)، أعطاه الأخير وثيقة باللغة العربية من 6 صفحات، كتب فيها تفاصيل «هدية» روسيا إلى الجيش اللبناني، المتضمنة 77 دبابة T-72 ومدافع هاون 130 ملم، و50 ألف قذيفة لكل من الدبابات والمدافع. يكمل المر روايته أمام سيسون قائلاً إنه أعاد الاوراق إلى نظيره الروسي مع الشكر، قائلاً إن الجيش اللبناني لم يعد بحاجة لما هو معروض. وبحسب المر، فإن وزير الدفاع الروسي غضب من رده، سائلاً: ما هي حاجاتكم؟. أجاب المر بما رأى «أنه الأكثر بعداً عن الواقع بهدف حفظ ماء الوجه»: طائرات ميغ مقاتلة. بعد 25 دقيقة، رد وزير الدفاع الروسي قائلاً إن روسيا ستمنح لبنان 10 طائرات ميغ–29، مجاناً. رد المر بالشكر، مشيراً إلى أنه بحاجة إلى موافقة مجلس الوزراء على الاتفاق.

يبرّر المر ردة فعله للسفيرة الأميركية قائلاً إنه «لم يكن لديه خيار سوى قبول العرض، لأنه إذا رفض عرضي الدبابات والطائرات، فسيتعرّض لاتهام «بأنه خائن للبنان ومرتهن للولايات المتحدة»». أضاف أن العرض الروسي يمكن استخدامه «كورقة ضد حزب الله». ويدخل المر الطائرات النفاثة في صناديق الاقتراع اللبنانية، قائلاً إن إعلان الحصول على الميغ من الروس قد يكون بشارة جيدة للأكثرية في طريقها إلى الانتخابات النيابية ربيع عام 2009. وبرأيه، فإن «طائرات الميغ هي أفضل وسيلة لمضاجعة حزب الله (f*** to up Hizballah)، حتى من دون الحصول عليها، على طاولة الحوار الوطني».

السفيرة الأميركية كانت واضحة في رفضها لصفقة الميغ. قالت إن «اتفاق موسكو أثار أسئلة عديدة في واشنطن». فبينما تؤكد التصريحات العلنية الأميركية الدعم الدولي للبنان وجيشه، «فإن إعلان التوجه إلى امتلاك طائرات ميغ–29 كان بلا معنى، نظراً لأن جهود مكافحة الإرهاب مركزة على المخيمات الفلسطينية». وفيما كانت الطبقة السياسية اللبنانية تتغنى بمنحة الميغ، أكد المر للسفيرة الأميركية أنه سيتخذ الإجراءات التي تؤدي إلى استنتاج أن العرض الروسي ليس ذا جدوى للبنان، من الناحية المالية. وحاجج بأن لديه الكثير من الأسباب التي تدفعه إلى التأجيل، مضيفاً أنه حتى تعليمات الاستخدام والتجهيزات مكتوبة باللغة الروسية. وختم المر قائلاً: «كوني على ثقة، لن أتخذ قراراً قبل نهاية 2009، سأميّع الأمر».

بدوره، رئيس الحكومة سعد الحريري، في لقائه مع نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، دايفيد هيل، يوم 17 كانون الأول 2008 (08BEIRUT1783) وضع «صفقة» الميغ في سياق داخلي أيضاً: قال إن الحصول على الميغ سيكون «جيداً لقوى 14 آذار». فبرأيه، لن يكون حزب الله قادراً بوجود الميغ على تكرار 7 أيّار، إضافة إلى أن وجود الميغ «ربما يعقد الطلعات الجوية الإسرائيلية في الجنوب، ومن المحتم أن يؤدي إلى إضعاف

واشنطن لتل أبيب: مساعدة لبنان عسكريًا رهن

الدافع الأهم للدعم الأميركي للجيش اللبناني يكمن في الرهان على تمكينه من مواجهة حزب الله. هذه هي النتيجة التي يُفضي إليها تصفح الوثائق الصادرة عن سفارة الولايات المتحدة في تل أبيب. دافع يرضي إسرائيل لكنها تخشى تسرب المساعدات الأميركية إلى حزب الله في نهاية المطاف

محمد بدير

تكشف وثيقة تحمل الرقم 07TELAVIV867 مدى الحرص الأميركي على عدم تجاوز إسرائيل في مسألة تقديم المساعدات العسكرية للجيش اللبناني، مهما كان نوع هذه المساعدات. بحسب الوثيقة، يخبر السفير الأميركي في إسرائيل، ريتشارد جونز وزير النقل والمسؤول الإسرائيلي عن ملف الحوار الاستراتيجي بين البلدين، شاؤول موفاز، أن واشنطن «تعتزم إمداد الجيش اللبناني بالعتاد العسكري، وقد سُلمت نسخة بلائحة المعدات إلى مكتب وزير الخارجية الإسرائيلي وإلى وزارة الدفاع لمراجعتها». ويشرح جونز أن «اللائحة تتضمّن أجهزة لاسلكية مشفرة، ومناظير للرؤية الليلية، ومضادات للدروع، وهي أجهزة تعدّ أقلّ فعالية من تلك التي كان يمتلكها الجيش سابقاً». بعد ذلك يتمنى أن «تسمح إسرائيل بتسليم هذه المعدات إلى الجيش اللبناني» ويشفع تمنّيه بما يُشبه شهادة حسن سلوك يقدّمها عن الجيش اللبناني الذي «نحن واثقون من أنه سيحترم القيود بشأن معداتنا ويمكننا نقل أي تعليق لديكم بشأن بعض المعدات المعيّنة». يضيف مبيّناً خلفيات النوايا الأميركية حيال هذا الملف بالقول إن «الولايات المتحدة تريد تعزيز قدرات الحكومة اللبنانية كي تتمكن من التصدي لحزب الله والميليشيات الأخرى». موفاز علّق على مطالعة السفير محذراً من أنه «بحسب معلومات إسرائيل، الشيعة يمثلون 50% من الجيش اللبناني، وقد يصعّب هذا الأمر مهمة الجيش عند تصديه لحزب الله».

التطمينات الأميركية لم تُفلح في إسقاط الاعتراضات الإسرائيلية التي شكلت، بحسب الوثيقة الرقم 08TELAVIV1693، محور النقاش في الشأن اللبناني الذي شهده اجتماع عُقد في 16 تموز 2008 بين نائب وزيرة الخارجية الأميركية، جون رود، ومسؤولين إسرائيليين. قال هؤلاء إنهم «يعتقدون أن معدات كمناظير القنص والصواريخ المضادة للدروع والمناظير الليلية قد تستخدم ضد إسرائيل، لا ضد حزب الله على الإطلاق».

الموقف نفسه عبّر عنه المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية، بنحاس بوخارس، خلال اجتماع مع السفير الأميركي في تل أبيب، جايمس كانانغهام، في أيلول عام 2008 (وثيقة 08TELAVIV2236). بوخارس «شكك (في جدوى) القرار الأميركي بشأن تعزيز قدرات الجيش اللبناني وقال إنه كان يأمل أن تتوصل إسرائيل والولايات المتحدة إلى اتفاق بهذا الشأن». أضاف متسائلاً بلهجة مستنكرة «من هي الجهة التي نظن أن الجيش اللبناني سيحاربها، وما هو المغزى من تزويدهم بمناظير رؤية ليلية ومناظير للقنص؟ هذه المعدّات ستقع بين أيدي حزب الله في نهاية المطاف». ولفت بوخارس إلى أنه «قبل الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، كان حزب الله يستخدم بنادق القناصة لتدمير أجهزة الاستشعار (الإسرائيلية) قبل شنه هجمات على مواقع الجيش الإسرائيلي». وفي كل الأحوال، فإن «جيش الدفاع الإسرائيلي لا يعتبر الجيش اللبناني

ية حول العالم

فقة الميغ الروسيّة؟

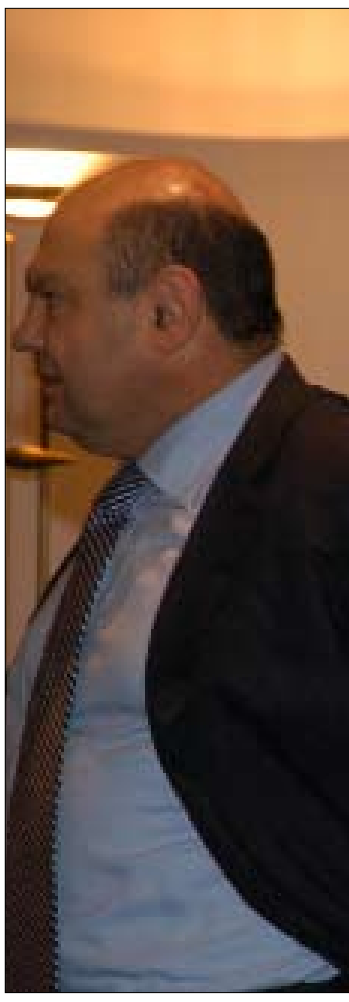
(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

أحد مبرّرات سلاحه». وأكد الحريري أن حزب الله شعر بالتهديد من صفقة الميغ، وأن قناة المنار التابعة للحزب تعاملت معها بسلبية. وضعت السفيرة سيسون ملاحظة في برقيتها مفادها أن السفارة لم تلاحظ وجود رد فعل سلبي من حزب الله على الصفقة، مشيرة إلى أن «أحد ممثلي حزب الله أكد في بيان رسمي دعم تسليح الجيش اللبناني من أي جهة كانت لمواجهة إسرائيل».

أضاف الحريري بعداً آخر للصفقة، وهو «محاربة الإرهاب في المخيّمات الفلسطينية». الأميركيون واضحون في البرقية المذكورة. ففي التعليق الذي كتبته سيسون وصدّق عليه هيل، أكدت السفيرة الأميركية أنها عارضت «بوضوح» حصول لبنان على طائرات ميغ-29 من روسيا، في الجلسات المغلقة مع السياسيين البنانيين. وأكدت جازمةً الآتي: «سنستمر بالعمل خلف الكواليس لضمان أن تقويم الجيش اللبناني سيخلص إلى أنه لا يحتاج إلى طائرات الميغ-29، كما أنه لا يستطيع تحمل تكاليف الصيانة، ما يمنح الحكومة اللبنانية سبيلاً مشرّفاً لرفض العرض الروسي».

في اليوم التالي (18 كانون الأول)، التقى هيل رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة، ووزير المال محمد شطح، كلاً على حدة (وثيقتان تنشرهما «الأخبار» لاحقاً). السنيورة، تعليقاً على الهواجس الإسرائيلية بشأن امتلاك لبنان لمقاتلات الميغ، أكد للدبلوماسي الأميركي أن «10 طائرات ليست تهديداً جدياً»، جازماً بأن هذه المقاتلات «لن تستخدم ضد المخيمات الفلسطينية. أسلحة الجيش اللبناني ليست غايتها المواجهة. قيمة هذه العصا تكمن في عدم الاضطرار إلى استخدامها». السنيورة قال إن مجلس الوزراء «سينتظر ليرى التفاصيل»، مشيراً إلى أن الإعلان عن صفقة الميغ «كان جيداً لمعنويات الجيش اللبناني، وجيداً للدولة، وجعل حزب الله وسوريا غير مرتاحين». وفي تعليقها، قالت السفيرة ميشال سيسون إن نبرة السنيورة أوضحت لها أنه يشاطرها الرأي بشأن الشك في حكمة صفقة الميغ. مراهنة على كون السنيورة وزير مال سابقاً «بخيلاً»، فإنه سيقلق من المبالغ التي سيرتبها وجود الميغ على موازنة الجيش اللبناني. وبناءً على ذلك، توقعت سيسون أن ينتظر السنيورة الوقت المناسب لكي يرفض العرض الروسي.

دايفيد هيل أكمل جولته على السياسيين اللبنانيين، فزار قائد القوات اللبنانية سمير جعجع يوم 19 كانون الأول (08BEIRUT1799)، ليثير التحفظ الأميركي بشأن العرض الروسي. وكما في حضرة السياسيين الآخرين، قال هيل لجعجع إن حصول الجيش اللبناني على المقاتلات الروسية «ربما سيصعّب الجهود الأميركية الرامية إلى بناء دعم للجيش اللبناني داخل الكونغرس ومع الإسرائيليين». رد جعجع بالقول: إن الجيش اللبناني هو ذو عقيدة غربية. فهل تظن أن قبول هذه الطائرات سيحوّله إلى ذي عقيدة روسية؟» كان جعجع يعتقد أن الولايات المتحدة المحرجة مع الإسرائيليين تحدثت مع السعوديين الذين طلبوا بدورهم من الروس تزويد الجيش اللبناني بما لا تستطيع الولايات المتحدة تقديمه. لكن كلام هيل كان واضحاً لناحية معارضة بلاده وإسرائيل حصول لبنان على الطائرات. لكن جعجع طمأن هيل قائلاً إن الجيش اللبناني «بحاجة لمئات طائرات الميغ، ولطائرات الإنذار المبكر، إضافة إلى عقد (10 سنوات) من التدريب، لكي يهدّد إسرائيل».

> المر: أراوغ الروس ولن نقبل الميغ قبل عام 2040
>
> الحريري: الميغ تفيدنا في مواجهة حزب الله ومنع تكرار 7 أيار
>
> جعجع: الجيش اللبناني بحاجة إلى 10 سنوات من التدريب ومئات الطائرات

النائب وليد جنبلاط كان الأكثر وضوحاً: «لسنا بحاجة إلى طائرات الميغ». الوضوح ذاته ظهر في كلام قائد الجيش العماد جان قهوجي، لكن في موقف مناقض لموقف جنبلاط. فقهوجي رفض حجج هيل، قائلاً ببساطة إن الجيش اللبناني بحاجة لطائرات نفاثة (08BEIRUT1803).

بعد نحو شهرين من جولة هيل، التقت السفيرة الأميركية ميشيل سيسون وزير الدفاع الياس المر مجدداً، يوم 26 شباط 2009 (09BEIRUT235). اشتكى المر من إلحاح السفير الروسي عليه لإرسال فريق من الجيش اللبناني إلى روسيا للتدرب على طائرات الميغ، مؤكداً أنه يرجئ رده على الطلب الروسي. أضاف المر أنه يريد للعرض الروسي أن «يختفي». شهران إضافيان (09BEIRUT400)، 6 نيسان 2009) كانا كافيين ليجزم المر لسيسون بأن لبنان لن يقبل طائرات ميغ-29 قريباً، «ليس قبل عام 2040».

الجانب الروسي كان لا يزال مصراً على عرضه. فيوم 27 نيسان 2009 (09BEIRUT496)، صدر القرار الروسي النهائي بتزويد لبنان بالطائرات. لكن وزير الدفاع اللبناني أبلغ سيسون أنه لا يزال يعمل لإسقاط العرض الروسي، قائلاً إنه طلب من رئيس الحكومة سعد الحريري التزام الهدوء ريثما يستطيع تأمين طائرات من مصدر آخر. وعلى هذا الأساس، يصبح مفهوماً سبب عدول الرئيس سعد الحريري عن موقفه المؤيّد لحصول لبنان على الطائرات الروسية. ففي نهاية حزيران 2009، استقبل الحريري قائد المنطقة الوسطى الأميركية الجنرال دايفيد بترايوس. وقال الحريري لضيفه إن لبنان لا يستطيع تحمّل نفقات طائرات الميغ، وإنه سيستبدلها بطائرات مروحية. على هذا المنوال انتهت قصة الميغ غير السعيدة. وما هو غير معروف حتى اليوم سبب تجميد عرض استبدال طائرات الميغ بمروحيات روسية متطوّرة. ولاختفاء تلك المروحيات قصة أخرى، موعد روايتها قريب.

موافقتكم

ضمن معسكر المعتدلين، بل انعكاس للمجتمع اللبناني». وبحسب العميد فريد بولاك (وثيقة 08TELAVIV2247) «في الحدّ الأدنى، يجب تحديد معايير واضحة بشأن دعم الولايات المتحدة للجيش اللبناني، الأمر الذي يتطلب من الجيش تطبيقاً أفضل لقرارات مجلس الأمن الدولي، بما في ذلك تأمين الحدود وملاحقة حزب الله».

القلق الإسرائيلي من تسليح الجيش اللبناني بقي على حاله، بحسب ما تظهر وثيقة تحمل الرقم 09TELAVIV1688. الوثيقة تتضمّن محضر اجتماع بين مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون العسكرية والسياسية، أندرو شابيرو، وعدد من المسؤولين الإسرائيليين خُصّص لبحث التعاون العسكري والسياسي بين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل. خلال النقاش، تطرق المجتمعون إلى الوضع اللبناني الذي كان قد عبر للتو استحقاق الانتخابات النيابية بنتائجه المعروفة. المسؤولون الإسرائيليون طلبوا، باسم حكومتهم، من الوفد الأميركي إعطاءهم فرصة «لمواصلة النقاش بشأن خطط الولايات المتحدة المتعلقة بالجيش اللبناني». حاول شابيرو تسويغ الموقف الأميركي بهذا الشأن، فرأى أن «الانتخابات اللبنانية كانت بمثابة نقطة تحوّل ورفض لحزب الله ولإيران الراعية له». بناءً على ذلك، قال إن «الحاجة إلى تعزيز المؤسسات اللبنانية، ومن ضمنها مؤسسة الجيش، هي أكثر أهمية من أي وقت مضى». وأضاف «الجيش اللبناني أظهر، حتى الآن، صدقية قوية تجاه منظومات الأسلحة الأميركية التي نُقلت إلى لبنان». الرد الإسرائيلي جاء على لسان المدير العام لوزارة الدفاع، بنحاس بوخارس، الذي أقر بأن «نتائج الانتخابات في لبنان كانت إيجابية، لكنه لفت إلى أن نفوذ حزب الله لا يزال قوياً. وأضاف محاججاً أن بعض المعدات، كطائرة سيسنا والطائرة بدون طيار من طراز «رايفن» تفتقر إلى معايير التعديل الكافية، ما يخلق احتمال وقوع حادث على طول الحدود اللبنانية-الإسرائيلية». بدوره أبدى رئيس القسم الاستراتيجي في شعبة التخطيط بالجيش الإسرائيلي، العميد يوسي هايمان، موافقته على «لزوم تعزيز المعتدلين والجيش اللبناني» لكنه أعرب عن «قلق عميق يساوره بشأن التنسيق الجاري بين حزب الله والجيش اللبناني» ورأى أن «دعماً كهذا للبنان يجب أن تصحبه جهود لوقف عمليات تهريب الأسلحة وإضعاف مباشر لقدرات حزب الله».

> جونز: نأمل أن تسمح إسرائيل بتسليم هذه المعدات إلى الجيش اللبناني

وشكك هايمان في درجة انتفاع الجيش اللبناني من هذه المنظومات، وقال «إن الحكومة الإسرائيلية سيسرّها إجراء نقاش عميق حول مخططات الولايات المتحدة الاميركية واستراتيجيتها الكاملة المتعلقة بالجيش اللبناني»، مقترحاً إجراء المزيد من المحادثات في وقت لاحق، الأمر الذي وافق عليه شابيرو.

من جهته، رأى مدير الدائرة السياسية الأمنية في الوزارة، عاموس غلعاد، أن «الحكومة الإسرائيلية لا تعتقد أن الجيش اللبناني سيقوم بمهاجمة إسرائيل». إلا أنه، نظراً للعلاقات بين حزب الله والجيش اللبناني، متيقّن من أن جيش الدفاع الإسرائيلي، في نهاية المطاف، سيواجه الجيش اللبناني عند أي صراع سينشأ مع حزب الله». ورداً على تساؤل شابيرو عن الأسباب التي أدّت إلى فوز قوى 14 آذار في الانتخابات، قال محللو مركز البحوث السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية إن «نتائج الانتخابات هي حصيلة عوامل عديدة، منها تدفق المال السعودي وهشاشة معسكر المعارضة» معتبرين أنه «لم يطرأ أي تغيير جوهري في الميدان السياسي رغم الفوز الكبير لحركة 14 آذار.. فحزب الله لا يزال يمتلك حق النقض بشكل غير رسمي على سياسة الحكومة».

ردود

صدر عن المكتب الإعلامي لحركة «أمل»، أمس، البيان الآتي:

«من نافل القول أن تكون حركة «أمل» ورئيسها على وجه الخصوص مستهدفين من كل المتضررين من سياسة الوفاق والحوار التي نتبعها. لكن في المرحلة الأخيرة ارتفعت وتيرة استهداف الحركة ورئيسها، من خلال حملة سياسية إعلامية منسّقة في وسائل الإعلام، التقت على هدف واحد هو محاولة شطب حركة «أمل» والبيئة المقاومة وخطّها، وقد استخدمت الحملة المذكورة جملة عملاء مسعورين من أجل تشويه سمعة الحركة وامتداداتها النيابية والسياسية وتحالفاتها وشعاراتها.

وقد اعتمدت هذه الحملة في ما اعتمدت عليه برقيات وتقارير أمنية وكلام مشافهة وهمساً وتلميحاً وقراءة أفكار ونيّات، وجعلت من تحليل كلام أحد السفراء الأجانب شاهداً عادلاً في إعلامها الذي يعتمد أيضاً مطرودين من حركة «أمل» لاستهدافها.

إن كل هذه الأدوات وما صدر اليوم في إحدى الصحف جزء من مطبخ سياسي تآمري مكشوف لمخطط أفشل سابقاً وسيفشل حتماً في تحقيق أهدافه اليوم.

إن هذه الحملة التي نأت عن استهداف «حزب الله» مباشرة، باستثناء مسألة السلاح، فإنها جعلت هجومها الرئيسي على حركة «أمل» ورئيسها في تكتيك يهدف إلى التعمية، معتقدين أن الحزب لن ينتبه إلى أنه أكل حيث أكلت الحركة. إن حركة «أمل» التي تكسّرت على صخورها أمواج هجمات كل أعداء الخارج وكل هجمات المتضررين والعملاء، وهي المؤسسة، وفي طليعة المقاومة، ستبقى في طليعة الساعين إلى استقرار النظام العام وترسيخ السلم الأهلي، وتعزيز التعايش، وهي ستفشل بالتأكيد الهجوم الذي يستعمل العملاء السياسيين والإعلاميين كرأس حربة».

رسائل إلى المحرر

مقياس تحضُّر المجتمع

«نشكر الحكومة الفرنسية» هذه العبارة وردت على لسان معظم العائدين من ساحل العاج. طبعاً فهؤلاء يعملون في ساحل العاج ويرسلون أموالهم إلى فرنسا ويدفعون عليها الضرائب والرسوم للحكومة الفرنسية، وهُم وأقرباؤهم ينتخبون نواب فرنسا، ويحملون جوازات سفر فرنسية.

من المعيب حقاً أن يستغرق تأليف «لجنة متابعة» أسبوعاً كاملاً، و«لجنة المتابعة» في بلاد الأرز هي عبارة عن ثلاثة أشخاص يتجاوز معدل أعمارهم الستّين، يُجرون بعض الاتصالات من هواتفهم الخلوية، ثم يمضون إلى أعمالهم المهمّة طبعاً. هكذا، نحن منذ زمن جَدّي، عاجزون عن إدارة أيّ أزمة مهما كانت صغيرة، عاجزون عن إدارة زحّات مطر أو عاصفة، فكيف بإجلاء رعايا أو طائرة منكوبة أو عدوان أي كارثة أخرى؟

المساجين أيضاً كانوا من دافعي الضرائب قبل دخولهم السجن، ومن حقّهم على الدولة المحاكمة الفورية، فدرجة تحضُّر المجتمع تُقاس بطريقة تعامله مع ضعفاء المجتمع: المساجين، المسنّين، أصحاب الحاجات الخاصة الجسدية والعقلية إلخ...

الوطن صاحب أكبر صحن حمّص وأكبر صحن تبولة متأخر جداً في إدارة الكوارث والسجون.

غسّان نعمة

◆ ◆ ◆

المليشيوي وكيلو الذهب

بصفتي وكيلاً عن نقابة الصاغة والجوهرجية في لبنان، ووكيلاً عن ميشال صليبا، رئيس نقابة الصاغة والجوهرجية في مركز الشرف، بما أن جريدتكم الغرّاء نشرت في عددها الرقم 1376 تاريخ 2011/3/31 مقابلة أجريتموها مع الموكل وتبيّن أنه وَرَدَ فيها مقال نُشر على غير ما صرح به لكاتب المقال، ولا سيما أن الموكل لم يتحدث لا من قريب ولا من بعيد لحزب الكتائب، ولم يُشهّر بأي كتائبي، وأنه تصحيحاً لما ورد في المقال، وبالاستناد إلى قانون الإعلام نرجو التفضل بإجراء التصحيح وفقاً لما يأتي:

1ـ لم يتهم الموكل ما سماه المقال «جورج الميليشيوي»، ولم يقل إن الموظف لديه كان كتائبياً ينتمي إلى «ميليشيا الحزب»، أو اتهمه بسرقة محله أو اتفق مع زملاء له آخرين من أجل سرقة السيد صليبا، أو أن هؤلاء فجّروا الخزنة وسرقوا ما بداخلها، وأن ما نسب إلى الموكل من قول بهذا الخصوص عار من الصحة ومرفوض جملة وتفصيلاً، لأنه لم يعتد اتهام الغير بجناية إلا إذا توافر الدليل القاطع الناجم عن التحقيقات التي يجريها القضاء المختص.

2ـ ورد في الصفحة الـ7 العمود الثاني من المقال نفسه أن كيلوغرام الذهب كان يساوي 3 ليرات، وهذا السعر غير صحيح.

المحامي جان أنطوان تابت

تقرير

«وجعة راس» ميقاتي... تنحسر

منذ شهرين ونصف لم يُشع المقربون من ميقاتي إلا الأجواء الإيجابية لناحية سير تأليف الحكومة. يتمتّع المستشارون، كما الرئيس، بصفة التكتّم، ولو أنّ توضيح بعض الأمور يدفعهم إلى المشاركة في بعض الأحاديث

يردّ ميقاتي على المستوزرين: إن شاء الله خير (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نادر فوز

لم يكن الرئيس نجيب ميقاتي يدرك أن تكليفه تأليف حكومة «المواجهة» أو حكومة «الانقلاب الأبيض» سيُدخل إلى حياته كل الهموم التي يعيشها اليوم. قبل ثلاثة أشهر، كان يجلس ميقاتي في مكتبه أو منزله في فردان ليرتاح. يتشاور مع معاونيه في أمور غير ملحّة ولا تعني الدولة ولا اللبنانيين. ومن دون عجل كان ينتقل من هذا المكتب إلى ذاك، يلتقي من يشاء ويؤجّل من لا يرغب في مقابلتهم. منذ أكثر من شهرين ونصف، اضطر ميقاتي إلى ملء أجندته، سواء أكان في بيروت أم في طرابلس، التي بات دخولها يتطلّب الكثير من الجهد لكون لقب «الرئيس المكلف» يصطحب معه استقبالات شعبية ونشاطات اجتماعية كان ميقاتي يشارك فيها عبر ممثلين عنه.

يمكن القول إن ميقاتي دخل في «وجعة راس كبيرة»، وما يختصر هذا الأمر كمية السّيَر الذاتية المكدسّة في مكاتب فردان. يدخل الضيوف مجالس الرئيس المكلف وفي أياديهم ملفات وأوراق، يضعونها على مكتبه وهم يتحدثون عن مواهبهم ومعرفتهم وفهمهم أمور البلد وشجونه. ببساطة، يطلب الزوار أخذ أسمائهم في الحساب لدى تأليف الحكومية العتيدة. حتى إن إلحاح أحد المستوزرين وصل إلى حد التوسط لدى إحدى المرجعيات الدينية لاستقباله في فردان! أمام ضغط هؤلاء، لا يجد ميقاتي سوى عبارة «إن شاء الله خير» للردّ على ضيوفه. هذه هي حال العشرات الذين قصدوا ميقاتي خلال الأسابيع الماضية، وخرجوا من مكتبه ليشيعوا أجواء التفاؤل بإمكانية توزيرهم، ما دفع البعض إلى التعليق بأن «الضيافة في فردان ليست القهوة بل الحقائب الوزارية». رغم كل وجع الرأس هذا، يشدّد المقربون من ميقاتي على أنه لن «يقفل الأبواب مع الناس».

زحمة المستوزرين لا تلهي ميقاتي وفريقه عن مهمتهم الأساسية التي يقول المقربون من فردان إنّ «عجلتها دارت جدياً في الأيام الثلاثة الماضية». وإذا كان حلفاء ميقاتي يشكون صمته وعدم توضيحه الأمور، فإنّ مستشاري الرئيس المكلف يتمتّعون بالصفات نفسها: يتكتّمون على كل ما يجري في الاجتماعات على أساس أنّ الاستشارات سرية! هذا التكتّم لا يعرقل ما يقال من أنه اتُّفق على شكل الحكومة وتوزيع المقاعد بين قوى 8 آذار من جهة (19 وزيراً) والأطراف الوسطية من جهة أخرى: الرئيسين ميشال سليمان وميقاتي ورئيس كتلة النضال الوطني وليد جنبلاط (11 وزيراً). يواجه مستشارو ميقاتي هذه الفرضية بالصمت رافضين التعليق، ولو أنّ فردان لم تشهد اجتماعاً ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً في الـ72 ساعة الماضية. يضاف إلى ذلك قول أحد زوار فردان إنّ تقسيم الحقائب 11 للفريق الوسطي «هو سر الأسرار الذي يحافظ عليه كل من سليمان وميقاتي وجنبلاط»، خصوصاً في ظل ما أشيع عن تنازل قدّمه جنبلاط.

مستشارو ميقاتي يقطعون صمتهم بتأكيد حسن علاقة الرئيس المكلف بكل الأطراف المعنية بتأليف الحكومة، وأولها حزب الله، مشيرين إلى أنه لا بد من أن تكون الاتصالات الأخيرة قد أنتجت اتفاقاً ما. وعن العلاقة بالحزب، يرفض الفردانيون تأكيد خبر لقاء ميقاتي مع الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أو نفيه، ويبتعدون عن الإجابة عن كل ما أشيع حول هذا اللقاء من رسائل ومطالب وضغوط. كل ما يريد المقربون من ميقاتي الإشارة إليه، هو تأكيد الحزب تمسكه بالرئيس المكلّف، مضيفين أنّ التواصل مستمر مع قيادة الحزب التي أدّت وتؤدي دوراً إيجابياً في تقريب وجهات النظر بين القوى المعنيّة بتأليف الحكومة.

أما العلاقة بسوريا فممتازة بحسب فريق ميقاتي، ورغم كل ما أشيع عن توتر بين الطرفين «العلاقة طبيعية ووطيدة»، مع العلم بأن طه ميقاتي، شقيق الرئيس، موجود منذ أيام في سوريا لأسباب عدة، منها سياسية وأخرى اجتماعية.

المشهد السياسي

حزب الله والمستقبل: تخوين متبادل

سعد الحريري (أرشيف)

بعدما خبا موضوع المحكمة الخاصة بلبنان، والاتهامات المسوقة ضد حزب الله، بفعل التطورات الحاصلة في المنطقة العربية، أعادت إسرائيل مجدداً إحياء الاتهامات وتحريض الرأي العام اللبناني عليه. ونقلت صحيفة الرأي الكويتية عن نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير شؤون الاستخبارات فيها، دان مريدور، قوله «من المثير في العالم العربي أن نرى حزباً عربياً يؤدي دور العميل للنظام الإيراني.. لقد استطاع حزب الله أن يتخلص من رئيس الوزراء (اللبناني) الأسبق رفيق الحريري، وكان في مقدوره أن يتخلص أيضاً من ابنه (رئيس حكومة تصريف الأعمال) سعد الحريري».

على الصعيد الحكومي، رأى الوزير الأسبق عبد الرحيم مراد، بعد لقائه الرئيس نبيه بري، أن الأخير يتمنّى التأليف اليوم قبل الغد، لكنه (مراد) «لم يشعر ببوادر أمل لتأليف الحكومة قريباً، وتذليل بعض العقبات التي ما زالت تدور في حلقة مفرغة، ولم تصل إلى حلول».

في المقابل، أوضح عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب آلان عون أن تأليف الحكومة العتيدة وصل إلى «مرحلة جديدة لا يجوز الدخول في تفاصيلها إعلامياً، وقد بدأ البحث جدياً في التفاصيل». وتوقع عون أن تنتهي النقاشات الحالية إلى حسم الأمور سلباً أو إيجاباً قريباً. وأشار إلى وجود إرادة بعدم إطالة التأليف أكثر.

من جهة أخرى، رأى نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم أن «جماعة 14 آذار خارج دائرة السيطرة والسلطة، حاضرون لتخريب البلد وإحداث الفوضى، وتعطيل علاقات لبنان الدولية، وتحريض الدول العربية والأجنبية على لبنان، لأنهم ليسوا في السلطة، وليسوا في الحكم، وهذا لا يدل على أنهم يريدون الدولة». ووصفهم بالمثقلين بفضائح «ويكيليكس» التي بيَّنت أن قيادات من 14 آذار كانوا مخبرين عند السفارة الأميركية، وكانوا يستدرجون العروض المالية والعسكرية من أجل بناء ميليشيات تقاتل داخلياً ضد حزب الله والمعارضة.

وسجل أمس سجالاً بين رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري وحزب الله. والبداية كانت مع قول الحريري، خلال افتتاح الملتقى السعودي ـ اللبناني، إنه «لا يحق لأحد أن يصدّر الفوضى إلى الأراضي اللبنانية والدول العربية»، مشيراً إلى «أننا نشهد مظاهر الاستثمار في الغرائز التي تريد أن تتخذ من لبنان أو البحرين ساحة لها». وقال الحريري إن «أكبر التحديات في العالم العربي يتمثل في الخروق الإيرانية للنسيج العربي»، وإن «القيادة الإيرانية أساءت ترجمة الأداء العربي الإيجابي تجاهها، فذهبت إلى أبعد مدى بخرق المجتمعات العربية، فكان ما كان في لبنان والبحرين وغيرهما». وختم الحريري بإعلان رفضه أن «نكون في لبنان أو في البحرين محمية إيرانية»، مشيراً إلى أن «العلاقات بين لبنان والسعودية هي على أساس مصير واحد، ولن نترك لغيرنا أن يقرره نيابة عنّا».

وسرعان ما ردّ حزب الله، واصفاً «المواقف التحريضية للحريري» ضد إيران بالترجمة «الأمينة لما سمعناه من مواقف أخيرة لوزير الحرب الأميركي روبرت غيتس من الرياض بشأن الدور الإيراني في المنطقة، وهي تأتي في سياق محاولة مكشوفة للتعمية على التدخلات الأميركية في شؤون المنطقة، ومصادرة إرادة شعوبها التواقة إلى الحرية وإلى التخلص من الهيمنة الأميركية، ولحرف الأنظار عن تمادي العدو في ممارساته ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، وسعيه الدؤوب إلى تهويد القدس».

فردّ تيار المستقبل، شاكراً لحزب الله إثباته أنه الناطق الرسمي باسم إيران في لبنان. وعجب تيار المستقبل من استناد الحزب المعادي لأميركا إلى وثائق أميركية مسربة. وأحال المستقبل حزب الله على بيان حليفته حركة أمل في ما يخصّ وثائق «ويكيليكس»، قبل اختتام البيان بالتصديق على القول: «لقد ملّ التخوين منكم!».

أنا علاقته بالسعودية فلم تنقطع طوال الأشهر الماضية، وأنّ التواصل مستمرّ مع المسؤولين في المملكة.

قضية كرامي

ينقل المطّلعون على أجواء فردان عن سيّدها اقتناعه التام بتمثيل المعارضة السنية في الحكومة العتيدة، من منطلق سعي ميقاتي إلى تمثيل كل الأطراف في حكومته. ويشدّدون على حرص الرئيس المكلف على تمثيل سنة 8 آذار وتقديره الشخصي لدورهم وحضورهم في الحياة السياسية. الحديث في هذا الموضوع يفتح الأبواب على قضية تمثيل الرئيس عمر كرامي في الحكومة العتيدة عبر توزير نجله فيصل. ويظهر من خلال حديث مستشاري ميقاتي أنّ ثمة رواية ثانية لهذا الموضوع: عند انطلاق الاستشارات لتأليف الحكومة، التقى ميقاتي كرامي بحضور فيصل، وعبّر الأخير بعد اللقاء عن وجود كيمياء مع الرئيس المكلف وعن تواصل إيجابي بين الطرفين، ونظراً إلى الوقائع التي بين يديه، طلب ميقاتي من كرامي الأب اختيار أي شخصية من عكار تمثل آل كرامي في الحكومة، مراعاةً للتمثيل المناطقي، بما يعني أن طرابلس ممثلة بكل من ميقاتي والوزير محمد الصفدي. لكن ميقاتي وفريقه فوجئوا بعد فترة بطرح هذا الاقتراح وأن سجال توزير فيصل كرامي بات مطروحاً في الإعلام من دون أن يعطي الرئيس كرامي أي إجابة على الاقتراح.

في الوقت نفسه، يؤكد مستشارو ميقاتي أنّ حل هذه العقبة قيد البحث، وأنّ التواصل قائم بين فردان والرملة البيضاء، الأمر الذي يعطي انطباعاً بأنّ الرئيس المكلف وفريقه لا يريدان سوى النظر بإيجابية إلى كل ما يحصل على صعيد تأليف الحكومة، مع العلم بأنّ ميقاتي لم يتردّد يوماً في الإشارة إلى أنّ حرصه على تمثيل المعارضة السنية وآل كرامي لن يؤثر على حرصه الدائم على العلاقة بحليفه النائب أحمد كرامي، خصوصاً أنّ ميقاتي يردّد أمام الجميع أنّ أحمد كرامي وقف إلى جانبه بكل إخلاص وفي كل المراحل، وواجه كل المغريات للمحافظة على موقعه إلى جانب فردان. وفي الخلاصة، ينتظر ميقاتي حلّ المشكلة الداخلية بين آل كرامي للخروج من هذا المأزق، خصوصاً مع تشديد عمر كرامي وضيوفه المعارضين من وزراء ونواب حاليين وسابقين، على تمثيله بنجله فيصل.

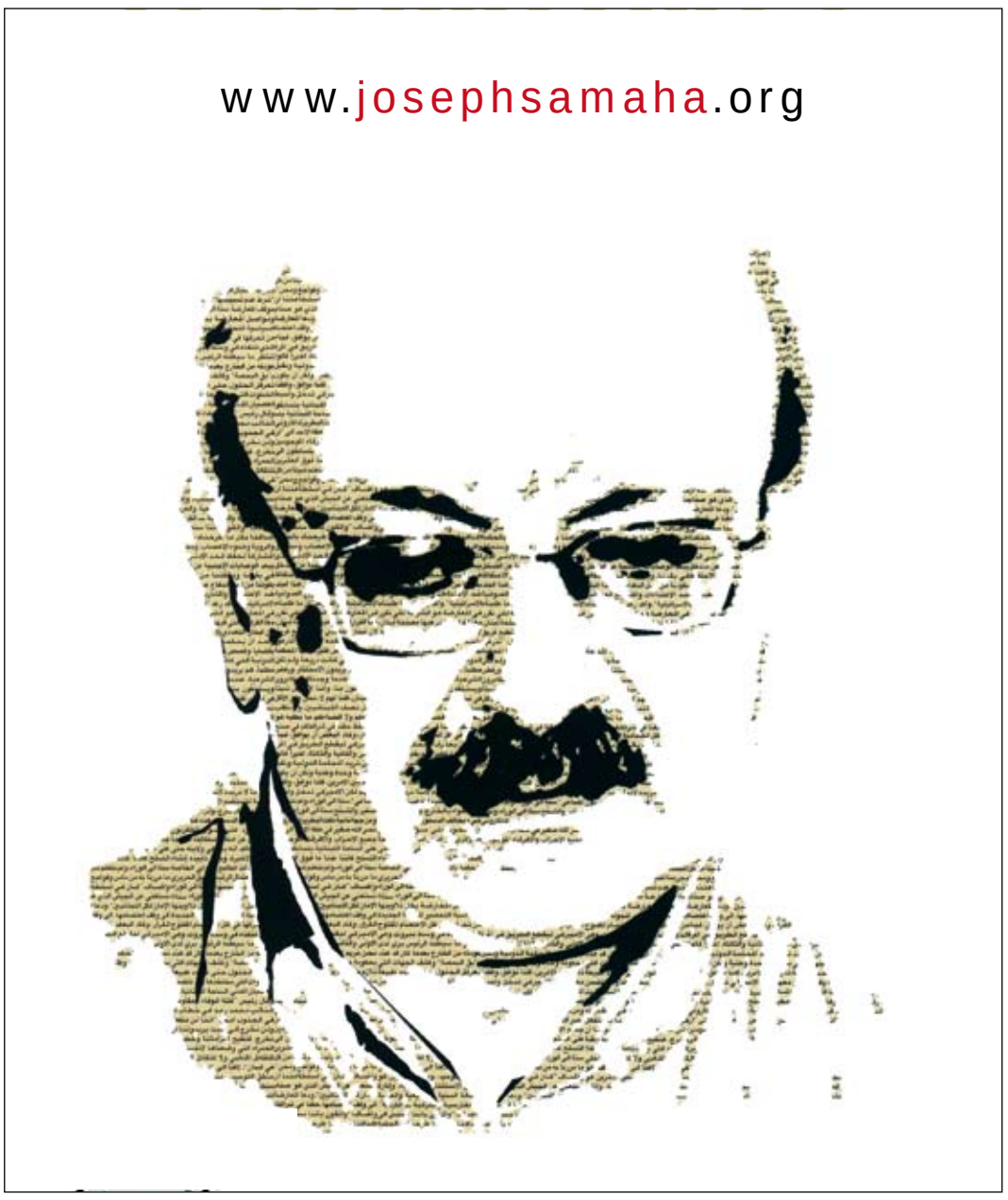

ما قل ودل

يوزّع وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال محمد رحال، منذ عدة أشهر، تراخيص المرامل والكسارات فوراً، من دون المرور بالمجلس الأعلى للكسارات، الأمر الذي سبّب فوضى كبيرة في هذا القطاع،

وأعاد الأمور سنوات إلى الوراء. وبرغم تقديم عدد كبير من المواطنين شكاوى ومراجعتهم وزارة البيئة لا سيما في بلدات الاصطياف في منطقتي المتن وكسروان، لم يقدم المعنيون في الوزارة أية تعهدات بإيقاف التوزيع العشوائي للتراخيص.

علم وخبر

صراع محافظ ورئيس بلدية

بدأ بعض أعضاء مجلس بلدية بيروت، المقرّبين من رئيس المجلس بلال حمد، بالتعبير عن استياء المجلس من موقف محافظ بيروت ناصيف قالوش في ما يخصّ اللوحات الإعلانية. وبحسب ادّعاء هؤلاء، فإن المجلس البلدي يريد تطبيق القانون وإزالة اللوحات المخالفة، لكن المحافظ يرفض هذا الأمر، ويتذرع بأن أكثرية اللوحات التي يرغب المجلس البلدي في إزالتها تخصّ صهري مسؤولين سياسيين بارزين. وبذلك يكون قد بدأ باكراً هذه المرة التجاذب التقليدي بين المحافظ ورئيس المجلس البلدي، في بيروت. ويشار أن رئيس مجلس بلدية بيروت السابق عبد المنعم عريس اصطدم مع المحافظ لكن -مع إنهاء العريس لولايته الثانية كان غالبية أعضاء المجلس البلدي يقفون إلى جانب المحافظ عندما يختلف مع رئيس المجلس البلدي.

«أخبار المستقبل» ونقص السيولة

توقف قبل أيام الموقع الإلكتروني لمحطة أخبار المستقبل، وتبيّن أنّ العطل هو بسبب امتناع إدارة المحطة عن تسديد الاشتراك اللازم في الخادم (السيرفر)، في ظل معلومات عن بدء النائب السابق باسم السبع اجتماعات مع المسؤولين في محطتي المستقبل، الزرقاء والحمراء، للتوصل قريباً جداً إلى الصيغة النهائية لدمج المحطتين، والهيكلية الجديدة التي ستعتمد بعد توحيد المحطة.

مستقلّو 14 آذار؟

عقد أمس في مكتب الوزير ميشال فرعون، في الأشرفية، اجتماع ضم أكثر من ستين شخصية سياسية (من بينها دوري شمعون والياس عطا الله ومروان حمادة وغطاس خوري ومحمد عبد الحميد بيضون) وإعلامية، للتأسيس لانطلاق لقاء جديد يضم «مستقلّي» 14 آذار. ويفترض أن يكون للقاء اجتماعات جديدة قريباً.

قضية اليوم

السيدة التي تتحكم في

بأمانة يحافظ وزير الداخلية زياد بارود على وديعة النائب ميشال المر في وزارة الداخلية، متجاهلاً الابتزاز والمعاناة اللذين يتكبّدهما المواطن اللبناني ـ كل مواطن ـ نتيجة التزام المديرة العامة للأحوال الشخصية، سوزان خوري، بتطبيق ما تعلمته في مدرسة أبو الياس

غسان سعود

حين يولد لبنانيّ، يهرع والده أو أحد أقربائه إلى قلم النفوس ليُسجّله. يُحتمل أن يُحسن الموظف في القلم أداء وظيفته فيسجّل الاسم صحيحاً، أو لا، فتزور العائلة المديرية العامة للأحوال الشخصية أكثر من مرة أملاً بتصحيحه. كذلك بالنسبة إلى تاريخ الولادة ومكانها.

لاحقاً، سيقصد المولود نفسه القلم كلما احتاج إلى «إخراج قيد». وهناك سيسجّل زواجه و... طلاقه، تمهيداً لذهاب ممثل عنه إلى القلم كي يودع شهادة وفاته. وبالتالي، تكاد تكون هذه المديرية هي المؤسسة الرسمية الوحيدة التي يُعدّ جميع اللبنانيين والأجانب المقيمين في لبنان، من دون استثناء، ملزمين بالتعامل معها. فكل المعاملات الرسمية تشترط الحصول على إخراج قيد جديد، وكل مؤسسات الضمان والتأمين والتعويضات المختلفة تتأثر بتسجيل الزواج وعدد الأولاد المسجلين في الدولة والطلاق وغير ذلك. وللتأخير في إنجاز أيّ من هذه المعاملات نتائج سلبية كثيرة على المعنيّ. فالعمل المرتبط بهذه المديرية يعدّ في الدول الطبيعية من أساسيات الحياة لا من كمالياتها. أما في لبنان، فتختلف الأمور: لا الإسراع في تسجيل الزواج أو الطلاق، ولا الحصول على موافقة لتبنّي ولد، ولا إعطاء الرجل الجنسية اللبنانية لزوجته، ممكنة من دون المرور بموظف محظي أو مختار مرضي عنه. وليس على الوزير زياد بارود الاستنفار هنا ولا الاستنكار أو الاستغراب، فهو يعلم ما يحصل في وزارته، وغالبية اللبنانيين أيضاً.

هذا على الصعيد الاجتماعي. سياسياً، تُعنى هذه المديرية (التي تتبع لوزارة الداخلية والبلديات) بكل ما يتعلق بلوائح الشطب، ومشغل بطاقة الهوية (التي باتت هي أيضاً بطاقة الاقتراع) الذي يختزن بصمات أكثر من ثلاثة ملايين لبناني. وبالتالي فهي المتهمة بتغطية نقل النفوس من مختلف المناطق اللبنانية إلى قضاء زحلة بغية تعديل موازين القوى الانتخابية عام 2009 لمصلحة تيار المستقبل وحلفائه، بحسب ادّعاء المعارضة السابقة.

مديرية أخرى للمر

لتخفيف مشقّة الانتقال إلى بيروت عن المواطن كلما احتاج إلى أمر من المديرية، ومشقة الانتظار ريثما يأتي موعد معاملته، عمدت الحكومات الغابرة إلى الانطلاق منها باللامركزية الإدارية. فكان للمديرية، منذ كانت، فروع في غالبية الأقضية، تنجز فيها المعاملات. ولكن بعد الحرب، تنبّه النائب ميشال المر، أثناء تخطيطه لكيفية ربط المواطنين بشخصه، إلى أهمية هذه المديرية. فمن لا يرهبه فهود المر في وزارة الداخلية، ولا يزعجه قطع المياه عن منزله، ويحافظ على تنفسه الطبيعي دون منّة من المجالس البلدية التي أحكم المر سيطرته عليها عبر إمساكه (حتى اليوم) بالمديرية العامة للإدارات والمجالس المحلية، سيضطر في الختام إلى زيارة أبو الياس في عمارة شلهوب ليطلب منه تسريع معاملة زواجه أو طلاقه، أو لمجرد الحصول على إخراج قيد. وإذا قرر المواطن المشاغبة أكثر وإكمال حياته من دون مر ومن دون إخراج قيد، وبالتالي سجل عدلي وغيرها، فلن يجد اسمه على لوائح الشطب عشية الانتخابات. ومنذ عام 1998، بات للمر سيدته الأولى في هذه المديرية. فقد وظّف محامية (من بلدة العاقورة في جبيل) اسمها سوزان خوري في ديوان المديرية، لتسجّل معاملات المواطنين وتوزع عليهم الأرقام. وبالنسبة إلى المر، فإن للقلم أو الديوان أهمية توازي أهمية مدير المديرية. فهناك تُخفى معاملة وتُسرّع أخرى، وهناك تتجمع المعلومات ويتبيّن لأبو الياس من يخدم من، و... هناك يمتحن المر وفاء الموظفين. فبعد عام واحد، ثبت للمر أن خياره كان موفّقاً، فقفزت خوري من موظفة في الديوان إلى موظفة فئة ثانية، عبر تعيينها رئيسة لمصلحة النفوس بالتكليف، متجاوزة عشرات الموظفين الذين يمكنهم قانونياً وتراتبياً شغل هذا المنصب. وفي بلد التقاسم الطائفي، لم يعترض زعيم الطائفة الدرزية النائب وليد جنبلاط على مصادرة المر للمركز الإداري الأساسي الأول للطائفة الدرزية في الدولة، لأن الفساد أقوى من الطائفية. ولحماية الموظفة الشاطرة، بادر المر إلى تعطيل أيّ محاولة لمراقبتها أو ضبطها متلبّسة بخرق ما، وعيّنها رئيسة أصيلة لدائرة التنسيق والرقابة، مع العلم بأن الموظف بيار كساب («مدفعجي» سابق في القوات اللبنانية) هو الذي ينوب عن خوري في

تعاميم سوزان خوري تمركز العمل الإداري بشكل يناقض اللامركزية الإدارية ويؤخر تسليم المعاملات للمواطنين (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

انتخابات مهندسي الشمال: تعقيدات اللحظة الأخيرة

قبل 48 ساعة من بدء مهندسي طرابلس والشمال الإدلاء بأصواتهم لانتخاب نقيب جديد لهم، و4 أعضاء، اثنان منهم للهيئة العامة واثنان لفرعي الكهرباء والميكانيك، حفلت الساعات الأخيرة بتطورات وتعقيدات إضافية

عبد الكافي الصمد

أوّل مؤشرات التطورات المتعلقة بالتنافس الدائر في الأمتار الأخيرة من السباق نحو نقابة المهندسين في طرابلس والشمال، تمثل بإعلان مقرّر منتدى مهندسي العزم (الموالي للرئيس نجيب ميقاتي) باسم خياط دعم ترشيح النقيب السابق عبد المنعم علم الدين مجدداً للمنصب، وكذلك لائحته المكوّنة من هيثم عدرة وعثمان عدرة لفرعي الكهرباء والميكانيك، وإيلي ملحم وبدواني جبور للهيئة العامة، مبرراً ذلك بـ«تقارب الرؤية بين منتدى مهندسي العزم وبين الأفكار التي طرحها علم الدين».

دعم ميقاتي لعلم الدين جاء ليترجم وقوف الأكثرية الجديدة (ميقاتي والرئيس عمر كرامي، الوزير محمد الصفدي، تيار المردة، التيار الوطني الحر، الحزب السوري القومي الاجتماعي وبعض الإسلاميين) في مواجهة فريق 14 آذار ومرشحه النقيب السابق بشير ذوق. ومع أن أوساط ميقاتي فسّرت ذلك بالقول «ندعم علم الدين لكونه مستقلّاً وهناك نقاط مشتركة بيننا وبينه، وليس لكونه مرشح تيار العزم»، أوضحت هذه الأوساط لـ«الأخبار» أن ميقاتي «كان يتجه إلى ترك الحرية لمهندسي العزم لاختيار من يرونه مناسباً، انسجاماً مع موقفه بضرورة عدم تسييس أي انتخابات نقابية، إلا أن التحدي والاستهداف السياسي ضدنا الذي رفعه الفريق الآخر في هذه الانتخابات، جعلنا نتخذ هذا الموقف».

علم الدين، الذي تابع تواصله مع الناخبين المستقلين في النقابة رغم انشغاله أمس بوفاة والدته، لا يقابله ارتياح مماثل لدى فريق 14 آذار، الذي تأخر حتى مساء أمس في إعلان لائحته كاملة، نتيجة تجاذب داخليّ أدى إلى استبعاد أسماء لمصلحة آخرين، وهو ما أدى إلى حصول تصدّع بين أطرافه.

فبعدما تجاوز تيار المستقبل مرتبكاً اختياره المرشح ذوق من خارج «التيار الأزرق»، وما أحدثه ذلك من ارتدادات نتيجة تذمّر بعض كوادره من هذا الاختيار، مذكّرين بأن ذوق خاض عام 1999 انتخابات النقابة في وجه مرشح الرئيس الراحل رفيق الحريري حيدر الحسن وفاز عليه، وأنه ليس منطقياً التحالف أو دعم من نافسهم سابقاً على حساب مرشحين آخرين وكفاءات يذخر بها التيار، وجد التيار نفسه أمام معضلة جديدة، تمثلت في ارتباكات إضافية لجهة اختياره مرشحيه الأربعة الباقين إلى جانب ذوق، وهذا ما لم يحصل حتى الساعة إفساحاً في المجال لمشاورات إضافيّة.

في فرعي الكهرباء والميكانيك، كان الاختيار المبدئي قد رسا على سامر الزمار (تيار المستقبل) ووسيم صادر (القوات اللبنانية)، لكن بعد تثبيت صادر

ي أحوال اللبنانيين

القيام بغالبية العمل في دائرة التنسيق والرقابة. لاحقاً، على طريقة الأستاذ أبو الياس، عرفت خوري كيف تحمي رأسها في كل العهود، من عهد المر إلى عهد زياد بارود، مروراً بسليمان فرنجية وحسن السبع وأحمد فتفت، في ظل تأكيد المطّلعين أن غالبية المتعاقبين على الداخلية يشعرون بعبء الملفات التي تحملها خوري، فيأخذون منها ما يريدون ويعطونها ما تريد.

فساد مثلث الأضلاع

الشكاوى السياسية على خوري كثيرة، ويفترض أن لدى رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ملفاً دسماً. ولكن في الرابية، تتأثر الملفات بالظروف السياسية والتوقيت. أما شكاوى المواطنين، غير المسيّسين، فكثيرة، ويمكن توزيعها تحت ثلاثة عناوين رئيسية:

أوّلها، تلك المتعلقة ببؤس دوائر النفوس في المناطق. ففي جبل لبنان، تفتقر غالبية الدوائر إلى الموظفين، وفي بعض الدوائر يسير العمل بموظف واحد، الأمر الذي يسبّب ازدحاماً كبيراً وأخطاءً كثيرة. أما في البقاع، فهناك دوائر تصدر إخراجات قيد يكاد يستحيل على الإنسان العادي قراءة ما كتب عليها. وقد بذل البعض محاولات جبارة لإقناع مأموري النفوس بالاعتراف بذكوريتهم، فهم يؤنثون الرجال ويرجّلون النساء على هواهم. وتستغرق بعض المعاملات أشهراً حتى تنجز، مع العلم بأن أحد مأموري النفوس السابقين في بعلبك ضبط أثناء نزعه للطوابع عن معاملات رسمية قديمة بغية بيعها، فيما بعض السجلات في عكار بلغت حدّ الاهتراء بسبب الرطوبة في الدائرة.

ثانيها، يتعلق بالتعاميم التي تصدرها خوري لحصر المعاملات بشخصها. فبحسب الهيكلية، تشغل موقع رئيس مصلحة النفوس، وهي المسؤولة بالتالي عن دوائر عدة مثل الإحصاء والأجانب والمغتربين وغيرها. وهناك رؤساء الدوائر الإقليمية الذين يرتبطون في كل محافظة بالمحافظ مباشرة، لا فيها. ويفترض أن هؤلاء هم المرجعية المباشرة بالنسبة إلى رؤساء أقلام النفوس في الأقضية، تعزيزاً للامركزية الإدارية ولضرورة الإسراع في إنجاز المعاملات. ولكن، منذ سنوات، بدأت خوري ظاهرة إرسال التعاميم إلى مأموري النفوس لتجبرهم على إرسال غالبية المعاملات إليها لتوقّعها هي لا رؤساء الدوائر الإقليمية، تحت طائلة معاقبة كل رئيس قلم لا يلتزم بالتعميم، الأمر الذي دفع بغالبية مأموري النفوس إلى التجاوب مع التعاميم، ولا سيما أن خوري تسيطر على مكافآت الموظفين التي توزعها وفق معاييرها، إضافة إلى تضامن مختلف من تعاقب على وزارة الداخلية معها ضد الموظفين، نتيجة تسييرها لأمورهم ومراعاتها لمرجعيّتهم السياسية، كما يقول أحد الموظفين. وهكذا بات مكتب المدير العام، الذي لا يمكن المواطن العادي أن يدخله، ممراً إجبارياً لكل معاملة، وبات باستطاعتها إخفاء معاملة وتسريع أخرى، في ظل اتهامات غير مثبتة عن وجود تسعيرة معينة (أو هدايا، ولا سيما الخواتم والرحلات البحرية السياحية) لكل معاملة، وتأكيد المطّلعين أن حصر المعاملات بنفسها يؤكد الشبهات، إذ لا مبرر لهذا الإجراء غير الاتجار سياسياً أو مادياً بمعاملات المواطنين التي هي من الأساسيات لا الكماليات، مع العلم بأن هذه التعاميم التي تمركز العمل الإداري تحت أنظار بارود، تتناقض تماماً مع اللامركزية الإدارية التي يدّعي وزير الداخلية التبشير بها، ويعقد من أجلها المؤتمرات. وبغض النظر عن السمسرات التي يفترض أن تواكب عملية كهذه، فإن المواطن يدفع ثمناً مباشراً نتيجة تعاميم خوري، يتمثّل في تأخّر تسلّمه لمعاملته.

> **تكيفت هذه السيدة مع جميع وزراء الداخلية: «أخذوا منها ما يريدون وأعطوها ما تريد»**

> **لدى عون ملف دسم عنها لكن حساباته قضت بعدم فتحه**

> **ليس على بارود الاستنفار ولا الاستنكار فهو وغالبية اللبنانيين يعلمون ما يحصل في وزارته**

ثالثها يتعلق بنفوذ خوري داخل وزارة الداخلية وعلاقتها بالموظفين. فالسيدة التي توقف سيارتها داخل مبنى الوزارة، قرب سيارة الوزير (بينما يضطر موظفو الوزارة الآخرون إلى البحث عن موقف للسيارات بعيداً عن مركز عملهم)، تحصل خلافاً للقانون على أربعة مرافقين من وزارة الداخلية، اثنان باللباس العسكري واثنان باللباس المدني؛ أحدهما يقضي النهار في إعداد القهوة لها والثاني «يهوي» لسعادتها، إضافة إلى خطّ هاتف رباعي. وقد استحدثت وسيلة جديدة للتواصل مع الموظفين؛ فعلى طريقة السيدات الراقيات والموظفات في قصورهن، وضعت خوري جرساً في مكاتب الموظفين، وكلما احتاجت إلى أحدهم ترنّ له فيأتي راكضاً. ومن عاداتها ترك الموظفين ينتظرون ساعة على الأقل أمام بابها قبل الاستفسار منهم عن شيء، ثم تصرفهم عبر برم كرسيها وإدارة ظهرها للموظف الذي استدعته. وهناك وسط هؤلاء الموظفين شبه المعقّدين من مديرتهم من لا يترك قديساً أو صحابيّاً لا يشهّده قبل الحديث عن شتائم تقولها خوري للموظفين، لم يسمع مثلها في حياته، تبدأ بـ«بدي أقبركم» وتنتهي بـ«بدي أدعسكم بالصرماية»، في ظل معرفة الموظفين بأن من سيرفع عينيه لتصلا إلى مستوى عيني آمرته سيخسر المكافأة السنوية التي يعوّل عليها للاستمرار على قيد الحياة. أما لجوء الموظفين إلى الوزير، فأثبت عبثيّته، بعدما أغدق بارود (كعادته مع كل معترض) الوعود على هؤلاء الموظفين بمحاسبة خوري، ثم أسرّ إليها بأسماء منتقديها لتحسن تربيتهم. ووسط روايات الموظفين الكثيرة. واحدة منها عن عراك وقع بين المديرة وأرملة كانت وظيفتها تنظيف بعض أقسام المديرية، وقد جنّ جنون الأخيرة التي لا تعرف القراءة ولا الكتابة، حين اكتشفت أن الأجر الذي تعطيها إيّاه المديرة منذ سنوات، أقل من الأجر الذي تصرفه لها الدولة، مع العلم بأن المديرة كانت تستعين بخدمات هذه الموظفة لتنظف منزلها، مجاناً.

فلينظر بارود إلى تحت

لا تبعد المديرية العامة للأحوال الشخصية كثيراً عن مكتب الوزير بارود. مكتب سوزان خوري في مبنى بارود نفسه، وتحديداً تحت مكتبه. وبالتالي يمكن بارود، الذي غالباً ما ينظر إلى فوقه، أن ينظر قليلاً إلى تحته. وإذا صح الافتراض أن ثمة رشى من دون رائحة ولا أثر، فإن الجرس في يد موظفته يُرى وشتائمها للموظفين تُسمع. ولديه عشرات التعاميم التي تثبت انتهاك سوزان خوري لمبدأ اللامركزية الإدارية.

وبالتالي، يمكن الوزير الذي يعلن هنا وهناك أنه عاجز عن مواجهة المافيات المعشّشة في وزارته نتيجة افتقاده الدعم السياسي والتزامه احترام التوازنات الأمنية والسياسية والطائفية، الاستفادة من أفول نفوذ المر وتضامن الموظفين في هذه المديرية معه ليحقق بعض التغيير والإصلاح هناك. إلا إذا كان مقتنعاً بأن انتقال الفاسد في تقديمه فروض الطاعة من أمام قدمي ميشال المر إلى قدمي ميشال سليمان هو بمثابة معمودية تطهير من الفساد.

موظفاً في شركة كهرباء قاديشا التي تقدم لها عن طريق مجلس الخدمة المدنية، استُبدل بمحمد هزيم (المستقبل)، كي لا يعطي بقاؤه ذريعة لأحد بالطعن به إذا فاز في الانتخابات، لأن ذلك كان سيؤدي إلى فوز من سيحل بالمرتبة الثانية خلفه، وبما أن صادر هو المرشح المسيحي الوحيد في هذا الفرع، فإن قبول الطعن به بعد فوزه سيؤدي إلى إحداث خلل داخل مجلس نقابة المهندسين، الموزع عرفاً بين 6 أعضاء للمسلمين ومثلهم للمسيحيين فضلاً عن النقيب الذي يأتي مداورةً كل دورة بين الطائفتين.

نتيجة هذه الحسابات المعقّدة، عمد فريق 14 آذار إلى تقسيم المرشحين إلى جزءين، في فرعي الكهرباء والميكانيك يرشح مسلمين، وإلى الهيئة العامة يرشح مسيحيين، غير أن هذا المخرج اصطدم بوجود 3 مرشحين للهيئة العامة يرفض أحدهم التنازل للآخر، وهم: نقولا سليمان (القوات)، جو خليفة (الكتائب) وفادي حرب (النائب بطرس حرب).

لكن حسم أمر ترشح سليمان لم ينسحب على خليفة وحرب، لأن الكتائب التي تتمسك بوجود ممثل لها داخل مجلس النقابة الذي فيه قواتيان، لا تواجه منافسة من حرب فقط، بل إن التباين المترافق مع إشكالات وقعت بين المستقبل والكتائب في نقابة مهندسي بيروت أخيراً قد يمتدّ إلى طرابلس، وهو ما سيدفع الأمور نحو مزيد من التعقيد لكون فريق سيجد نفسه خارج النقابة بقرار من حلفائه، مع ما ينتجه ذلك من تداعيات وانقسامات ليس معروفاً إن كان حضور الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري أمس في طرابلس، ورعايته حفل عشاء «المهندسين الزرق» سيفلح في معالجتها أو حتوائها على الأقل.

وسط هذه الأجواء المعقّدة، وجدت الجماعة الإسلامية نفسها مضطرة إما إلى خوض الانتخابات منفردة بمرشحيها ناهد الغزال لمنصب النقيب وواصف مجذوب للهيئة العامة، بعد تعذر تحالفها مع أي فريق، أو الانسحاب من غير معرفة لمن ستجيّر أصواتها إذا انكفأت، وهو الأمر الذي نظرت فيه قيادتها في وقت متأخر من ليل أمس.

في غضون ذلك، وبعد انسحاب النقيب السابق نبيل عدرة ومصطفى الرفاعي، استقرّ عدد المرشحين لمنصب النقيب على 4 هم: علم الدين وذوق والغزال وجمال بدوي، الذي أعلن أمس أنه يخوض الانتخابات «دفاعاً عن حرية الخيار واستقلالية النقابة، واعتراضاً على الفرض السياسي لمرشحين كرام جرّبناهم وأعطوا أفضل ما عندهم»، موضحاً أن تحويل الانتخابات إلى «معركة قياس أحجام سياسية وتفريغها من أي مضمون نقابي، جريمة ترتكب في حق المهندسين والنقابة، وتكرّس سياسة قتل مؤسسات المجتمع المدني في طرابلس والشمال».

> **عمد فريق 14 آذار إلى تقسيم المرشحين إلى جزءين: مسلم ومسيحي**

> **وجدت الجماعة الإسلامية نفسها مضطرة إلى خوض الانتخابات منفردة**

لبنانيو أبيدجان: مصير غامض ينتظ

ثلاث محطات لألم واحد. البداية في مطار بيروت، حيث عاد عشرات الهاربين من جحيم أفريقيا، مروراً باعتصامين لمطالبة الدولة اللبنانية بالخروج من تحت الطاولة. لكن، يبدو أن ما بين «الكوت دي فوار»، ولبنان، أكثر من علاقات دبلوماسية عاديّة بين الدول، وأهم من مليارات من الدولارات حوّلها المغتربون من أفريقيا إلى وطنهم الأم، خلال فترات متعاقبة منذ القرن الماضي. عملياً، هناك آلاف المواطنين

العائدون لامسوا المجزرة: رأينا رواندا 1993

اتصل المحاصرون في ساحل العاج بالقوات الدولية فجاء الرد: «ليس لدينا مهمة» (بلال جاويش)

أحمد محسن

قالوا لهم على الهاتف إن الطائرة ستهبط في الخامسة فجراً، وتأخرت. «التأخر طبيعي» يقول أحد الآباء المنتظرين في المطار، ملوّحاً بيده المجعّدة، كمن يطرد هماً ثقيلاً. المهم أن ابنه عائد. أما تفاصيل الرحلة، فهوليودية، تقريباً. ستة أيام في القاعدة العسكرية الفرنسية. وهنا لا بد من توقف. تخيّل إمكان العيش في قاعدة عسكرية ليس سهلاً. يترك الوالد الإجابة عن هذه الأسئلة لمحمد إبراهيم عطية، ابنه العائد. لا يفوت الأب الخمسيني أن يكيل المدائح للفرنسيين. فهم، نقلوا ابنه من القاعدة العسكرية براً إلى مدينة لومي في توغو، ومنها إلى أكرا، عاصمة غانا، حيث استقل الطائرة مع نحو 159 لبنانياً إلى بيروت. محمد سيعود بعد ساعتين مرتدياً سروالاً قصيراً «شورت»، وقميصاً «نصف كم». توقّع والده، الآتي من بلدة قانا، أن ولده سيعود شبه حاف، إذ إنه لا يضع في رجله إلا «شحّاطة إصبع»، كما أخبره على الهاتف. الحقائب والذكريات وكتب الدراسة جميعها بقيت في أبيدجان. وهناك ما هو أثمن من هذا. النجاة ليست تامة. فمحمد ترك خلفه والدته وشقيقه الأكبر، المحاصرَين في منطقة أدجمي، من جانب المتمردين. أخبراه على الهاتف أنهما يسمعان أصوات الرصاص أكثر مما يتنفّسان. الطعام شارف على الانتهاء. والرجل عاش في ساحل العاج طويلاً، ويملك تصوراً افتراضياً عما تخلفه الاضطرابات في أفريقيا.

الاضطرابات في أفريقيا تعني أمراً من اثنين: الموت أو العودة بوفاض خال. المغتربون يخشون هذه القاعدة المتداولة جنوباً، كما يقول أقارب للمواطنة العائدة أمل عليّان، التي تقطن في أبيدجان منذ 8 سنوات. أمل من قرية البياضة الساحلية، لكنها على الأرجح تعرف ضاحية «الزون كاتر» في أبيدجان أكثر من أيّ مكان آخر. أهلها، يعرفون «المنطقة الرابعة»، باسمها الفرنسي. يصفون مناطق واسعة تستكين فيها أحياء لبنانية كاملة، على نسق الأحياء السورية والإيطالية في نيويورك الأميركية خلال عشرينات القرن المنصرم، كما ينقلها الأدب اللبناني المعاصر. يتحدثون عن البلاد الأفريقية البعيدة كما يتحدثون عن قراهم الدافئة. المدارس لبنانية. المطاعم لبنانية. كل شيء لبناني في تلك الأحياء. واللبنانيون، كما ينقل علي حمدان، أحد المنتظرين، يتعثرون بعضهم ببعض. اليوم، بعد تفاقم الشعور بخسارة الوطن العاجي البديل، يتحدث كثيرون منهم عن ثقافة أسسوها هناك يخشون اختفاءها. كانوا يطلقون على المناطق النائية أو الريفية البعيدة عن أبيدجان لقب «البر» مثلاً. وهذا مصطلح متعارف عليه في أواسط الجالية اللبنانية هناك. وفي الحديث عن التوزيع الجغرافي للبنانيين، يصعب إغفال قصة صفاء نادر، ابنة بلدة جنّاتا. أقل الفرنسيون صفاء إلى قاعدتهم وبقي زوجها محاصراً في مدينة ماركوري داخل مقر عمله، منذ الجمعة الفائت. أسبوع مر والزوج ما زال محاصراً.

وفي العاشرة من صباح أمس، انتهى حصار العائلات في المطار اللبناني. حطت الطائرة الآتية من بلاد الله الضيقة في بيروت. وبيروت أكثر ضيقاً بالنسبة إلى كثيرين ما زالت قلوبهم في القارة السوداء. سحر مازن، التي كان بكاؤها منتظراً لحظة عودتها، تركت ذاكرة السنوات السبع الأخيرة في أبيدجان. وكان هناك عائدون كثر يقبضون على جوازات سفر لبنانية ويتبادلون الحديث باللغة الفرنسية، اللغة المألوفة في ساحل العاج. يتحدثون عن خطورة

> **أجلت القوات الفرنسية مبنى كاملا يقطنه لبنانيون بواسطة مروحية**

الطرق البريّة، إلى الحدود مع توغو، بوركينا فاسو، وتانزانيا. ساحل العاج بلد كبير لكن لا أحد يستطيع تخطي عشرة أمتار خارج المنزل. عصام متيرك، الذي يصفه مغتربون هناك، بالراعي، لأنه يعزف على «المجوز»، يؤكد أنه ألقى بنفسه أمام دبابة فرنسية. عادوا إليه بعد عشر دقائق بعدما أقنعهم بأن أولاده ينتظرونه. هرب بلا أشيائه، حتى ملابسه التي أتى بها إلى بيروت، وفرتها له الجالية اللبنانية في توغو. قصة متيرك أقل إثارة بكثير من قصة علي بنوت. علي أب لثلاث بنات وشاب، حوصر في «بناية زرقط» المشيدة منذ خمسين عاماً. جميع سكانها لبنانيون. هاجمها أنصار واتارا في العاشرة صباحاً. يتذكر: اقتربوا كثيراً. كسروا الأبواب وحطموا المبنى الملاصق أولاً لوجود مكتب رسمي فيه تابع لغباغبو. سمع أن المتمردين يقتلون بلا رحمة. اتصلوا بالقوات الدولية فجاء الرد سريعاً: «ليس لدينا مهمة». وبعد دقائق قليلة اتصل المحاصرون بقيادة الجيش الفرنسي في سباق مع الزمن. المتمردون يقتربون من المبنى، ويخططون لاقتحامه. يروي علي كيف شاهد أحد التجار اللبنانيين عشرات السيارات، التي بنى عليها تجارته، تُكسّر وتُنهب أمام عينيه من دون أن يحرّك ساكناً. وسريعاً ما وصل الفرنسيون جواً. صعد سكان المبنى جميعاً إلى السطح، ومن بينهم علي وعائلته، حيث أقلتهم مروحية تابعة للجيش الفرنسي من هناك إلى القاعدة العسكرية. اقتحم المتمردون المبنى وقد شاهدهم الناجون يفعلون ذلك من الجو.

على ذمة العائدين، النجاة من البر مستحيلة. لا طريق للخروج من المجزرة إلا عبر الجو، البحر، أو الفرنسيين. متمرّدو الحسن واتارا لا يميّزون بين أجنبي ومؤيد للرئيس المخلوع غباغبو، وقد سرت شائعات عن علاقة التاجر اللبناني إ. ع. د. بغباغبو، لشدة نفوذه المالي، مما أضر بسمعة اللبنانيين، لكن، هذا كله شيء والواقع على الأرض شيء آخر. الحديث عن تمرد في ساحل العاج، أو فلتان مسلّح، يعني تفشي الميليشيات في السهول والأزقة. يعني ذلك انتشار الأسلحة الرشاشة في أيدي متمردين فقراء، وتالياً، عنفاً عشوائياً صعُب على جميع العائدين وصفه. ثمة قتل بلا توقف. أحد العائدين، أتقن وصف المجزرة: لا شيء في أبيدجان سوى انتظار أن يأتوا ليذبحوك. ومشهد كهذا مألوف أفريقياً، إذ إنه متناقَل عبر مغتربين آخرين في القارة السوداء، كما أنه موثق سينمائياً في بلاد مجاورة لساحل العاج. ماذا لو كانت الصور كمثيلاتها الآتية من رواندا 1993 فعلاً، كما قال حسن، أحد العائدين. هناك حيث «التوتسي» يذبحون «الهوتو»، وكل من يصادفونه، فيما تنسحب القوات البلجيكية التابعة للأمم المتحدة لأن «الأوامر تقضي بذلك»، كما جاء في فيلم مايكل كاتون جونز الشهير، «خلف البوابات»، الذي يحاول توثيق موت نصف مليون إنسان. في ساحل العاج أيضاً البشر متروكون للمذبحة، إذ ينقل العائدون صوراً مشابهة. ومن شاهد الفيلم يمكنه أن يتخيّل. قوات غباغبو من جهة، ورجال واتارا من جهة أخرى. اللبنانيون، ببساطة، ينقلون «الموقف المخزي المعتاد لجنود الأمم المتحدة»، و«يتفهّمون» قدرة الجيش الفرنسي. يسبّون دولتهم التي «تتبجّح» بعودة العشرات، فيما لا يزال عشرات الآلاف ينتظرون موتاً مجانياً. فالمجزرة مستمرة حتى الساعة.

في أكرا

لفتت مصادر دبلوماسية متابعة في السفارة اللبنانية في غانا، التي تدخل الأراضي التوغولية ضمن صلاحيتها، إلى وجود ورشة عمل جديّة ومتواصلة، ممتدّة بين العاصمة الغانيّة أكرا والمطار العسكري الفرنسي في لومي (توغو)، لتأمين حاجات النازحين اللبنانيين من ساحل العاج. وفيما نفت هذه المصادر ما أشيع عن دور سلبي لها، أثنى عائدون أمس، إلى بيروت، على دور الدبلوماسية اللبنانية في غانا، لا في ساحل العاج.

ر أيتام الدولة

اللبنانيين، المحاصرين عسكرياً على خلفية الفلتان الأمني أخيراً في ساحل الحاج. إلى ذلك، أثبتت الشعارات التي رفعها أقرباء هؤلاء، أمس، أن لبنانيي ساحل العاج محاصرون نفسياً أيضاً. عالقون بين خيارين: ذاكرتهم في لبنان وحياتهم في أبيدجان. الدولة التي ينتمون إليها هويةً وانتماءً، لم تهبّ لنجدتهم بعد، رغم كل هذا الموت. ومن جهة أخرى، الدولة التي بنوا يوميّاتهم فيها، تحترق

يا بيي الله يحميك الدولة مش عم تسأل فيك

بدت صور، أمس، مكاناً مناسباً للاعتصام تضامناً مع اللبنانيين العالقين في أبيدجان ضد التقصير الرسمي في إجلائهم وحمايتهم. فالمدينة ومنطقتها كانتا منذ بداية القرن الماضي وقوداً لا ينضب من المهاجرين الذين استبدل بعضهم مسقط رأسه ببلاد العاج

صور ـ آمال خليل

لولا لون البشرة البيضاء واللافتات التي ارتفعت بالعربية وازدحام المواطنين من حولهم، لظنّ المراقب أنّ التجمع الذي شهدته مدينة صور قبل ظهر أمس، يحدث في إحدى ساحات أبيدجان.

اتشح عشرات الشبان والشابات الذين ساروا في شوارع المدينة، بعلم بلاد «الكوت دي فوار» وراحوا ينشدون نشيدها الوطني بطلاقة ويتحدثون في ما بينهم باللغة الفرنسية مع استثناءات طفيفة باللهجة اللبنانية، تسمع على لسان هذا وذاك.

المعتصمون هم من أبناء المغتربين اللبنانيين العالقين حالياً في ساحل العاج بسبب الأزمة الأخيرة، بل إنّهم «عاجيون»، فمنهم من ولد وترعرع هناك وحمل الجنسية العاجية حتى نسي العربية وشؤون لبنان، ومنهم من ينعم منذ نعومة أظفاره بالمال الأفريقي الذي يجنيه ذووه من بلاد الثروات. حسين خشمان مثلاً هرب قبل أيام مع أسرته من أبيدجان، فيما بقي والده لحراسة مصالحه الاقتصادية من السلب والحرق. يدرك حسين أهمية عودة والده لضمان سلامته بدلاً من موقفه المحاصر الذي يعانيه منذ احتدام الأوضاع الأمنية، إلا أنّه يجد له الأعذار التي دفعته إلى الصمود حماية لمستقبل أولاده.

حسين وشقيقته زينب كانا من أشد المتحمسين في الاعتصام، في ترداد الشعارات المنتقدة للتقصير الرسمي تجاه إجلاء اللبنانيين هناك وحمايتهم. زينب التي تحمل الجنسية العاجية وتتلعثم كشقيقها خلال محاولتها التحدث باللهجة اللبنانية مستعينة بلغتها الأم الفرنسية، تبدو ناقمة جداً على لبنان ولا تتردد في المطالبة بإنهاء الأزمة، لا ليعود أهلها إلى موطنهم الأصلي بل لتعود هي إلى وطنها العاجي. «بدنا نرجع لعنّا على أبيدجان»، تقول زينب التي كانت تأتي إلى صور في زيارات مكوكية قبل أن تعود إلى أبيدجان حيث ولدت وعاشت ودرست.

بدا المعتصمون محرجين أمس وهم يجوبون شوارع صور بدءاً من دوار الشهداء، وصولاً إلى مبنى السرايا الحكومية في الحارة القديمة. وبين هذا وذاك، اخترقت الجموع الطريق المكتظ، حاملين لافتات كتب عليها بخط اليد شعارات مثل: «يا بيي الله يحميك، الدولة مش عم تسأل فيك»، «يا دولتنا ما بيجوز، بالغربة شعبك محجوز»، «تهجّرنا تنسدّ الدين، لا رجعنا ولا انسدّ الدين». مكمن حرج الشباب الذي ظهر جلياً أنهم لا يملكون خبرة في التظاهر والسير في الشارع، هو أنّ المسيرة كانت تمر بالقرب من مبان ضخمة ومؤسسات تجارية أنشئت بمال لبناني مصدره ساحل العاج. هنا المركز التجاري الذي يملكه والد إحدى المعتصمات. مركز لا يقل ثمن محل أو شقة فيه عن 800 ألف دولار، فيما لا يملك والدها حالياً مئة دولار ليتمكن من العودة إلى لبنان أو تدبر أحواله في مخيم اللاجئين

> **اتشح المعتصمون بعلم «الكوت دي فوار» وأنشدوا نشيدها الوطني**

المحاصر فيه. صور بمبانيها الفخمة ومحالها الفارهة وسياراتها الثمينة كانت أمس، المكان المناسب ليعتصم لبنانيون ضد التقصير الرسمي تجاه إجلاء اللبنانيين العالقين في أبيدجان. أصل النعيم الصوري هو أفريقيا التي استقطبت آلاف الصوريين منذ عقود طويلة، حيث شكلت ثرواتها قطاعات مغرية للعمل جعلت منهم على مدار السنوات أقطاباً اقتصادية رئيسية في ساحل العاج وسواها. أجمع المعتصمون على رفع شعارات «نحن دعمنا الاقتصاد، فمن يدعمنا اليوم؟» و«ساندوا وطنهم في الشدائد، فكونوا معهم في المحن».

هكذا، لم يحسب المعتصمون المترجلون بثيابهم الغالية وبأبهى حلّة الموقف الذي وضعتهم الدولة فيه. يذكر أنّه الاعتصام الثاني من نوعه بعد نشاط مماثل نظّم مساء أول من أمس.

كذلك عاد الكثير من أبناء اللبنانيين بسبب الأزمة الى لبنان، حيث اضطروا إلى الالتحاق بالمدارس والجامعات لاستكمال العام الدراسي. لكنّ بعضهم عبر عن صعوبة يعاني منها في الاندماج بالمنهج اللبناني المختلف عن المنهج الفرنسي المعتمد في ساحل العاج. في غضون ذلك، انشغلت منطقة صور بالخبر الذي أشيع عن مقتل المغترب رائف برجي من بلدة الرمادية على أيدي مسلحين حاولوا سرقته. وعلى الرغم من أنّ عائلته نفسها أكدت الخبر صباحاً، عادت شقيقته لتنفيه خلال النهار وتؤكد أنّه لا يزال على قيد الحياة.

اعتصام الأهالي: فليشارك لبنان في القوة الدولية

تتنقل اعتصامات أهالي المغتربين في ساحل العاج بين المناطق. أمس اجتمعوا أمام مبنى الأسكوا في بيروت، مطالبين بانضمام عسكر لبناني إلى القوات الدولية هناك، عسى أن يؤمنوا الحماية لأبنائهم

منهال الأمين

حضرت أمّ نديم شور، من بلدة طورا الجنوبية، إلى مبنى الإسكوا في بيروت، للاعتصام مع عشرات آخرين تضامناً مع المحاصرين في ساحل العاج. تحتار السيدة السبعينية من أين تبدأ. سؤالها عمن لها هناك، يثير في نفسها ألف حسرة. تلوي رأسها قهراً، وتطلق «نفخة» تحمّلها الحزن والغضب، مشفوعة بانتقاد كل «من يجلس على كرسي في هذا البلد». تمسك بيدها لافتة صغيرة كتب عليها عبارة «اعملوا انتخابات هلأ لتجيبونا على لبنان». تقول شور: «أكثر من مئة قريب. أولادي وأحفادي فقط يصل عددهم إلى خمسة وعشرين. كلهم محاصرون، بلا ماء ولا كهرباء ولا أدوية ولا طعام، عايشين على مياه المكيف». وتؤكد أنهم لم يعودوا قادرين على تعبئة هواتفهم «نحن نتصل بهم حتى نطمئن عليهم». تتنافس السيدات حولها، أمهات وأخوات وزوجات وبنات، لكي يوصلن شكواهن عبر وسائل الإعلام الموجودة. ينتهي الناطق باسمهم، محمد غندور، من تلاوة بيان كتب على عجل، يطالب «رئيسي الجمهورية والحكومة» بتنفيذ سلسلة مطالب. يخطف مكبر الصوت من يده شاب غاضب. يطلق بضع عبارات، شاتماً المسؤولين: «أكبر محتالين ونصّابين في هذا البلد. ما بيهمكم إلا الكراسي». يثير كلامه حماسة الموجودين. يعلو التصفيق والصراخ. تعمل لجنة المتابعة على ضبط الأوضاع: «إحكوا ما عندكم، ولكن لا داعي للتصعيد» يقول أحدهم. تعتب زينب زبيب، من النميرية، على القنوات المتغيبة، وعلى الإعلام «الذي يغطي على العنصرية الفرنسية». تؤكد أن أقاربها هناك طلبوا إجلاء طفلة مريضة، إلا أن الفرنسيين رفضوا، بينما أجلوا لبنانياً معهم فقط لأنه يحمل الجنسية الفرنسية. وهذه القضية كانت حديث الأهالي في الأيام الماضية، على الرغم من شهادة كثيرين عائدين من ساحل العاج، بأن هذه القوات أجلت العديد من اللبنانيين إلى قاعدتها العسكرية وساهمت في نقلهم إلى مطار أكرا، حيث المحطة الأخيرة قبل العودة إلى بيروت. لذا، فإن المعتصمين طالبوا في بيانهم بضرورة «ضم قوة عسكرية لبنانية تحت رعاية الأمم المتحدة في ساحل العاج، لكون لبنان عضواً في مجلس الأمن». كذلك طالبوا بـ«إيجاد آلية فعالة بالتعاون مع الحكومة العاجية للتعويض على اللبنانيين بعد الخسائر الفادحة التي لحقت بهم». وشدد الحاضرون على ضرورة تأمين ممرات آمنة للبنانيين هناك، بالتعاون مع الأمم المتحدة والقوات الفرنسية، حتى يتمكنوا من المغادرة الى المطار. وأجرى عباس ناصر الدين من الهرمل، العائد أول من أمس على طائرة أكرا ـ بيروت، عدداً من الاتصالات بجيرانه وأصدقائه هناك، وتحديداً في منطقة الكوكودي، وقال أحدهم، أحمد دقماق، لـ«الأخبار» إن الوضع أمس كان هادئاً قياساً بالأيام الماضية. وانتقل ناصر الدين منذ عشرة أيام الى أكرا «منتظراً، علّ الأمور تتحسن»، إلا أنه اضطرّ للعودة الى لبنان «بعدما تأكدت أن محالّي لبيع الخشب قد سرقت بالكامل في حي ليوبوغون». وسألت نهى فغالي من وادي شحرور، زوجها محاصر هناك: «لمن نشكو أمرنا. أين دولتنا لتحمينا طالما كل دولة مسؤولة عن مغتربيها؟». فيما اكتفت شقيقة زوجها، جانيت برفع لافتة كتب عليها: «ارحموا دمعة أمي». واصطفّ الى جانبها مجموعة من الشبان والفتيات يحملون لافتات تنوعت عباراتها بين التوجه الى الأمين العام للأمم المتحدة تقول: «بان كي مون، انظر الى أهلنا في ساحل العاج»، وأخرى إلى المسؤولين تطالبهم «بإجراء انتخابات اليوم حتى تجيبونا على لبنان».

رفعت لافتة كتب عليها «اعملوا انتخابات هلأ لتجيبونا على لبنان» (حسن بحسون)

وعقدت لجنة دعم وإغاثة أفراد الجالية اللبنانية في ساحل العاج، التي تقرر تأليفها في الاجتماع الماضي للمجلس الأعلى للدفاع، اجتماعاً أمس في السرايا الحكومية، وجرى البحث في وضع خطة عملية للمساعدة. فيما رد حزب الله على رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، فرأى أن «ادعاءه بأن السياسة التي اعتمدت منذ بدء الأزمة هي سياسة خرقاء هو محاولة يائسة للتنصل من المسؤوليات الملقاة على عاتقه، وهو الذي أدار ظهره بالكامل لهذه القضية الوطنية، متسائلاً بالقول: «أين كان رئيس هذه الحكومة طيلة الأزمة، وماذا فعل لمعالجتها؟».

تقرير

تأتي المؤتمرات فرصة ذهبيّة لبعض الباحثين العرب والأجانب من أجل إعادة توليد الخطاب الاستشراقي حول «الجنسانية العربية المتخلفة» بحجة ضرورات البحث العلمي. إنّها مسبقات خطرة تعبّر عن نظرة ملتوية إلى «الذات» و«الآخر» شابت معظم مجريات مؤتمر «الشباب، الجنسانية والتعبير عن الذات في العالم العربي» الذي نظّم على مدى يومين في الجامعة الأميركية في بيروت

نسويّة بورجوازيّة استشراقيّة في مؤتمر «الأميركيّة»!

تساؤل عن المنطلقات النظرية للأبحاث التي تبتدع خطاباً استشراقياً عن «الجنسانية العربية» (مروان طحطح)

خليل عيسى

حصر مؤتمر الجامعة الأميركية في بيروت بشأن الثلاثي الرائج هذه الأيام «المرأة والجنسانية والشباب» في العالم العربي، البحث العلمي في مجالي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بين خطاب استشراقي يسترجع ما تحدث عنه إدوارد سعيد في كتابه «الاستشراق» من نمطيات الاستبداد الشرقي والإسلام اللذين يمنعان الشعوب العربية من التعرّف إلى المحاسن الحصرية المفترضة للحضارة الأوروبية مثل الحرّية الجنسية للمرأة من جهة، وبين خطاب ثان مميّز للحركة النسوية البورجوازية التي تضع الحرية الجنسية للمرأة العربية على سلّم الأولويات السياسية من دون اعتبار للظروف الطبقية والنفسية والثقافية في المجتمع العربي.

هذا، على الأقل، ما أظهره النقاش الذي دار حول البحث الذي قدّمه الدكتور فيصل القاق المشارك في المؤتمر، عن الأصول المعرفية لتعريف الجنس والجنسانية في المجال الطبي، اليوم، لكونه «أمراً صحّياً ويجب الإكثار منه». هكذا، «تُخترع» أمراض جنسية كلّ سنة في كثير من المؤتمرات الطبية الغربية على خلفية عدّ أنّ أي انقطاع أو امتناع في ممارسة الجنس هو نوع من الانحراف الذي تجب معالجته. ما قاله القاق لم يعجب الشاعرة جمانة حداد تماماً، صاحبة مجلّة «جسد»، التي تنادي «بتمكين المرأة العربية عبر ممارسة حرّيتها الجنسية أوّلاً ونبذ صورة «الضحية» عن النساء اللواتي يرضين بالأفكار الذكورية عن الجنس والحرية».

احتدم النقاش خصوصاً عند مقاربة القاق لمسألة عمليات ترميم «غشاء البكارة» المنتشرة في لبنان وارتباطها بواقع «جرائم الشرف» وخصوصاً عندما رأى هذا الأخير أنّه، بصفته طبيباً، عليه واجب أخلاقي في إجراء عملية «الترميم» إذا عرف أنّ المريضة قد تواجه خطراً على حياتها في حال عدم إجرائها، رغم أنّ البحوث العلمية أثبتت أنّ أسباب خضوع النساء لهذه العمليات اجتماعية ونفسية وليست مرضية. لكن حدّاد أكدت أنّ «مسألة الغشاء هي المفصل الأساسي للمرأة الذي يمكنها أخذ حريّتها به. حينها فقط تتحرّر من سطوة الدين والرجل».

هذه الكلمات أثارت اعتراض بعض المشاركين الذين عابوا على حدّاد خطابها «النسوي البورجوازي الذي يتكلّم في العموميات والمثاليات على الحرية والدين ويرفض أنّ يتطرق إلى الواقع النسائي الذي يختلف في العالم الرأسمالي باختلاف الطبقات الاجتماعية، والذي قد يحتّم على هؤلاء أحياناً تغيير أولوياتهن، إذ لا تكفي الصناعة الشعرية الفنية لتغييره».

في المقابل، بدا السرور على وجوه بعض الباحثين الأجانب الذين وافقوا على ما تقوله حداد، عن طرق التابوهات الجنسية عند العرب في الظروف الموضوعية الأكثر غرابة. من جهة ثانية، قدّمت الباحثة المغربية جميلة برغش من المغرب عملاً ممتازاً عن الظروف الاجتماعية والنفسية التي تعيشها نساء مغربيات أقمن علاقات مع رجال من دون زواج انتهت بإنجابهن أطفالاً وتخلي رجالهنّ

حملة إسقاط النظام: «من المتحف إلى المتحف»

أعلنت «حملة إسقاط النظام الطائفي ورموزه... نحو نظام علماني» تنظيم تظاهرة مركزية في بيروت الأحد المقبل تنطلق من المتحف باتجاه مجلس النواب في ساحة رياض الصلح. "من المتحف الى المتحف»، يقول أحد شعارات التظاهرة، التي انتشرت عبر موقع التواصل الاجتماعي الـ«فايسبوك»، باعتبار أن المجلس النيابي تحوّل الى متحف للنظام الطائفي ورموزه. فيما حمل ملصق التظاهرة رسم الترامواي الذي كان يسير قديماً في بيروت مع عبارة «نازلين بـ 10 نيسان تا نسترجع الترامواي ونتخلى عن البواسط، بوسطة عين الرمانة وبوسطة الانتخابات". في إشارة الى تزامن التظاهرة مع ذكرى الحرب الأهلية اللبنانية.

الإشكال الذي كان قد حصل الأحد الفائت في مدينة صيدا خلال تظاهرة الحملة، والاتهامات بالتعرض لإعلاميين بكلام غير لائق وتكسير كاميرات ومنعهم من أداء واجبهم، على خلفية مشاركة النائب قاسم هاشم في التظاهرة، رد عليها جميعها أمس في مؤتمر صحافي عقده الزميل أسعد ذبيان في دار نقابة الصحافة، بمشاركة الناشطة نعمت بدر الدين، والزميل موسى عاصي، وقد عرض ذبيان خلاله ثلاثة أفلام فيديو من تصوير علي شريم وأديب فرحات، أظهرت تعرضه للضرب من جانب أحد المشاركين، قيل إنه من مرافقي النائب هاشم وأحد الزملاء المصورين في صيدا.

ودعا ذبيان كل الزملاء الذين لديهم إثباتات على ما جرى معهم وفي حقهم أن ينشروا ما عندهم لكي لا تبقى وظيفة صحافي مرادفة لكلمة «ضحية».

وأضاف: «رفضاً لكل أشكال العنف في وجه الإعلاميين، ورفضاً للاعتداء على الصحافيين من كل المؤسسات الإعلامية ومن دون استثناء أعرض بالصوت والصورة ما حصل معي أثناء حادثة صيدا، ليس بقصد التشويش على أحد ولا لنكء الجراح، بل فقط لأنني إنسان لبناني قبل أن أكون صحافياً، وشاءت الصدفة أن تكون لدي المستندات لإثبات كيفية التعرض لشاب أعزل يحمل كاميرا في يده».

وأعلن وضع هذه الأفلام برسم النيابة العامة التي «عليها أن تحمي الأفراد كما تحمي الزعماء في لبنان».

وأظهرت أفلام الفيديو كيف أن الزميل ذبيان تعرّض للضرب من جانب أشخاص وكانت على خلفية إبداء رأيه أن بعض تصرف الإعلاميين لم يكن موضوعياً.

بدوره رأى عاصي أن الهدف من الأشكال هو استهداف الحراك الشبابي، مشدداً على أن الإعلاميين في صيدا وباقي المناطق كانوا ضحية من جانب مجموعة كالتي تعرضت لذبيان. أما بدر الدين، فشددت على سلمية التحرك، ولفتت إلى أنّ شباب خيمة صيدا قدموا نموذجاً رائداً في سلمية التحرك من خلال رفضهم الاحتكاك مع الجيش، وتفكيكهم الخيم بإرادتهم لا بضغط من أحد.

وفي وقت لاحق، أكدت نقابة المصوّرين الصحافيين ضرورة تحييد المصوّر عن أي صراع «فهو ليس مكسر عصا لأحد»، مشيرة في بيان أصدرته، أمس، إلى أننا «كنا ننتظر من المنظمين لحملة إسقاط النظام الطائفي الاعتذار للإعلاميين وخصوصاً لزملائنا في صيدا المعروفين بمهنيتهم ووقوفهم مع التحرك».

(الأخبار)

الهدف من إشكال صيدا هو استهداف الحراك الشبابي (الأخبار)

«لأ» للإفراط في المضادات

بسام القنطار

تنص المادة الثانية من قانون مزاولة مهنة الصيدلة على أنه لا يجوز لأي صيدلي أن يصرف أي دواء بلا وصفة طبية أو بعلم طبيب، ما عدا الأدوية التي تحدد بقرار من وزير الصحة بعد أخذ رأي نقابة الأطباء ونقابة الصيادلة. منذ عام 1999 قامت النقابتان ـ بمباركة الوزارة ـ بخطوة معاكسة، فأعدتا لائحة بالأدوية غير المسموح صرفها إلا بوصفة طبية. تركت هذه اللائحة الباب مفتوحاً أمام العديد من الأدوية التي تصرف بدون وصفة طبية، وخصوصاً المضادات الحيوية التي يُفرط اللبنانيون في تناولها.

الإفراط في تناول المضادات الحيوية ليس محصوراً بلبنان، بل هو ظاهرة عالمية خطرة دفعت بمنظمة الصحة العالمية إلى الاحتفال بيوم الصحة العالمي 2011 تحت شعار «معاً للمحافظة على فاعلية أدوية المضادات الحيوية... إذا تقاعسنا اليوم فلن نجد العلاج غداً».

مكتب لبنان في المنظمة عقد لهذا الهدف مؤتمراً صحافياً في مقره في الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية بحضور وزير الصحة محمد جواد خليفة.

المدير العام للوزارة وليد عمار، قدم خلال المؤتمر اقتراحاً عملياً لحل هذه المشكلة، عبر الالتزام الفوري لجميع الصيادلة بعدم صرف المضادات الحيوية إلا بناءً على وصفة طبية. واقترح أيضاً أن يباشر بإعداد لائحة بالأدوية المسموح صرفها بدون وصفة، معلناً أن تعاون نقابتي الأطباء والصيادلة مع الوزارة يمكن أن يسمح بإعلان هذه اللائحة في غضون أشهر معدودة.

نقيب الصيادلة زياد نصور، أعلن أنّ النقابة تؤيد هذا الاتجاه، لكنه حذر من عشوائية عمل المستوصفات والجمعيات التي تبيع المضادات الحيوية للمواطنين من دون أي رقابة، طالباً أن تكون هناك شمولية في هذا الإجراء لكي ينجح. ثمة نقطة أخرى مهمة أثارها نصور تتعلق بالاستخدام المفرط للمضادات الحيوية في صناعة الأعلاف واستخدامها في تربية الماشية والدواجن والخنازير والمناحل، طالباً إعادة ملف الأدوية البيطرية من كنف وزارة الزراعة إلى وزارة الصحة، ووجوب فصل مهنة الطب البيطري والهندسة الزراعية عن الصيدلة.

نقيب الأطباء د. شرف أبو شرف أعلن إعداد مشروع لتوحيد الوصفة الطبية التي ستبصر النور قريباً، وفوائدها كبيرة من حيث الإحصائيات والرقابة، وأضاف: «باعتقاد المرضى في لبنان أن الطبيب الذي يصف المضادات الحيوية ناجح ومميز. ويراود بعض الأطباء الظن أن النباهة والشطارة تكمنان في وصف هذه الأدوية فور إصابة المريض بالعدوى، والنتيجة سلبية أظهرها الباحثون الذين أثبتوا أن الجراثيم أصبحت أكثر مقاومة للمضادات الحيوية الموجودة التي أضحت بدورها غير فعالة". الوزير خليفة لم يستبعد العامل الاقتصادي الذي يدفع اللبنانيين إلى تناول المضادات الحيوية بدون وصفة طبية وتجنب معاينة الطبيب لارتفاعها، واقترح تعزيز برنامج الأدوية المزمنة وبرامج الرعاية الصحية الأولية لتكون بدائل لذوي الإمكانات المحدودة من المرضى.

بدوره، جدد ممثل منظمة الصحة العالمية في لبنان د. ثمين صديقي التزام المنظمة دعم جهود لبنان في موضوع البحث العلمي والتوعية على أهمية المحافظة على فاعلية أدوية مضادات الميكروبات.

في المؤتمر نتائج لدراسة بعنوان «مكافحة مقاومة الأدوية في لبنان» قدمها د. زياد منصور، أظهرت مقاومة واضحة للأدوية المضادة للميكروبات في علاجات المستشفيات اللبنانية. وفي المداخلات اقتراح من ممثل وزير الصناعة د. يحيى عون بضرورة متابعة ملف الصناعات الغذائية في لبنان للتأكد من عدم استخدام المضادات الحيوية فيها.

حذف مغربيات أقمن علاقات مع رجال خارج الزواج من الذاكرة المجتمعية

عنهن. وأشارت الباحثة المغربية إلى حذف كثير من هؤلاء النساء من «الذاكرة المجتمعية»، فهن يعشن معاً في المناطق الفقيرة من ضواحي «الدار البيضاء» العاصمة، حيث أقامت عوائل هؤلاء في بعض الأحيان «جنائز وهمية كاملة على أساس أن هؤلاء النسوة بمثابة الأموات». وسألت الباحثة الإيطالية جيوليا جوادانولي عما إذا كانت تلك النسوة اللواتي يعيش معظمهن مع بعضهنّ «يمارسن الجنس المثلي». سؤال مشروع تحت مسمّيات علمية لكنّه ربما يخفي رغبةً ما سمّاها البروفسور جوزيف مسعد «أممية المثلية الجنسية» وجعل ذلك قمّة التحرّر الجنسي لدى الناشطين والباحثين الغربيين من دون الانتباه إلى فروق عميقة في النظر إلى الجنس بين الغرب والشرق حين نتطرّق إلى ذلك.

وظهرت إشكاليات منهجية مثلاً في عمل الباحثة الأنثروبولوجية زينب عامري من جامعة كارلتون (كندا) التي استعادت قضية «هند الحنّاوي» في مصر التي أنجبت طفلاً بعد زواجها عرفياً بالممثّل المصري المعروف أحمد الفيشاوي، لتتكلّم على انتشار أنواع أخرى من العقود الزوجية لم تكن شائعة من قبل مثل المسيار (زواج الزائر) والمصياف (يعقد أثناء الصيف) و«المتعة»، و«ذلك يخفي استراتيجية توفيقية بين تغيّر الواقع الجندري في العالم العربي التي تسببها هجرة الذكور إلى الخارج من أجل العمل، وصعوبة الظروف الاجتماعية الاقتصادية للنساء ومحاولة إيجاد مخارج دينية عبر زيجات مؤقتة يبيحها الشرع الإسلامي أكثر فأكثر». كان البحث ليكون مقبولاً جداً لو أنّ آخرين اعترضوا على الأرقام المبالغ بها المقدمة بشأن انتشار تلك الزيجات في العالم العربي. وخلص النقاش في المؤتمر إلى الإقرار بغياب أيّة أرقام يمكن الاعتماد عليها حين نتكلّم على العالم العربي.

لكنّ المؤتمر في الجامعة الأميركية لم يخلُ من الأبحاث المثيرة للاهتمام، إذ قدّمت الطالبة في الدراسات العليا من لندن لنكا بنيوفا بحثاً عن استخدام نواد ليلية في العاصمة الأردنيّة عمّان مضيفات من الاتحاد السوفياتي السابق، من أجل تمضية الوقت في محادثة زبائن المكان مقابل المال. لكن تُمنع تلك المضيفات من الدخول في علاقات جنسية مع الزبائن، ما جعل العلاقة الناشئة أقرب إلى نوع من التحليل النفسي اليومي.

رغم فائدة بعض أعمال مؤتمر «الشباب، الجنسانية والتعبير عن الذات في العالم العربي»، هناك تساؤل عن المنطلقات النظرية لكثير من الأبحاث التي تبتدع خطاباً استشراقياً وعنصرياً حول دراسة «الجنسانية العربية» تحت مسمّيات العلمية وأحياناً مع النية الصادقة للباحث الأجنبي أو العربي.

موعد جديد

حسان الزين

ثمّة أسئلة كثيرة وكبيرة حول أسباب «تكبير» إشكال تظاهرة الأحد الماضي، ضمن حراك «إسقاط النظام الطائفي ورموزه». بمعزل عن السجال بشأن مَن «المسبّب» الجنائي بالإشكال، وبعيداً من لغة الاتّهام، لا بدّ من التوقّف عند بعض النقاط. فما حصل ليس من طبيعة الحراك المدني السلمي، بل هو نتيجة محاولات البعض قرصنة الحراك وما سبّبته تلك المحاولات من ضغوط على الحراك، إذ كاد يصوّره تحرّكاً مقنّعاً لقوى 8 آذار، ما اعتبره معظم الناشطين في التظاهر وفي الجمعيات المدنيّة والمجموعات الديموقراطية والعلمانيّة «لوثة» يجب التخلّص منها، ولا سيما أن الحراك لم ينتج بعد وثيقته السياسية واستراتيجية عمله. هكذا، شعر «الحراك» بأن الخطر الأول الذي يتهدّده هو مِن تلك القوى التي اقتربت منه، بينما هو على مسافة منها توازي المسافة الفاصلة بينه وبين القوى والزعامات المذهبيّة من الفريق السياسي الآخر في البلد والنظام الطائفي.

لهذا، تركّزت ردّة فعل الناشطين على الجزم ببراءة الحراك من التسبّب بالمشكل، وعلى تأكيد الموقف الواحد من عموم الطاقم السياسي للنظام الطائفي، مجسَّداً، في تظاهرة صيدا، بقاسم هاشم. ومع هذا، ومع أن الناشطين في الحراك لا يقدّمون أنفسهم كاختصار للعلمانيين والديموقراطيين والمدنيين، فإن التظاهر وأيّ نشاط وفعل، سواء كان لإسقاط النظام الطائفي أو لتوفير بيئة ديموقراطية مدنيّة وتفعيلها في سبيل «التراكم» نحو العلمانيّة والديموقراطية والمدنيّة، لا يُختصر بمشكل في تظاهرة. وبقدر ما هذا القول ردّ على مَن «كبّر» موضوع الإشكال، فهو دعوة إلى التظاهر والمشاركة في الحراك والبيئة، وخصوصاً أن الحراك تأسيسي، وهو مصيري بهذا المعنى، ولهذا يتعرّض للهجوم والنقد، وأحياناً للتسخيف والإساءة ... ولا يدّعي كلامي هذا أن الحراك «ناضج» فكرياً وسياسيّاً، فالورشة قد بدأت لتوّها والجهد يُبذل، وبالرغم من توقّع هجوم الطاقم السياسي على أنواعه وبأشكال متعدّدة ومفاجئة لم يجرِ الاستعداد للأمر، ولا يملك الحراك وسيلة إعلامية من تلك التي تسيطرَ على حياة اللبنانيين وعقول كثيرين منهم. لهذا كلّه، على الناشطين، وعلى كل متظاهر، التشديد على عدم الانجرار إلى مثل ما حصل في صيدا، ولا سيما أن محاولات القرصنة ستستمر وربما هي في تصاعد، والتظاهرات سلميّة وتحتوي على فئات متنوّعة بمَا في ذلك الصغار والأطفال ... والمواطنون الذين ينظرون بأمل إلى الحراك كثيرون. فأيّ مشكل يؤذي صورة الحراك الطريّ العود والعاري.

SMLC : أفضل معبّىء لبيبسي كولا في العالم لسنة ٢٠١٠

فـــازت الشركـــة العصـــرية اللبنانيـــة للتجارة المساهمـــة ش م ل
(Pepsi Cola Lebanon-SMLC) بجائزة افضل معبىء بين الشركات المعبئة لبيبسي كولا في العالم لسنة 2010 (Bottler Of The Year Award 2010).

وتسلم الجائزة السيد وليد عساف - رئيس مجلس الادارة/ مدير عام الشركة من السيدة اندرا نويه رئيسة مجلس ادارة شركة بيبسيكو والسيد دونالد كاندل مؤسس شركة بيبسيكو خلال حفل عشاء اقيم في برج روكفيلير سنتر في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية يوم الخميس في 24 آذار 2011. وقد حضر الحفل العديد من كبار مسؤولي ومدراء شركة بيبسيكو وبيبسي العالمية ومعبئي بيبسي في العالم.

وقد جرى تقييم الشركات المعبئة لبيبسي كولا في العالم بحسب حجم مبيعاتها وحصتها من سوق المرطبات ونوعية المنتج واساليب الادارة الحديثة والفعالة وحسن خدمة الزبائن.

وبناء على المعطيات والمؤشرات المذكورة اعلاه، إستحقت الشركة العصرية اللبنانية للتجارة المساهمة (بيبسي كولا - لبنان) أعلى النقاط مما جعلها تفوز بالمرتبة الاولى في العالم.

متفرقات

احتجاج جديد على زيارة وفد أميركي إلى صيدا

كان الاعتصام سلمياً لحظة مرور موكب الضابط الأمني الإقليمي في السفارة الأميركية، فلا القوى الأمنية غالت في اتخاذ إجراءات مشددة ولا اعتقلت أحداً كما جرى في الاحتجاج الأول قبل أيام، لدى زيارة وفد ملحق السفارة صيدا (خالد الغربي). تركيبة وفد أمس الذي ضمّ الضابط الأمني الإقليمي في السفارة شوك ليزمبي والمستشار الإقليمي للتعاون والأمن وليام بارنز والمستشار القانوني في السفارة تيري سكوت يا، وشت بأن المهمة هي لمتابعة قضية التعرض لموكب دبلوماسي أميركي يوم السبت الماضي، لكن كان لا بد من أن يتخذ شباب صيدا موقفاً. عند سرايا صيدا، تجمع بعض المحتجين على الزائرين. أطلقوا الهتافات «ما منخاف الأميركان والوفود الأمنية» و«بصيدا عنا أمان ما بدنا الأميركان». وفي انتظار وصول الموكب، رفع مشاركون لافتات «لا نريد دبلوماسيين أميركان في صيدا! افهموها يا جماعة، صيدا مقاومة وأميركا مجرمة». الحاجة أم فؤاد البسيوني انضمت الى المحتجين «بكل قوتها»، داعية الى تكريس منطق «مطاردة أي وفد أميركي يدنّس صيدا المحررة». تسكت ثم تكمل بلكنة أميركية ركيكة «أميركا أوت» وتعيد الهتاف «صيدا تتحدى أميركا». ما تردد من أن الوفد حضر الى صيدا بناءً على نصيحة تلقتها السفارة من مرجعية سياسية لبنانية بارزة دفع بالمشاركين الى الهتاف «لكتب على صباطي كل نائب خائن واطي»، (مسمّين اسم مرجع حكومي سابق). أحد عناصر أمن السفارة الأميركية راح يلتقط صوراً للمعتصمين وللإعلاميين، فكان الرد عليه «صوّر يا صهيوني يا مجرم»، وجود مصور أمني أميركي تنبّه له مسؤول استخبارات الجيش اللبناني في منطقة صيدا العقيد ممدوح صعب فطلب من مساعديه منعه من ذلك. لحظة وصول الموكب قرب المعتصمين، علت الأصوات وصوت أم فؤاد وكذلك آخرون رفعوا أحذيتهم بوجه أعضاء الوفد المتواري وراء نوافذ مصفّحة وداكنة، وهم يردّدون «حذائي المتسخ أطهر من الوجه البشع لأميركا». أكمل الوفد طريقه، وعقد لقاء مع العميد منذر الأيوبي وضباط قوى الأمن، ليخرج بعد نصف ساعة، ليتمكن المحتجّون من تعليق صورة «علم أميركي على شاكلة رجل مصاص دماء» على إحدى نوافذ سيارتي الموكب. وقد حاول آخرون إيقاف الموكب، غير أن هلع السائقين أدى الى اصطدام السيارتين وارتطام إحداهما بمكعب اسمنتي كان يقف عليه المصورون الصحافيون، فأصيب الزميل محمود الزيات في كتفه. غادر الوفد، وفضّ المحتجون اعتصامهم.

سجون

دخلت أحداث سجن رومية يومها السابع. نار غضب المتمرّدين تأبى أن تنطفئ، فنيل المطالب في عُرفهم لا يُنال بالتمنّي. السجناء لا يُريدون لصرخات حناجرهم السكون خوفاً من عودة الأمس الأليم. مطالبهم محقّة، لكنهم يخشون أن ينطبق عليهم المثل القائل: «عالوعد يا كمّون». يُريدون من المسؤولين أن يُثبتوا حُسن نياتهم فعلاً لا قولاً وبخطوات عاجلة

تمرّد رومية... ماذا بعد؟

رضوان مرتضى

معركةٌ بكلّ تجلّياتها يشهدها السجن المركزي. حديدٌ ونارٌ ودماءٌ ودخان. قتلى ومصابون. كرٌ وفرّ. احتجاز رهائن وعملية كومندوس لتخليصهم.
الكباش القائم بين القوى الأمنية والسجناء بلغ أشدّه. انتفاضة رومية الأكبر في تاريخ سجون لبنان باتت على كلّ شفة ولسان. فلا يلبث أن يُقال إنها انتهت حتى تنفجر من جديد. السجناء يرفضون تصديق من نكث بوعده مرّاتٍ كثيرة، والمسؤولون يبذلون قصارى جهدهم لإقناعهم وإسكاتهم. ينطلق أحد هؤلاء من المثل القائل: «إن أردت أن تطاع، اطلب المستطاع»، ليشير إلى أنّ تحقيق ما يطلبه السجن في الوقت الحالي يحتاج إلى إعجاز. غير أنّ آخرين يرون أن بإمكان المعنيين اتخاذ خطوات سريعة لا تحتاج إلى مراسيم وقوانين، كتحسين نوعية الطعام والمنامة ونظام المواجهة مع الأهالي، علماً بأن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أمر بتأليف لجنة من الضباط، يلتحق بها مهندسان من الهيئة العليا للإغاثة لمتابعة أوضاع تجهيز «السجن المركزي في رومية». الرؤية المطروحة ربما لا تنسجم مع ما استحالت إليه بنية السجن العامة. فالواقع يُنبئ بمأساة تحتاج إلى ما يُشبه إعلان حالة طوارئ لانتشال السجناء ومعهم القوى الأمنية من بين الركام.
أمس، عاد السجناء وأشعلوا مبنى المحكومين والمبنى «د» في السجن المركزي. احتجزوا نحو 25 مدنياً كانوا يقومون بأعمال صيانة داخل السجن، بالإضافة إلى عشرة عناصر من فرقة مكافحة الشغب، وفق ما روى سجناء لـ«الأخبار». حصلوا على ماكينات تلحيم الحديد ليعيدوا سيناريو تمرّدهم السابق بتدعيم أبواب السجن لإعاقة وصول القوى الأمنية، غير أن محاولاتهم باءت بالفشل. شطبوا أنفسهم وذبح السجين محمد س. نفسه، لكن المجموعة المهاجمة من القوى السيّارة تمكنت من تحرير الرهائن وإعادة السيطرة على مبنيي التمرّد.
امرأة تُحضر إطاراً، ترميه على الأرض وتُضرم فيه النار. تعود لتحضر آخر لتُطعمه للنار المشتعلة. المرأة المذكورة تصرخ بأعلى صوتها مهددة: «حياة ابني مقابل حياة ابنك يا زياد بارود». إنها والدة أحد السجناء، والدة إبراهيم علّام التي ذكرت أنها سمعت خبر وفاته دون أن ترى جثّته، مؤكّدة أنها لا تزال تجهل مصيره. المشهد المذكور يختصر نهار أمس الذي بدأ باعتصام أهالي السجناء في سجن رومية المركزي أمام قصر العدل في بيروت. حضر الاعتصام نحو خمسين شخصاً ليتظاهروا مطالبين بالاطمئنان على صحة أقاربهم في السجن، بالإضافة

نظام «علماني ـ طائفي»

دخل «حزب التحرير» على خط التمرّد الذي يشهده سجن رومية هذه الأيام. الحزب الإسلامي، الذي يطالب بعودة الخلافة الراشدة، ليس لديه سجناء حزبيون اليوم ضمن السجناء الإسلاميين في رومية، لكنه «يتضامن مع حقوق الناس جميعاً» وفق ما جاء في المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس المكتب الإعلامي أحمد القصص في بيروت أمس. ركزّ القصص في المؤتمر على «السجناء السياسيين، الذين بمعظمهم من الشبّان الإسلاميين، الذين اتخذوا رهائن ليكونوا قرابين للسيد الأميركي طمعاً بشهادة حسن سلوك في مكافحة الإرهاب». لم يبق من المسؤولين في الدولة إلا حمّله «التحرير» مسؤولية ما يحصل في رومية، من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ومجلس النواب رئاسةً وأعضاءً، مروراً بالوزراء وصولاً إلى الجهازين القضائي والأمني. لم ينس القصص في المؤتمر أن يُذكّر اللبنانيين «ببعض ما جلبه عليهم النظام العلماني – الطائفي».
يُشار إلى أن السجناء الإسلاميين، بحسب ما هو ظاهر، لم يشاركوا في التمرّد الذي يشهده سجن رومية هذه الأيام، على عكس مرّات سابقة كانوا فيها من السبّاقين.

أمن الناس

حوادث السير: 9 جرحى في يوم واحد

وقع حادث اصطدام عند مفترق ثانوية رمّال رمّال في بلدة الدوير، بين سيارة مرسيدس 230 يقودها علي ر. (54 عاماً) وسيارة رينو يقودها علي ش. (27 عاماً)، أصيب السائقان بجروح، ونقلا إلى مستشفى الشهيد الشيخ راغب حرب في تول، حيث أجريت لهما الإسعافات اللازمة.
شهود من منطقة سن الفيل تحدثوا عن وقوع حادث على الجسر، إذ اصطدمت سيارة «بي أم» مجهولة السائق بحافة الجسر وتمركزت عليه. لم يُعلَن عن وقوع إصابات.
وقد سُجلت يوم أول من أمس 7 حوادث سير، أدت إلى وقوع 9 جرحى. عند تقاطع نصر في الروشة، صدمت سيارة مجهولة السائق والمواصفات الدركي محمد ش. المكلّف تنظيم السير في المنطقة، فأصيب برضّة قوية في رجله اليمنى. وعلى أوتوستراد الأوزاعي، صدمت سيارة هيونداي يقودها طليع ذ. امرأة خمسينية تدعى تودا ج. أُصيبت برضة قوية في الرأس ونقلت إلى المستشفى وهي فاقدة الوعي. جُرحت ملفينا ش. ورانيا ب. ك. في حادث اصطدام في بكفيا، بين سيارة جيب شيروكي، يقودها قبلان ق. وسيارة فولز يقودها رامي ش. وبرفقته الفتاتان، وقد نقلتا إلى المستشفى للمعالجة.
وقع اصطدام في الشويفات بين سيارة بيك آب، يقودها نجيب س. وبرفقته العامل السوري مسعود ب. وأوتوبيس يقوده محمد ع. وقد أصيب مسعود ومحمد بجروح ورضوض.
كان قد سُجّل وقوع عدد من الحوادث يوم الأحد الماضي، ففي منطقة سليم سلام اصطدمت سيارة فولفو يقودها جناح ب. (23 عاماً) بآلية عسكرية كانت مركونة قرب حاجز أقامته دورية من فوج الطوارئ في قوى الأمن الداخلي. أدى الحادث إلى أضرار في الآلية، ولم يُصب أحد بأذى.
في بلدة تعلبايا، اصطدمت سيارة نيسان يقودها سامي ح. وبرفقته سمير ح. بسيارة مازدا يقودها إيلي ر. أُصيب سامي وإيلي برضوض وأُصيب سمير بجروح في وجهه. نقلوا إلى المستشفى للمعالجة.
في سن الفيل أيضاً سُجّل حادث اصطدام بين سيارة «رينو» تقودها رنا ف. ودراجة نارية يقودها صدام ع. أُصيب صدام بكسر في وركه، ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

على فكرة

عناصر القوى الأمنية يبقون الحلقة الأضعف أمام المواطنين المخالفين بالبناء رغم الجهود المبذولة لإعادة الهيبة المفقودة لهم. وفي هذا السياق، تكثر حوادث اعتراض عمل دوريات قوى الأمن المكلّفة قمع المخالفات. يلاحظ أن هذه المخالفات تتركّز في الأوزاعي وبئر حسن، ورغم أنها تتكرّر دائماً لم يُتّخذ شيء للحؤول دون تكرار هذه الحوادث. وتجدر الإشارة إلى أن حوادث اعتراض عمل القوى الأمنية تتطور في بعض الأحيان لتصل إلى الاعتداء الجسدي على عناصرها حيناً وتهديدهم بالقتل أحياناً أخرى.

تقرير

الاعتداءات على العمال مستمرة

عُثر على جثة العامل السوري إبراهيم الزنك جثة هامدة في غرفة مصعد في مشروع بناء قيد الإنشاء في منطقة التل في طرابلس، وذلك بعد ظهر يوم الأربعاء الماضي. لم يُعرف سبب الحادث، وكيف جرت الوفاة. لم يحظ إبراهيم بأية التفاتة، ورد خبر وفاته كبلاغ إلى القوى الأمنية، ولم يُعلن أن تحقيقاً في الحادث سيُفتَح.
نُقل إلى مستشفى في انطلياس عامل مصاب بنزف في الرأس وكسر في الرقبة جراء تعرّضه لحادث صدم في منطقة المطيلب بسيارة مجهولة المواصفات والسائق. ورد في بلاغ أمني أن العامل اسمه حسين، وهو مجهول باقي الهوية، ويحمل الجنسية السودانية أو البنغالية، وقد كان على متن دراجة نارية لدى تعرضه للصدم. الصادم فر إلى جهة مجهولة، ولم تتوصل التحقيقات إلى معرفة هويته، وخاصة أن العامل نُقل إلى المستشفى وهو فاقد الوعي.
التقارير المتخصصة تلفت إلى أن عمالاً مصريين وسوريين كانوا ضحايا اعتداءات نفّذها لصوص في مناطق مختلفة يوم الأربعاء 5 الشهر الجاري. العاشرة والنصف ليلاً، أقدم مجهولان، أحدهما يرتدي بزة قوى الأمن الداخلي، على الدخول إلى غرفة العامل المصري رضا ب. (30 عاماً)، وسلباه بالقوة مبلغ 1100 دولار أميركي، ثم فرا إلى جهة مجهولة.
المصري محمود أ. يعمل في محطة للوقود عند منطقة جسر الفيات في بيروت، وقد ادعى أمام قوى الأمن أن مجهولين شهرا سلاحاً في وجهه بهدف سلبه بعض المال، لكنه في تلك الأثناء كان يحمل خرطوم تنظيف السيارات فرشّهما بالماء، ثمّ تجمّع بعض الناس وعندئذٍ فر المجهولان من المكان.
في المنطقة المحاذية لمخيم شاتيلا، قرب بيروت، تعرض العامل السوري حسن ح. (60 عاماً) لعملية سلب، فقد كان على متن سيارة أجرة بداخلها ثلاثة أشخاص، ضربوه بآلة حادة على رأسه، وسلبوه 450 ألف ليرة، وأجبروه على النزول من السيارة، ثم فروا إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

استمرار احتجاجات أهالي السجناء على إجراءات القوى الأمنية (هيثم الموسوي)

غادة عيد، دخلت إلى وزارة العدل لمقابلة وزير العدل الذي لم يكن موجوداً، فواجهت المدير العام لوزارة العدل عمر الناطور وأودعوه مطالب الأهالي، التي من بينها إنشاء لجنة تقصّي حقائق من الأهالي والإعلاميين لتدخل لمعاينة السجن. وعد الناطور بإيصال المطالب إلى نجّار، لكن جوابه لم يشف غليل المعتصمين. نزلوا إلى الشارع أمام مدخل قصر العدل وأشعلوا الإطارات، رافعين أصواتهم علّهم يُسمعون مطالبهم للمسؤولين. رشقوا مبنى قصر العدل بالحجارة، ما أدى إلى تحطيم الواجهة الزجاجية في مكتب المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش، فتناثر الزجاج على الكرسي الذي كان قد غادره في تلك اللحظة ونجا بأعجوبة.
التشنّج كان سيّد الموقف أمام قصر العدل، ولا سيّما بعدما أفاد أحد السجناء الذي أخلي سبيله أمس أن عدد قتلى اقتحام

> **والدة سجين تصرخ أمام قصر العدل «حياة ابني مقابل حياة ابنك يا زياد بارود»**

القوى الأمنية للسجن بلغ عشرة سجناء. وقد بدأ المتظاهرون بمناداة المسؤولين القضائيين بأسمائهم للنزول إلى الشارع لمواجهتهم، وسط انتشار أمني كثيف.
تترنّح خطوات احتواء ردود الفعل الناجمة عن أحداث الشغب في سجن رومية المركزي أمام نقمة الأهالي وصمود السجناء الغاضبين الرافضين للاستكانة، ولو تحت تهديد الحديد والنار. السجناء قالوا كلمتهم: حقّقوا مطالبنا لنهدأ. الكلمة الآن للمعنيين. لذلك انعقدت أمس لجنتا حقوق الإنسان النيابية والإدارة والعدل، بحضور وزيري الداخلية والعدل زياد بارود وإبراهيم نجّار، بالإضافة إلى كل من المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وقائد الدرك بالوكالة صلاح جبران وعدد من النواب. عُرضت المشكلة خلال الاجتماع ورُكّز على الشق القضائي باعتباره مسبّباً رئيسياً، لكن النائب العام التمييزي دافع بشراسة عن نزاهة القضاء دون أن ينفي حصول تأخير في بتّ الملفات، إذ أعاده إلى النقص الموجود في عدد القضاة، وأثار ميرزا مشكلة سَوق السجناء التي رأى أن لها دوراً رئيسياً في المشكلة، علماً بأنه كان قد تقرّر في الاجتماع الذي عُقد أوّل من أمس، بناء نظارة على كل من سطح قصر عدل بيروت وبعبدا لتلافي تأخير سوق السجناء بذريعة ضيق النظارات. كما تقرّر شراء عشرين آلية جديدة لسوق السجناء.
وفي السياق نفسه، تدخّل النائب نواف الموسوي مذكّراً بتوصية وضعتها لجنة حقوق الإنسان النيابية طالبت بوضع لجنة قضائية لمتابعة أمور الموقوفين. وأدلى وزير العدل إبراهيم نجّار بأرقام عديدة، فلفت إلى أنّ عدد المحكومين في سجن رومية بجناية واحدة هم 749 سجيناً، يقابلهم 927 محكوماً بجناية أو أكثر وموقوفين بموجب مذكرات توقيف بقضايا أخرى. ولفت نجّار إلى أن الموقوفين دون حكم هم 1992 يُقسمون إلى مجموعتين تتمتّعان بخصوصية أمنية. فالمجموعة الأولى تضم موقوفي فتح الإسلام والقاعدة وعددهم 240 سجيناً. أما المجموعة الثانية فتشمل 532 موقوفاً بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي. كذلك أثار وزير العدل مسألة التبليغات باعتبار أن تأخير التبليغ يؤثّر في أمد التوقيف. وتحدّث نجار عن وجود 895 سجيناً أجنبياً، بينهم 673 موقوفاً دون أحكام.
وبالعودة إلى تفاصيل اجتماع أمس، تقرّر صرف 300 ألف دولار أميركي لبناء هنغار لقاعة المحاكمة في رومية، علماً بأنه جزء من مبلغ 7,5 مليارات ليرة لبنانية خصّصت من أجل إصلاح السجن. وستشترى آلة تشويش على الاتصالات الصادرة والواردة من السجن المركزي، بالإضافة إلى كاميرات مراقبة وأجهزة سكانر للتفتيشات، فضلاً عن إصلاح الغرف والأبواب والطبخ والمركز الطبي.
وذكر نجار أنه قدّم 932 طلباً لخفض عقوبات، فبتّ بـ 67 طلباً منها، وبقي 180 قيد الدرس. من جهته، ذكّر الوزير زياد بارود بأنه دقّ ناقوس الخطر عدّة مرّات في السابق، مشيراً إلى أنه رفع خطة إصلاح كاملة في 2009/01/27.
تجدر الإشارة إلى أن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي أصدرت بياناً ذكرت فيه أنه جرى تأجيل موعد زيارات الأهل إلى أبنائهم في سجن رومية حتى يوم الإثنين المقبل.

إلى تأكيد إصرارهم على حصول المواجهة مع أبنائهم، ولا سيّما بعد تسرّب معلومات عن وجود عدد كبير من الجرحى في السجن. الاعتصام استمرّ لساعات قبل أن يُفضّ، شكّل خلاله المتظاهرون لجنة رأسها السفير علي الخليل والإعلامية

اعتصام

الكتّاب العدول الناجحون: لماذا لم يوقّع مرسوم التعيين؟

محمد نزال

بعد 17 يوماً على الكتاب المفتوح الذي وجّهوه إلى رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، وبعد عدم تلقيهم أي ردّ منه أو من رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، قرر الناجحون في مباراة الكتّاب العدول لعام 2010 النزول إلى الشارع ورفع الصوت. اعتصموا أمام السرايا الحكومية، أمس، وليس لديهم سوى مطلب واحد: «توقيع رئيس الحكومة على مرسوم تعيينهم». إلى جانب هذا المطلب الواضح، كان لديهم سؤال بسيط: «نريد أن نعرف سبب عدم التوقيع على المرسوم بعد مرور 6 أشهر على نجاحنا». وقف 39 لبنانياً ولبنانية أمام السرايا في وسط بيروت لمدّة ساعة، إلا أن أياً من المسؤولين في القصر لم يكلّف نفسه النزول إلى الشارع للاستماع إليهم، بل لم يُكلّف أي موظف حتى بالنزول لتسلم بيانهم المطبوع. في المقابل، لم يفت المسؤولين أن يرسلوا إلى المعتصمين أكثر من 20 عسكرياً من «مكافحة الشغب» للوقوف قبالتهم، والسبب «حمايتهم» طبعاً.
في كتابهم المفتوح الذي أرسلوه سابقاً

> **أيدت هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل رأي المعتصمين**

إلى رئيس الجمهورية، ضمّنوه اجتهادات دستورية وقانونية لكبار الفقهاء والمراجع تؤيد مطلبهم، وذلك لناحية إمكان رئيس مجلس الوزراء التوقيع على مرسوم تعيينهم في فترة تصريف الأعمال، لكون هذا المرسوم ليس من النوع الذي يحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء، بل فقط إلى توقيع رئيس هذا المجلس شخصياً. هذه المرّة أرادوا لاعتصامهم أن يكون أكثر «حبكة» قانونية، حيث حصلوا على رأي من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل تؤيد مطلبهم. طبعاً هذا الرأي «ليس إلزامياً، لكنه معنوي وأخلاقي لكونه صادراً من أعلى هيئة في هذا المجال» على حدّ يوسف علامة، الذي كان أمس من بين المعتصمين. ومما جاء في نص رأي هيئة التشريع والاستشارات، أنه «يمكن الحكومة التي لا تتمتع بثقة المجلس النيابي أن تصدر مرسوم تعيين الكتاب العدول المتدرجين الناجحين، أو أن تنقل كاتب عدل من مركز إلى آخر، لأن هكذا إجراءات تدخل في مفهوم تصريف الأعمال، ولا سيما أن صلاحيتها مقيّدة في هذا المجال. فإصدار المراسيم مجرد إجراء إداري يكون فيه للحكومة صلاحية مقيّدة، ولا سيما أنه إجراء لا يمسّ سياسة الجمهورية ولا يؤدي إلى مساءلة الحكومة بصدده، وخاصة أنه بوشر بالإجراء قبل استقالة الحكومة بحيث يبقى إتمامه مجرّد رأي إداري».
إذاً، أمل المعتصمون، وهم من مختلف الطوائف (المناصفة موجودة وإن كان غير منصوص عليها في الكتّاب العدول) أن يُستجاب لمطلبهم في أقرب وقت، أو أن يخبرهم من في رئاسة الحكومة عن سبب عدم التوقيع على مرسوم تعيينهم.

أخبار القضاء والأمن

سرقات متنوّعة: مستشفى ومتاجر وسيارات ومنازل

ادّعى وكيل مستشفى س. ج. في عجلتون، المحامي مارسيل خ. أن مجهولين دخلوا ليل الأربعاء ـ الخميس الماضي إلى العيادات الخارجية للمستشفى بواسطة الكسر والخلع، وسرقوا معدات طبية بقيمة 20 مليون ليرة لبنانية، وخلعوا صرّافين آليّين من داخل المستشفى وسرقوا محتوياتهما من أموال نقدية مختلفة. وقد بدأت فصيلة ريفون التحقيقات. البلاغات الواردة إلى قوى الأمن تفيد بوقوع عدد كبير من عمليات السرقة يوم الأربعاء الماضي، وقد طالت سيارات ومتاجر ومنازل. من العمليات التي سُجّلت، إقدام مجهولين على سرقة ثلاثة متاجر لبيع السمانة في مستيتا، وقد دخل اللصوص إلى المحال بواسطة الكسر والخلع، وسرقوا منها مبالغ من المال، وهاتفاً خلوياً من أحد المتاجر.
أقدم مجهولون على سرقة كابلات كهربائية من الشبكة العامة في عكار العتيقة. الكابلات المسروقة هي بطول 1400 متر.

... وسلب بقوة السلاح

أقدم شخصان ملثّمان، يستقلان سيارة مرسيدس خضراء اللون، مجهولة باقي المواصفات، على الدخول الى محطة كيلاني للمحروقات في الجية فجراً، وشهرا بوجه عمال المحطة مسدسين حربيين كانا بحوزتهما وأجبرا العمال على إفراغ ما في جيوبهم من أموال نقدية وأوراق ثبوتية وحملا الغلة وفرّا بها الى جهة مجهولة، وقد أعلمت فصيلة الدامور بالحادث وهي تعمل عبر دورياتها على محاولة ملاحقة السيارة الجانية بعد تعميم مواصفاتها على باقي قطعات قوى الأمن الداخلي.

إتلاف 100 دراجة غير قانونية

في إطار الحملة التي تقوم بها قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفات الدراجات النارية، وبناءً على إشارة القضاء المختص، نفذت أمس مفرزة سير طرابلس في قيادة منطقة الشمال في وحدة الدرك الإقليمي عملية إتلاف 100 دراجة نارية غير قانونية محجوزة، وذلك في باحة فصيلة البداوي (الدعتور). جرت عملية الإتلاف بإشراف وحضور قائد سرية درك طرابلس بالوكالة الرائد ربيع شحادة، آمر مفرزة سير طرابلس الرائد مصطفى الأيوبي، وآمر مفرزة استقصاء الشمال الرائد سامي منصور، وعدد من الضباط والرتباء.

كشف على حقول مخدّرات

أجرت دوريات من مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في البقاع أول من أمس كشفاً على أراض «يحتمل» أنها مزروعة بحشيشة الكيف ضمن نطاق فصيلتي طلّيا والهرمل. ووفق ما جاء في بلاغ ورد إلى قوى الأمن، لم يعثر على أي مزروعات ممنوعة.

إحباط محاولة تهريب ممنوعات

أحبط عناصر التفتيشات في سرية درك المطار مساء أول من أمس محاولة تهريب كمية من المخدرات الى الخارج. وفي التفاصيل أن عناصر هذه السرية اشتبهوا بالمدعو ع. ش. (30 عاماً)، فيما كان مغادراً الى الدوحة، وضبطوا معه ثلاثة كيلوغرامات من الحبوب المخدرة كان يخبّئها داخل حقيبة مزدوجة القعر. وبعد إجراء السلطات الأمنية المختصة في المطار التحقيق الأولي معه، ومراجعة النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، أوقف وأحيل الى مكتب مكافحة المخدرات لمتابعة التحقيق معه.

خلاف فطعن بسكين

نُقل أحمد ع. إلى مستشفى في الهرمل، إثر تعرّضه لطعن بسكين في ظهره. ووفق ما جاء في بلاغ أمني، فإن خلافاً وقع بين أحمد من جهة والشقيقين علاء وماهر ش. من جهة ثانية.

نشل بطلته امرأتان

ادّعت سمر ع. أن امرأتين مجهولتي الهوية أقدمتا على نشل محفظتها خلال وجودها في محل لبيع الساعات في الغبيري، وفرّتا إلى جهة مجهولة، وفي المحفظة مبلغ 400 ألف ليرة وأوراق خاصة.

قضية

على مدى عقدين استمرّت محاولات سحق المزارعين والقطاع بكامله. هذه هي الخلاصة التي أراد وزير الزراعة حسين الحاج حسن إيصالها في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس. هو لا يسمّي أحداً بالاسم، لكنه يكتفي بابتسامة حين يُسأل عما إذا كان يتهم الفريق السياسي «الآخر» بارتكاب هذه «المجزرة» بحق المزارعين

محاولات لإلغاء وزارة الزراعة

6 نقاط تشهد على التهميش في العقدين الأخيرين

(هيثم الموسوي)

محمد وهبة

«ما الهدف من الزراعة في لبنان؟ لماذا نجهد أنفسنا بها، فيما يمكننا استيراد منتجات زراعية أرخص؟». هذا الموقف الذي يعبّر عنه الكثيرون ممن هم في موقع السلطة الآن وسابقاً، هو الموقف الذي عملت على هديه الحكومات المتعاقبة في العقدين الأخيرين. وهو الموقف نفسه الذي سمعه وزير الزراعة حسين الحاج حسن من البعض حين تولى منصبه في الوزارة.

إلا أن الوزير الحاج حسن، يرفض تسمية أصحاب هذا الموقف، ربما تجنّباً لتفجير أزمة سياسية. لذلك اكتفى بعقد مؤتمر صحافي أمس، لعرض 6 نقاط تمثل أبرز الشواهد على تهميش القطاع الزراعي منذ التسعينيات حتى مطلع عام 2010. ففي السنة الماضية «كانت هناك إرادة سياسية لوقف هذا التهميش» يقول الحاج حسن. أما النظام السياسي «فلم يكن يقبل، ولا يسمح أيضاً بتطوير القطاع»، وكان يريد تحويل وزارة الزراعة إلى مستشار لدى هيئة، فيما كانت السياسات المتبعة تسحق 1,2 مليون مواطن لبناني يعتاشون من الزراعة.

تأتي هذه النقاط السبع في إطار التقرير الأول لتقدّم العمل في استراتيجية وزارة الزراعة التي أطلقها الحاج حسن منذ نحو سنة، وهي: وزارة الزراعة، السجّل الزراعي، برنامج دعم الصادرات الزراعية (اكسبورت بلاس)، ضمان القطاع الزراعي من الكوارث الطبيعية، دعم زراعة الشمندر السكري، قانون سلامة الغذاء.

ـ وزارة الزراعة: كان الشغور يصل إلى 70%، فيما كانت موازنة الوزارة تتقلّص إلى أقل من 1% من الموازنة العامة، وبلغت 41 مليار ليرة في عام 2009، ولم يكن هناك أي مراكز إرشادية، ومبانيها مستأجرة بعدما أُخذ ما كانت تملكه في التسعينيات ... في عام 2010 انخفض الشغور إلى أقل من 50% ودخلت موارد بشريّة نوعية إلى الوزارة، وارتفعت موازنتها إلى 88 مليار ليرة، علماً بأنها لا تزال دون ما هو مطلوب. وبات لكل منطقة مركز إرشادي، فيما توافرت التجهيزات والمعدات.

أيضاً، هناك المشروع الأخضر الذي كان محروماً من الأموال منذ 2003 حتى 2009، ولذلك لم يشقّ الطرقات ولم ينشئ بركاً في ظل شغور وظائف المهندسين والمساحين والمحاسبين ... لكنه في عامي 2010 و2011 عمد الى شقّ الطرقات وإنشاء البرك.

أما في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، فقد تضاعفت الإنتاجية 3 مرات.

ومن أبرز البدع التي اخترعتها الحكومات السابقة، هي أنها ألغت مشروع مصرف التسليف الزراعي، يقول الحاج حسن. هذا الواقع دفع الوزارة في عام 2010 إلى إنجاز اتفاقيات مع المصارف، آخرها كان الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي على تمويل التسليف الزراعي الطويل الأمد، بفترة سماح 3 سنوات وفائدة صفر في المئة مضمونة من «كفالات»، وتقسيط القروض على 10 سنوات.

ـ السجل الزراعي: لا شكّ لدى المزارعين والمعنيّين بالقطاع، أن السجل الزراعي له وظائف عديدة هي: تفعيل وتنظيم الإرشاد والرقابة، تنظيم التقديمات، تنظيم شهادات المنشأ، زيادة الاستثمار في القطاع وتنظيم العمل على شمول المزارعين بتقديمات الضمان الاجتماعي.

هذا السجل كان بديلاً من التنظيم المفترض للمزارع في غرف مستقلة. فبحسب الحاج حسن، «كان مرفوضاً أن تنشأ غرف مستقلّة للزراعة، فقد أجهض النظام السياسي هذا المطلب مرات عديدة». والحاج حسن لا يعلم بعد لماذا لم يتم إدخال المزارعين إلى الضمان الاجتماعي، ولماذا لا يراد لهم تفعيل إنتاجهم وتنظيم صفوفهم!

دمج الوزارة بالهيئة!

تقول المادة 45 من مشروع قانون سلامة الغذاء إنه يجوز، بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح رئيس مجلس الوزراء، منح الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء صلاحية مراقبة تطبيق أحكام قانون سلامة الغذاء ومعاينة المخالفات ...». فيما تشير المادة 46 الى أنه «في حال اقتضى تطبيق أحكام هذا القانون إعادة تنظيم وزارة معيّنة وتوزيع الصلاحيات والمهام على الوحدات في المديريات، يُلحق الموظفون بالمديريات والمصالح وتحدّد وظائفهم بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء ...».

85%

هي نسبة الحاجات الغذائيّة التي يستوردها لبنان سنوياً، لكن يمكن تفصيلها كالآتي: يستورد لبنان 90% من اللحوم الحمراء المستهلكة محلياً، 85% من القمح، 50% من الحليب ومشتقاته و50% من الدواجن

قطاعات

غذاء

أسعار الغذاء تتراجع: الخطر لا يزال محدقاً

للمرّة الأولى خلال 8 أشهر، تراجعت أسعار المواد الغذائيّة في آذار الماضي، ولكن الأشهر المقبلة لا تزال تحمل قلقاً لمجموعة من الأسباب، وفقاً لمنظّمة الغذاء والزراعة العالميّة «FAO».

فقد تراجع مؤشر أسعار الغذاء الذي تُعدّه المنظّمة التابعة للأمم المتّحدة، بنسبة 2,9% في الشهر الماضي مقارنة بشباط الماضي، حين وصل إلى أعلى مستوى له على الإطلاق منذ بدء إعداده في بداية تسعينيّات القرن الماضي.

وسجّل المؤشّر، الذي يعكس مستوى أسعار سلّة غذائيّة مؤلفة من البذور الزيتيّة والحبوب ومنتجات الألبان واللحوم والسكّر، 230 نقطة، ما يعني أنّه لا يزال أعلى بنسبة 37% مقارنة بآذار عام 2010.

وبحسب مدير قسم التجارة والأسواق في المنظّمة، دايفيد هالام، فإنّ التراجع المسجّل «مرحّب به بعد الارتفاعات التي استمرّت خلال 8 أشهر» ولكن «من السابق لأوانه الاستنتاج بأنّ هذا (التراجع) يُعدّ انعكاساً في النمط الصعودي».

وإذ يُشير هالام إلى أنّ ارتفاع أسعار النفط بسبب الأحداث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى الدمار الناتج عن الهزّة الأرضيّة في اليابان، يزيد من عدم اليقين في توقّع نمط وزخم ارتفاع الأسعار، تقول كبيرة الاقتصاديين في المنظّمة، كونسيسيون كالبي في حديث لوكالة «رويترز»، «نعتقد أنه خلال الأسابيع القليلة المقبلة – وهناك بالفعل إشارات إلى ذلك – سترتفع الأسعار».

وتوضح كالبي أنّه من منظور العوامل الأساسية يُعد «الطلب قوياً للغاية» فيما «آفاق الإنتاج ليست وردية كما كان متوقعاً في وقت سابق من الموسم». وتذكر مجموعة من العوامل تقود الطلب القوي على الحبوب هي الطلب على الغذاء والعلف والوقود الحيوي بينما تتراجع المخزونات.

وقادت أسعار الزيوت والسكّر التراجع المسجّل في آذار الماضي، فيما ارتفعت أسعار منتجات الألبان واللحوم وإن على نحو بسيط بالنسبة للمجموعة الأخيرة.

(الأخبار)

طاقة

لجنة الأشغال تدافع عن هدر المال العام!

لا يُمكن الاجتهاد أبداً في تصنيف ما إذا كان هناك سوء ممارسة في الإدارات العامّة يؤدّي إلى هدر أموال اللبنانيّين؛ فالهدر هو هدر مهما كانت قيمته. لكن للمفارقة، أضحى الاجتهاد قاعدة لتبييض صفحات المسؤولين عن حفظ تلك الأموال. هذا تحديداً ما فعله رئيس لجنة الأشغال العامّة والنقل والطاقة والمياه، محمّد قبّاني، في إطار عرضه فذلكته الخاصّة بموضوع استيراد الغاز الطبيعي من مصر وتمنّع وزارة المال عن تسديد ثمنه.

فوفقاً لحسابات وزارة الطاقة والمياه، يؤدّي تعنّت وزارة المال في تسديد ثمن الكميّات المستجرّة وبالتالي توقّف استيراد كميات جديدة، إلى خسارة مليون دولار يومياً بسبب فارق كلفة تشغيل معمل دير عمار الكهربائي على المازوت بدلاً من الغاز. لكن بحسب قباني، بعد اجتماع للجنة التي يرأسها عُقد أمس، الهدر ليس بالكمّ المذكور، وبالتالي صرخة وزارة الطاقة، وضمنياً الشعب اللبناني، ليست محقّة!

قال محمّد قبّاني: «تبين لنا أنّ نسبة الغاز المصري الذي كان يصل إلى لبنان يكفي فقط لتسيير 21 ساعة لتوربين واحد من أصل اثنين في معمل دير عمار». وعلى هذا الأساس استنتج أنّ «الأرقام التي ذكرت في الإعلام»، أي الخسارة اليوميّة، «هي نظرية وتعتمد على فرضيتين غير صحيحتين: الأولى وصول كامل كمية الغاز المتعاقد عليها، والثانية أن يكون التوقف ناتجاً من التأخّر في الدفع». ماذا يُريد أن يُخبرنا البرلماني العتيد؟ أنّ الهدر موجود، لكن ليس بالدرجة المذكورة؟ هل في معرض الدفاع المستميت عن وزارة المال، تصل الأمور إلى هذه الدرجة من غشّ الرأي العام؟

على أيّ حال، وافقت وزارة المال أمس على تسديد جميع المستحقّات الباقية للجانب المصري، بتأخير استمرّ منذ أوّل أيلول، تلقّت خلالها الوزارة عشر رسائل من وزارة الطاقة بشأن الموضوع. وفي تعليق على هذه المعطيات، قال مكتب وزير الطاقة والمياه: «يبقى لنا أن ننتظر كالعادة كي تصدق» وزارة المال.

(الأخبار)

السجل الزراعي يمنح المزارع بطاقة انتساب تمهيداً للإرشاد والرقابة والانتساب إلى الضمان الصحي

على أي حال، «اتُّفق على إبقاء غرف التجارة والصناعة والزراعة مع تفعيل تنسيب المزارعين إلى هذه الغرف»، فيما أجري مسح زراعي شامل لبدء تنظيم السجل الزراعي الذي يمنح المزارع بطاقة انتساب إلى السجل في وزارة الزراعة تمهيداً للإرشاد والرقابة وتسجيل المزارعين في الضمان الصحي.

ـ اكسبورت بلاس، أو برنامج دعم الصادرات الزراعية: هذا البرنامج ألغته حكومة عام 2006، أي حكومة فؤاد السنيورة باقتراح من سامي حداد. هذه هي النافذة التي ينطلق منها الحاج حسن ليشير إلى السياق الذي تأتي فيه محاولة تصفية المزارعين، فإذا كانت الذريعة المتخذة لتصفيته مبنية على أنه برنامج منافٍ لقواعد وأصول الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، فلماذا لا تزال هناك قرارات تحمي الاحتكارات وتحمي استيراد بعض السلع من الخارج؟ وليتفضل منتجو هذه الذريعة بكشف أسماء الدول التي لا تدعم منتجاتها وصادراتها بطرق ووسائل مختلفة.

ـ ضمان القطاع الزراعي من الكوارث: لم يجر التعويض عن الكوارث التي لحقت بالمزارعين إلا في عام 2010. أما القانون الذي تقدّمت به كتلة الوفاء والمقاومة منذ سنوات لإنشاء صندوق ضمان للقطاع الزراعي من الكوارث الطبيعية، فهو لم يبصر النور بعد، لكن فريق الوزارة أنجزه، خلال فترة قصيرة. والمهم أن لا يتحوّل المزارع إلى «متسوّل لدى المسؤولين للحصول على تعويض».

ـ رفع الدعم عن الشمندر السكّري: اتّخذت قرارات في الحكومات السابقة من دون تقدير عواقبها. فقد كانت زراعة الشمندر السكري مدعومة حتى عام 2002 حين كانت تشغل ما بين 60 ألف دونم و70 ألفاً في البقاع، وأوجدت فرص عمل لما يزيد على 15 ألف مواطن، وقد كان الأمر موجوداً بقانون وألغي بمرسوم، بذريعة أن استخراج السكّر يلوّث بحيرة القرعون، وأن الدعم يجب أن يتوقف من أجل انضمام لبنان إلى منظمة التجارة العالمية.

ـ سلامة الغذاء: من أبرز ما يؤكد وجود قرار بإلغاء القطاع الزراعي، هو مشروع مرسوم أحالته حكومة 2006 (حكومة فؤاد السنيورة) إلى مجلس النواب بعنوان «قانون سلامة الغذاء»، إذ إن المشروع كان يهدف إلى إلغاء وزارة الزراعة وأخذ كل صلاحياتها لمصلحة «الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء».

باختصار

◄ مسلسل جدول تركيب أسعار المحروقات سيطول

وفقاً لرئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري عبد الأمير نجدة أمس، الذي أوضح أنّ زيادة بواقع 300 ليرة لمدّة 3 أسابيع متتالية تستنفد تقريباً خفض سعر صفيحة البنزين خمسة آلاف وخمسمئة ليرة الذي أقرّ منذ شهرين تقريباً. ولفت إلى «انتظار تحقيق» وعد وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، بسعي الحكومة إلى استيراد البترول ووضعه في خزانات مصفاتي الزهراني وطرابلس لمنافسة الشركات المستوردة لهذه المادة.

◄ دراسة لتطوير البنى التحتيّة في جبيل وكسروان

ستوضع بعد زيارة فنيّين وتقنيّين للمنطقة للكشف على جميع الطرقات الداخلية والرئيسية وكيفية ربطها ببعضها ببعض، وفقاً للنائب وليد خوري، بعد زيارته والنائب سيمون أبي رميا وزير الأشغال العامّة والنقل، غازي العريضي.
وأوضح خوري أنّ دراسة تقنيّة لكلّ منطقة تجري حالياً، مشيراً إلى ارتفاع موازنة المنطقة من 1,5 مليار ليرة إلى 12 مليار ليرة على صعيد الأشغال العامّة.

◄ «للمرة الأولى سيصبح لدينا قانون عمل واضح وعصري»

الكلام لوزير العمل بطرس حرب خلال افتتاح مؤتمر «التوجهات الجديدة في قانون العمل» الذي تنظمه كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف في بيروت ومركز الدراسات الحقوقية للعالم العربي، في مبنى كلية العلوم الاجتماعية.
(وطنيّة)

هال

الحسن تتهرّب من تقديم خطة إنجاز الحسابات

غابت عن جلسة اللجنة النيابية... فظهرت في ملتقى اقتصادي!

«هذا مجلس نواب»... هكذا ردّ رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان على موضوع تغيّب وزيرة المال ريا الحسن عن حضور جلسة اللجنة الفرعية المكلفة بتقصّي الحقائق، في موضوع الحسابات المالية للدولة، والمنبثقة من لجنة المال والموازنة النيابية. لم يكمل كنعان عبارته، التي يمكن استكمالها بـ«هذا مجلس نواب... وليس دكانة». فقد كان غياب الحسن عن اجتماع اللجنة غريباً أمس، والأكثر غرابة مشاركتها في ملتقى رجال الأعمال السعودي ـ اللبناني الذي عقد بالتزامن مع جلسة اللجنة، إذ إن هذا الغياب لم يأت في ظروف طبيعية، بل في وضع شائك جداً يمر به لبنان داخلياً، إن كان من ناحية التمرد الحاصل في السجون، إلى ضرورة صرف اعتمادات لتسهيل أمور حياتية واقتصادية ضخمة... وكل ذلك متوقف على إقرار الموازنة، هذا الإقرار المتوقف على قرار وزيرة المال إرسال قطع حساب للأعوام الماضية لكي يستطيع مجلس النواب إقرار موازنة عام 2010... أما اهتمامات وزيرة المال أمس، فكانت في مكان آخر، الهروب بسرعة من خطة كان من المفترض أن تقدمها لمعالجة الخلل الحاصل في حساب المهمة، والسعي إلى الوصول بعجلة إلى الملتقى، من دون تقديم الاعتذار عن عدم حضورها الجلسة، ومن دون انتداب ممثل عنها! ما يعني أن الهدف كان تطيير الجلسة عن سابق تصوّر وتصميم.

وهكذا أجّلت الجلسة أمس، التي كان من المفترض أن تقدم فيها الحسن خطة لإعداد الحسابات المالية، والتي على أساسها ستكوَّن الحسابات من جديد، وذلك بعد أن وعدت الحسن، خلال جلسة اللجنة الفرعية في 9 آذار الماضي، بأنها ستنهي هذه الخطة بعد شهر (وقد مرّ شهر على الوعد)!

وشرح كنعان، بعد أن فُضّت الجلسة، أن المؤشر الخطير أن يكون لبنان اليوم ينتظر حسابات، وينتظر موازنات واعتمادات، وأن يكون منهمكاً في الأزمات التي تنتقل من أوضاع السجون إلى الصحة إلى مختلف قطاعات الدولة اللبنانية والمجتمع اللبناني، وفي الوقت نفسه فإن وزارة المال غائبة عن هذا الهم. وقال: «أخشى أن يكون هذا الأمر ينطوي على عدم استعداد للتعاون في سبيل إصلاح الوضع المالي والواقع المالي».

وعودة إلى جلسة 9 آذار، فقد طلبت اللجنة الفرعية، المنبثقة عن لجنة المال والموازنة، من الحسن إعداد خطة عمل جديدة لتفعيل مديرية المحاسبة العامة ومديرية الخزينة، فوعدت الحسن بالقيام بالمهمة بعد شهر. وقد طلبت الحسن وجود 180 مراقباً في مديرية المحاسبة العامّة لإنجاز الحسابات خلال سنتين (ولكنها لم تستطع أن تؤمن حتى اليوم سوى ثمانين مراقباً).

وكان من المفترض أن تتضمن الخطة الجديدة تحديد الثغر الإدارية الموجودة والمطلوب حلها، وكيفية حلها إذا كان عن طريق توسيع الملاك، إضافة إلى إعطاء صورة تفصيلية عن عمل المديرية والعوائق التي تحول دون ذلك.

ومن النقاط التي كان من المفترض أن توضح في الخطة، مطابقة الحسابات منذ عام 1993، التي قدمت إلى ديوان المحاسبة من وزارة المال، والتي عدّها الديوان غير مكتملة، وبالتالي غير صحيحة. تقديم قطع الحساب في 15 آب من كل عام، وحساب المهمة في مطلع أيلول، والحساب الموحد في 30 تموز، على أن ترسل الموازنة إلى مجلس النواب في 15 تشرين الأول. وأن تحرص وزارة المال على الالتزام بالقوانين، وعدم مراكمة العمل، وإنجازه خلال المهل القانونية وفقاً لما تقتضيه القوانين المرعية الإجراء، وخصوصاً المرسوم الاشتراعي 3373 الذي ينظم عملية الحسابات. وكذلك آلية إنجاز القيود والأوراق الثبوتية بين مديرية المحاسبة العامة في وزارة المال ومديرية الخزينة العامة، لكي يستطيع ديوان المحاسبة التدقيق في كل القيود.

وشدد كنعان على نفي الاعتقاد السائد بأن اللجنة الفرعية ستكون «مقبرة للمشاريع»، وقال «إذا اعتقد أحد أن هذه اللجنة سيكون مصيرها مشابهاً لكثير من اللجان الأخرى، فهو على خطأ كبير. هذه اللجنة لن تميّع، ولن نقبل بأي تسويف». وأشار إلى أنه سيعقد، بدءاً من الأسبوع المقبل، جلسة كل يوم لبحث كل المسائل المالية التي طرحت، والإعلام سيكون شريكاً أساسياً في عملية إطلاع الرأي العام على حقائق الأمور. وأوضح أنه «ستُعقد جلسة يوم الاثنين للجنة المال والموازنة وجلسة يوم الثلاثاء للجنة الفرعية، على أن تضع اللجنة تباعاً، في الأسبوع المقبل، عملية الإصلاح المالي والوصول إلى نتائج عملية في هذه الملفات موضع التنفيذ».

(الأخبار)

كان من المفترض أن تتضمن الخطة الجديدة تحديد الثغر الإدارية المطلوب حلها

بدائل

خبز وملح

فرصة تاريخية

رامي زريق

قلبت الانتفاضات العربية كل مفاهيم «الثورات»؛ إذ إنها أتت مباشرة من الشعب، من دون المرور عبر الجهات التقليدية التي تدّعي تمثيله. وكانت «الجمعيات غير الحكومية» (NGO) هي الغائب الأكبر عن الميادين؛ إذ لم يُسمع لها «حسّ» خلال فترة الاعتصامات إلا في بعض العواصم الغربية. أتى هذا «التقصير» كصفعة على وجه الجهات التي كانت تمهد لحصول الانتقال «الديموقراطي» العربي من خلال متعهدي التنمية والمولين من وزارات الخارجية الغربية والناطقين بالخطاب المنمط والمشبع بالعنصرية عن الجندرة والحرية والديموقراطية والإسلام السياسي والإرهاب وثقافة السلام (مع إسرائيل) والبيئة. من أهم الدلائل على هذا الإخفاق، اللقاء الذي حصل في واشنطن في 16 شباط الماضي برعاية وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، والذي أُطلق عليه اسم «الحوار الاستراتيجي». جمع اللقاء قياديي الـ«NGO» من العالم، لكن لم يتحدث في الجلسة الافتتاحية أحد سوى كلينتون وممثل أفغانستان وممثل مصر. لام هذا الأخير الحكومة الأميركية لعدم توفيرها الغطاء السياسي والدعم الكافيين للثوار، قبل أن يعلن أن المجتمع المدني المصري يمثّل «الشريك الدائم على المدى الطويل» للولايات المتحدة. نحن اليوم على منعطف مفصلي من الانتفاضات العربية. تجول كلينتون من بلد إلى آخر لدعم الجهات الموالية لسياسة الإمبراطورية والمنتفعة منها. ها هم يتكلمون اليوم على «خطة مارشال» جديدة تمتن المقاربة النيوليبرالية في بلادنا وتشرع أبوابها للشركات العابرة للقوميات وتخضعنا لخدمة الاقتصاد الأميركي. ألا يجدر بمنظمات المجتمع المدني أن تلتقط الفرصة التاريخية وتؤلف جبهة عريضة تتكلم بلغة جماهير ميادين التحرير وتقاوم عملية الاستيلاء على الثورة؟

مصائب «كرم» عند تاجر فوائد

انطلقت في البقاع تجارة حطب العنب، بعدما عاثت عواصف الشتاء فساداً في الكروم. ورغم أننا «بعز الدفا»، إلا أن البقاعيين يسابقون الزمن قبل الشتاء المقبل، بهدف توفير البديل لمازوت التدفئة الذي يستمر سعره في الارتفاع

البقاع ـ **رامح حمية**

صحيح أن فصل الشتاء قد انتهى، وأن نسوة البقاع بدأن استعداداتهن لـ«العزيل» ولنزع «الوجاقات» من غرف الشتاء، إلا أن سوق تجارة الحطب سجل خلال الأسبوع الماضي حركة لافتة، تمثلت بإقبال كثيف لعدد من العائلات البقاعية على شراء الحطب وتقطيعه وتخزينه، «وإن كان بعز الدفا». الخطوة التي وصفها الأهالي بـ«الاستباقية»، جاءت في محاولة منهم لمواجهة «الأيام الصعبة اللي جايي»، سواء لجهة الارتفاع المستمر في سعر صفيحة مازوت التدفئة، أو لجهة ندرة الحطب وارتفاع أسعاره أيضاً عند ازدياد الطلب عليه شتاءً.

وتدني سعر طن حطب دوالي العنب، هو العامل الأساسي في رواج حركة شراء الحطب في البقاع خلال هذه الفترة؛ فأصحاب كروم العنب الذين تهاوت دواليهم نتيجة العواصف الثلجية خلال الشتاء الماضي، اتخذوا قرارهم بعد تأخر التعويضات عن الأضرار، بتسليم أمرها لتجار الحطب، بقصد التخلص منها، والتفكير في بديل زراعي آخر.

اقتلاع مئات الدونمات من الدوالي، على امتداد المنطقة من الفرزل جنوباً، مروراً بقصرنبا وتمنين وبدنايل، وصولاً إلى بيت شاما والعقيدية وطاريا وحدث بعلبك، زاد في كميات الحطب التي يعرضها التجار الذين لم يعد بمقدور مستودعاتهم استيعابها وتخزينها، فطرح الحطب بأسعار متدنية راوح سعر الطن منها بين 60 و 125 ألف ليرة، ما سمح للبقاعيين بشراء الحطب «الأرخص» بكميات كبيرة وتقطيعه وتخزينه للشتاء المقبل. علي شداد، الذي اشترى ما يقارب ثمانية أطنان من حطب الدوالي بسعر 560 ألف ليرة غير مقطع، دافع عن خطوته بالقول: «بدل ما نشتري الحطب بشهر أيلول بقيمة 180 ألف ليرة للطن الواحد (سعر حطب الدوالي العام الماضي) اشتريناه بـ80 ألفاً». ويرى شداد أن سوق الحطب البقاعي بات يشهد، مع بداية فصل الخريف، ندرة في أنواع محددة من الحطب، كالسنديان، في مقابل ارتفاع كبير في أسعار بقية الأصناف كاللوز والكرز والخوخ وحتى العنب، مشيراً إلى أن حطب دوالي العنب مثّل خلال هذه الفترة «فرصة ما بتتعوّض» لكل عائلة، بسبب أسعاره التي تدنّت؛ لأنه مطروح بكميات كبيرة، «ولو على حساب أصحاب الكروم المتضررين» كما يعترف.

من جهته، استغل حسين الحسيني أيضاً فرصة تدني سعر حطب الدوالي، واشترى عشرة أطنان، لـ«تبديد القلق» الذي يسيطر عليه مع بداية كل فصل شتاء، لجهة توفير مادة التدفئة، سواء المازوت أو الحطب، ورأى أن حطب الدوالي يمثل حالياً «الملاذ الأرخص» لكثير من العائلات التي تبحث عن وسيلة للتدفئة، وإن جاء ذلك قبل الموسم بأشهر، مؤكداً الاستغلال الذي يتعرض له الأهالي عند بدء موسم البرد، حيث ترتفع أسعار المازوت والحطب على أنواعه ارتفاعاً كبيراً. أما اليوم، فالأسعار «ملائمة» والحطب لا يفسد بالتخزين، «فلم لا نخزن للأشهر المقبلة؟».

من جهته أكد تاجر الحطب عيسى حيدر أن تجارة حطب دوالي العنب، دون غيره من أنواع الحطب، «ناشطة على نحو ملحوظ» منذ أسبوعين، بسبب تخلي مزارعي العنب عن كرومهم التي تضررت بفعل العواصف الثلجية «القوية»، وتأخر الدولة في التعويض عن هذه الأضرار. كذلك، روى حيدر أنه «ضمن» حتى اليوم ما يقارب 200 دونم (نحو 14 ألف دالية)، من كروم العنب في قصرنبا وبدنايل والعقيدية، لافتاً إلى انتشار نحو أربعة متعهدين للحطب في المنطقة الممتدة من البقاع الأوسط حتى قرى غربي بعلبك وشرقيها. وبحسب تقديرات حيدر، ستبلغ كميات الحطب التي خزّنها التجار لموسم الشتاء المقبل ــ بغض النظر عن تلك التي بيعت للأهالي ـ ما يقارب 1500 طن من حطب العنب، مؤكداً أن الأسعار «طبعاً ستتغير»، مع ازدياد الطلب على الحطب عند بدء موسم البرد، و«إذا كان الطن يباع حالياً بين 80 و 125 ألفاً، فبالتأكيد سيرتفع في ظل غياب حطب السنديان وتضاؤل كميات حطب اللوز والخوخ في لبنان واستقدامه من سوريا». بالنسبة إليه، فقد خزّن جزءاً ويبيع الآخر «لتيسير أحوال الناس»، كما يقول.

أخيراً، إن الأضرار التي تلحق بالثروة الحرجية في لبنان لا تقتصر على كروم العنب، بل تشمل أنواعاً كثيرة من الأشجار المثمرة التي أزهرت في فواصل الدفء المتقطعة خلال الشتاء قبل أن تذوي متأثرة برياح العاصفة التالية. ظاهرة تتعلق بأنواع كثيرة من طيبات الفواكه الصيفية، وتطرح بالتالي سؤالاً ملحاً يطال المواطنين والمستهلكين خلال الصيف المقبل: كم سيبلغ سعر العنب، وغيره من الفواكه؟

فوق العريشة

سهرات الصيف لن تتم تحت العريشة هذا العام بعد أن تخلى أصحاب الكروم عن خشبها وباعوه حطباً بعدما أفسدته العاصفة (الأخبار)

حواضر البيت

مرقوق جرجوع بلدي وعلى الحطب

مع ساعات الصباح الأولى، تفوح رائحة خبز الصاج «المرقوق» من قبو الحاج «أبو علي» الشامي. رائحة يمكن أبناء جرجوع تمييزها.

فعائلة محمود الشامي تدأب على «خبْزَة» أو اثنتين خلال الشهر «تكون حرزانة، تكفي لأسبوعين، أو لشهر» كما تقول الحاجة لطفية؛ فـ«الحاج وأنا لا نأكل غير خبز الصاج؛ ولأن الموجود في السوق يشبه خبز المرقوق وليس مرقوقاً. نعجن مناصفة بين طحين بلدي وطحين ذرة، ونخبز على الحطب لا على موقد الغاز».

أسدلت عائلات جرجوع تماماً، مثل مجمل عائلات القرى الجنوبية، الستار على أقبيتها التي كانت مخصصة لخبز الصاج، وحولتها إلى مستودعات للفائض من الـ«كراكيب». أما قبو الحاج أبو علي، فلا يزال زاخراً بالحطب وبمعدات الخبز: الصاج والموقد الحجري، الكارة والألكان والطبلية، و«مساند» جلسة الخبز الطويلة التي قد تستمر أكثر من ساعتين، بسبب كبر «العجنة» التي تسهم فيها بنات «أم علي» و«سلفتها» مريم كركي.

تروي كركي أنها عجنت وخبزت في إحدى المرات 120 «عدة» خبز، وهذا رقم قياسي؛ إذ إن العدة تتألف من عشرين رغيفاً، أي 2400 رغيف. «في حينها، كانت العائلة كلها لا تأكل غير خبز الصاج». وتحرص الحاجة لطفية، مع سلفتها، على أن يكون الرغيف «باتساع الصاج تقريباً؛ لأن المرقوق، كلما رقّ أكثر، ابتعدت العطنة (العفن) عنه، ويمكن أن يصمد على حاله شهراً كاملاً».

أجمل ما في «خَبزة» آل الشامي في جرجوع، أن رائحة مرقوقها تجذب عابري الحي، فـ«يميّلوا»، بناءً على دعوة الحاجة، لتناول رغيف ساخن طازة.

ويجمع الحاج محمود وقود الخبز من نصول الحطب اليابس، يرتبها في أكياس أو صناديق، حتى إنه يجعلها في قياس واحد، جاهزة دائماً لاستخدامها. «لا يمنع أحياناً أن يعسّ الحطب ويرتفع الدخان منه»، تقول إحدى بناته التي لا دور لها غير «تلقيم» الموقد، وهي مهمة «تحتاج إلى معلميّة؛ إذ يجب أن يظل الحطب على مستوى واحد، فإن زادت النار، فمعنى ذلك رغيف شافط (محروق)، وإن عسّت، فذلك يعني أننا سنبقى طوال النهار في الخبز» كما تشرح. أما من سيبقى في القبو، فلا يمكنه أن يستمر واقفاً «وإلا فسيظل يذرف الدموع من الدخان الذي يرتفع عادة نحو الأعلى».

تتناول مريم كركي أرغفة العجين من اللكن، وترميها على الطبلية أمام سلفتها لطفية، التي ترقّها وابنتها في مرحلة أولى، ثم تتولى الحاجة وحدها عملية التلويح، أي «الرّق»، قبل «فرده» على «الكارة» المدوّرة القماشية. وبين هذا أو ذاك، يبدأ الأحفاد بالوصول. بعضهم لا يزال يفرك النوم عن عينيه، لكنه لن يفوّت «الفرصة» التي يتمناها «كل قريب وبعيد؛ لأنها باتت شبه نادرة»؛ كما تؤكد السيدات المتحلقات حول الموقد.

ك. ج.

تراث وآثار

كشف المخيف في قلعة الشقيف

بعد ستة أشهر على انطلاق العمل في ترميم قلعة الشقيف ــ أرنون وتأهيلها، بدأت ملامح القلعة تظهر للعيان. فالجدران التي كانت مطمورة تكتشف اليوم لتعود القلعة تعرف باسمها Beaufort، أي الحصن الجميل

القلعة التي باتت معالمها مكشوفة وتخبر عن تاريخها الصليبي والعاملي (الأخبار)

كامل جابر

حملة الترميم والتأهيل التي تنفَّذ بتمويل من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بالشراكة مع وزارة الثقافة اللبنانية ومجلس الإنماء والإعمار كشفت النقاب عن معلم قلعة شقيف أرنون الصليبية. جدران جديدة، قاعات لم تكن معروفة، ممرات وفتحات تهوية وإنارة كانت مطمورة تحت أطنان من الردم المتأتّي من تراكم السنين والغارات الإسرائيلية التي طاولت القلعة مرات عديدة، وأدت إلى تدمير أجزاء كبيرة منها.

وإذا كانت الخرائط التي أعدتها وزارة الثقافة بعد دراسات استمرت خمس سنوات وتلت التحرير عام 2000 هي الدليل المرشد على الأعمال التي تجري في القلعة القائمة على منحدر صخري، فإنّ الترميمات كشفت عن جدار علوي لغرفة في الجهة الشرقية من القلعة، فوق ما يعرف بـ«سوق العبيد»، لم يكن ضمن الخرائط والدراسات المعدة سلفاً. ويرجح المهندسون والعلماء أنّ تاريخ بنائه يعود إلى الأسر العاملية التقليدية التي سكنت القلعة في أواسط القرن الثامن عشر. والتأريخ يأتي من الحجارة الصغيرة المصقولة التي تختلف كثيراً عن الحجارة الصليبية الضخمة التي تتألف منها جدران القلعة. وأسهم رفع الردم في الكشف على العديد من الفتحات التي كانت تُستخدم لإنارة قسم كبير من دهاليز القلعة، لكن هذه الفتحات تحولت إلى مزاريب جعلت مياه الأمطار تتدفق بغزارة إلى داخل القلعة وتطاول أساساتها.

أما في الجهة الغربية من القلعة، فقد كشفت عملية إزالة الردم عن الأجزاء الباقية من المدخل الرئيسي للقلعة، الذي كان يتألف من ممرات وأبواب وعقود طُمرت بعد الغارات الإسرائيلية المتكررة عام 1978. وعملية التنظيف أبرزت استخدام القلعة مركزاً عسكرياً خلال الحرب، فكتابات مقاتلي القوات الفلسطينية وشعاراتهم لا تزال تشهد على اتخاذهم القلعة موقعاً عسكرياً بين الأعوام 1978 و1982،

> رفع الردم كشف عن غرفة جديدة ورفاة مقاتلين فلسطينيين

تاريخ الاجتياح الإسرائيلي للبنان. ويشير المهندس المشرف على أعمال التأهيل من جانب شركة «ورد»، عياد فياض، إلى أن الحملة «كشفت بين جدران القلعة العلوية، عن مجموعة من الذخائر غير المنفجرة «التي عمد فوج الهندسة في المكتب الوطني لنزع الألغام، في الجيش اللبناني، إلى تفجيرها، أو نقلها إلى خارج المنطقة، فضلاً عن بقايا عظام بشرية رجّح الطب الجنائي أن تكون لمقاتلين فلسطينيين سقطوا هنا». ويشير إلى «أن العمل لم يصل بعد الى الطبقات التي هدمها القصف الإسرائيلي، والتي يرجّح أن يعثر فيها على هياكل عظمية لمقاتلين سقطوا هنا».

وأهّلت أعمال التنظيف البرج الجنوبي الغربي وجعلته جاهزاً للترميم، «الذي سيطاول الجزء السفلي منه، أما العلوي، فقد فُقدت معظم حجارته الضخمة بسبب الاعتداءات الإسرائيلية التي فتّتتها وباتت غير صالحة للاستعمال في أعمال الترميم» كما يقول فياض، كما أنّ أعمال رفع الردم أبرزت خزانات المياه الصليبية، التي حولت القلعة في التاريخ القديم الى مركز عسكري يستحيل احتلاله. فمن الجهتين الجنوبية والشمالية اكتُشفت جدران خزانين كانا يحيطان بالقلعة. هذا الموقع خبأ الإسرائيليون واجهته الجنوبية بتلة استحدثوها خلال فترة احتلالهم التي امتدت من 1982 حتى 2000، لكن، عملية التأهيل ستجرف هذه التلة وتبرز المدخل الخارجي الرئيسي، حيث سيشيد مبنى للاستعلامات والخدمات السياحية. بعد انتهاء الورشة ستوضع القلعة تحت إشراف المديرية العامة للآثار، وسيصار الى استيفاء رسوم دخول للسيّاح والمواطنين، تسهم في تأهيلها ورعايتها وتنظيفها.

وستزيل الورش الخرسانات الاسمنتية التي أدخلها مستخدمو القلعة، من فلسطينيين وإسرائيليين، والشعارات والكتابات عن الجدران الصخرية.

ضرورة الدراسات في لبنان

بعد حرب 2006، صدح صوت علماء الآثار الإسرائيليين عالياً مؤكدين أن عدم تمكنهم من إتمام حفرياتهم الأثرية هو بحد ذاته خسارة. لو فقدت إسرائيل حجراً واحداً من المواقع الأثرية لكانت قد زلزلت الأرض تحت أقدام خبراء اليونيسكو، الذين أتوا ليكشفوا على المواقع ويحدّدوا أضرار الحرب عليها. في لبنان، ولأن الدراسات لم تكن يوماً تجري بمبدأ الوقاية كاد أن يستحيل على الخبراء تحديد الضرر على المعابد الرومانية في مدينة بعلبك، رغم القصف الجوي الذي تعرض له جوارها، والذي مما لا شك فيه أثر في بنية هيكلها. وبعد التدقيق والمراقبة، تأكد الخبراء من وقوع حجر واحد، لكن ماذا عن تزلزل مئات الأحجار الأخرى مما قد يؤدي الى تضعيف المعابد في حال الهزات الأرضية؟ تلك كانت النظرية التي لا يمكن إثباتها لأن لبنان لم يكن قد أجرى مسحاً أثرياً ثلاثي الأبعاد على الموقع قبل حرب تموز ! فبقي التكهّن سيد الموقف. ولكي لا يبقى الوضع كذلك، كان من الضروري جداً إتمام مسح ثلاثي الأبعاد للموقع في أقرب وقت ممكن، وقد جرى ذلك أخيراً. ولأن استخلاص العبر ضروري جداً، يجب أن يجري المسح الثلاثي الأبعاد على المواقع اللبنانية كافة، وخاصةً تلك المشيّدة على خطوط النزاع مع إسرائيل والواقعة على الانقصافات الجيولوجية والمهددة بالزلازل والهزات. بهذه المعلومات تكون المديرية العامة للآثار مجهزة، وتعرف مسبّقاً ما قد يحدث في حال اهتزاز الأرض من حول الموقع، ولو أنّ إمكاناتها المادية كبيرة لكانت تستطيع تأمين حتى التدعيم الضروري الوقائي، لكن هذا هو الهدف المنشود، وبين الهدف والواقع شرخ عظيم يبدأ بالموارد البشرية الضعيفة لدى المديرية العامة للآثار. فقد أنهى العمل في مشروع بعلبك تقنيّون من طاقم المديرية، لكن بالطبع لا يمكن أن ينجزوا العمل في كل لبنان، وإن كان الهدف إتمام هذا العمل على بعلبك وغيرها، فيجب أن يدرب فريق كبير يعمل على نحو شبه يومي على المواقع ليجري العمل خلال سنين قصيرة. وهنا يُطرح السؤال كيف يمكن إنجاح ذلك ومجلس الخدمة المدنية يرفض تأمين التعاقد مع موظفين جدد في المديرية العامة للآثار؟ يجب أن تفرض وزارة الثقافة سلطتها على نحو أكبر على مجلس الوزراء بحيث يعترف هذا الأخير بضرورة تكبير فريق العمل، وإعطاء مجلس الخدمة المدنية الضوء الأخضر بذلك. إنها لعبة السياسة من جديد، ومعها ستأتي المحسوبيات، والأولويات، والتكاليف... ومن جديد سيرمى بالآثار الى قعر اللوائح، لكن ما ينسى دائماً أن الآثار هي القاسم المشترك لكل اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وانتماءاتهم، وما يخسر منها يكون على صعيد الوطن، كل الوطن.

جوان...

مسح ثلاثي الأبعاد لمعابد بعلبك

الصور الثلاثية الابعاد لاعمدة جوبيتر

جوان فرشخ بجالي

إنها عملية المسح الثلاثيّ الأبعاد الأولى في الشرق الأوسط والعالم العربي، وقد انتهت مرحلتها الأولى في معابد بعلبك الرومانية. نتائج العمل الذي دام سنة تقريباً، قدمت إلى العلن في مؤتمر صحافي عقد في المتحف الوطني، أول من أمس. وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة رأى أن الهدف من هذا المشروع هو «أن نخرج من حرب تموز 2006 بنصر، وأن تحول هذه النكبة إلى إنتاج. والنصر أتى بحيازة المديرية العامّة للآثار المعدات التي ستسمح من الآن فصاعداً بإتمام هذا العمل العلمي على كل المواقع الأثرية في لبنان، والذي ظهر أنّ من الممكن أن يقوم به خبراء لبنانيّون تدربوا في هذا المشروع على كيفية إتمام هذا العمل».

والمسح الثلاثي الأبعاد هو خطة معتمدة لتحديد واقع المعالم الأثرية في العالم ومتغيراتها، وأهميته تكمن في تحديد مواقع الآثار وبناء قاعدة معلوماتية شاملة ومفصّلة عنها. وكان المكتب الإقليمي في منظمة اليونسكو في بيروت هو من تكفّل بعد حرب تموز 2006 بتأمين المبلغ المطلوب لهذا المشروع (730,000 $)، لكي يصبح للبنان قاعدة معلومات تسمح له بألا يقع في المشاكل التي عرفها خلال زيارة الخبراء للبنان لتحديد الضرر على المواقع الأثرية بعد الحرب، كما يقول جوزف كريدي، مدير مكتب الآثار في منظمة اليونسكو في بيروت.

وشرح المسؤول عن المشروع والتنقيبات الأثرية في المديرية العامة للآثار، الدكتور أسعد سيف، أن «العمل يجري بواسطة كاميرات متطورة جداً تعمل على المسح بواسطة تقنية الليزر، وتخزن مباشرة المعلومات على شكل صور ثلاثية الأبعاد داخل حاسوب. ويمكن أن تدرس الصور لتعطي تفاصيل الحجارة المصقولة لغاية 5 مم. وهذا المسح يسمح بدراسة وضع الموقع وتحديد كل من الحجارة المهددة بالتحركات وتلك الثابتة منها، ويسمح بأن يحدد تآكل الحجر ونوع الخلل الذي قد يصيبه». ولأن المشروع يهدف في آن واحد إلى تدعيم الموارد البشرية وإتمام المسح الثلاثي الأبعاد، دُرّب 15 موظفاً ومدير موقع في المديرية العامة للآثار على قراءة هذه الصور ودراستها، ودُرّب تقنيون على البرنامج الذي أشرفت جامعة لوفان في بلجيكا على التدريب عليه. وقال سيف إن الخطوة الثانية هي تأمين المبالغ الضرورية لإتمام مسح ثلاثيّ الأبعاد مفصّل جداً لكامل معابد بعلبك، وتحديد المخاطر التي قد تقع على الموقع في حال الزلازل، ومن ثم العمل على تأهيله وتدعيمه، بحسب نتائج هذه الدراسات.

وأكد كلّ من سيف وكريدي ووردة أن العمل سيجري حالياً لتطبيق هذا المسح على المواقع الأثرية اللبنانية كلها، ولهذا الهدف جرى العمل على الموقع الملاصق للقلعة الصليبية في بيروت. المسح الثلاثي الأبعاد جديد على لبنان والمنطقة، لكنه ضرورة قصوى، وخاصة بسبب الخطر الدائم من وقوع زلازل.

كتب

سيف الرحبي

بيار أبي صعب

أجمل ما يمكن أن تقرأ للشعراء نصوصهم الخارجة على الشعر، فهي تعرّفك بجوانب مجهولة من القصيدة. تترك لك أن تتنصّت على أبواب الغرف السريّة التي يرتادها الشاعر، يكتب أو يحاول، يصمت ويأكل ويحبّ و(لا) ينام وحيداً. ينقّح أفكاره، ويدوزن مشاعره، ويسنّ مفرداته، يجرّب الصور... باختصار، يتمرّن على اللغة والحياة. في حالة سيف الرحبي، يمكن أن نضيف: والسفر. الشاعر العُماني مولع بالترحال الذي طالما استمدّ منه نسغ القصيدة. يكتب «رسائل في الشوق والفراغ» (دار الآداب) من أماكن بعيدة، متوجّهاً إلى المرأة التي يربطه بها «ميثاق الكتابة». يكتب عن البعوض والسيّاح والإعصار. يناجي الغربان: «رفيقة الطفولة البعيدة»، ويخاطب بحر الصين: «القادم من شعاب القدم وليل الفلاسفة والزهّاد». الكتابة خيط أريان الذي يربطه بتلك السيّدة «الكريمة في الحضور والغياب»: «إنني أشتاق إليك وليس إلى المكان الذي ساق أبناءه إلى المذبحة». هل سافر إلى آخر الأرض كي يشتاق إليها؟ أم تراه يريد أن يلتقيها؟ «قرصانة الخيال (...) تجوبين القفار بحثاً عن قصيدة مستحيلة».

إنّها لمتعة خفيّة أن تتعقّب الأشباح بين أزقّة المدن الغريبة، وعلى أرصفة الموانئ النائية. هناك تتعرف إلى الناس حقاً، (بل إلى نفسك)، وتمدّ أواصر صداقات استثنائيّة. في هذا الكتاب الصغير الذي يقرأ بشغف وفضول، يواصل سيف رحلته، مثل «بحّار ميشيما». سندباد ما بعد حداثي، يمضي عمره هارباً من فراغ الأماكن القاحلة. «يبحث عن حقيقة غامضة، أو معجزة مستحيلة الحدوث إلا بالموت». يقوده هروبه إلى «كرسي فارغ أمام المحيط (...) الكرسي الذي وضعه/ عابر سبيل ورحل/ تاركاً مصيره/ في مواجهة الموج والفراغ...».

يوميات

كل شيء على ما يرام سيدي محمد ملص

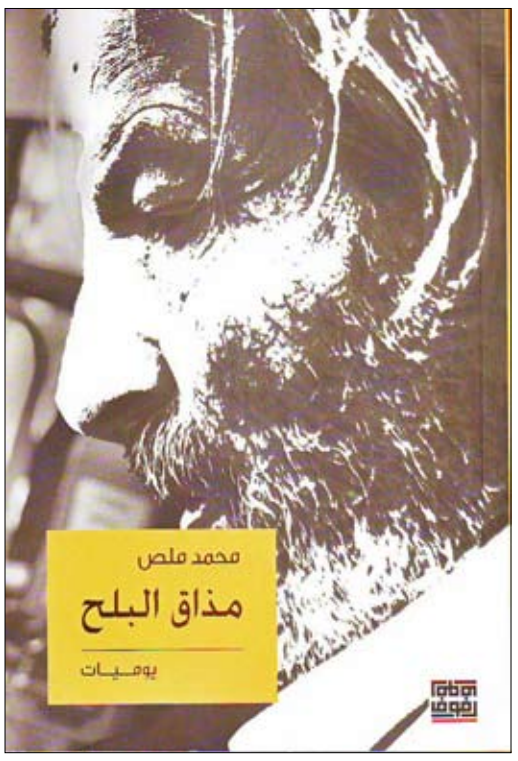

من دفاتره القديمة، يخرج السينمائي السوري ظلال أصدقائه القدامى: صنع الله ابراهيم، وشريف شاكر، وميشيل كيلو، وعمر أميرلاي، ويوسف شاهين... في «مذاق البلح» الصادرة عن «دار رفوف»، يستعيد صاحب «أحلام المدينة» البصمات الحميمة التي طبعت مسيرته بين موسكو ودمشق

خليك صويلح

اعتاد محمد ملص (1945) أن يسجّل يومياته في مفكرة خاصة. هذه العادة رافقته منذ أن كان طالباً في «معهد السينما في موسكو». ها هو يجمع يومياته المتناثرة في كتاب حمل عنوان «مذاق البلح» وصدر أخيراً عن «دار رفوف» (دمشق).

في بيت الطلبة، وتحديداً في الغرفة «403»، تعرّف صاحب «أحلام المدينة» إلى الكاتب المصري صنع الله إبراهيم الذي أتى إلى موسكو يومها بمنحة لدراسة السينما. روى له صاحب «تلك الرائحة» تجربته في سجن الواحات (1959)، وإحساسه بالعزلة، إضافةً إلى مشاريع روائية مؤجلة، سوف ينجزها بالتتابع. بين تلك المشاريع رواية عن «المتنبي»، وأخرى عن «النبي»، وثالثة عن الفراعنة. أما «خاتمة الروايات، فستكون عن الجسم البشري، بعدها سأنتحر»، أخبره الروائي المصري. كان صنع الله، يجلس وراء الآلة الكاتبة حتى وقت متأخر من الليل، ثم يتوقف فجأةً ويصرخ: «يا عالم أنا عايز امرأة».

لوثة الكتابة الروائية أصابت زميله في الغرفة، فجلس هو الآخر، يستعيد مدينته الأولى القنيطرة. سيصدر تلك الكتابات بعد سنوات في رواية «إعلانات عن مدينة كانت تعيش قبل الحرب»، كما سيقنع السينمائي الشاب، صديقه الروائي، بتمثيل دور في فيلمه الأول «وكل شيء على ما يرام سيدي الضابط» (1974). يكتب محمد ملص: «كنا نجلس دائماً وسط الغرفة، فنبدو أشبه بتكوين مسرحي على منصة، جدارها الرابع هو الغابة التي تبدو كأنها المتفرج الوحيد على عروضنا اليومية هذه... العروض التي يتخللها جون دوس باسوس، وغراهام غرين، ودوستويفسكي، والسجن، والقنيطرة، والمرأة، والختام منام الليلة الفائتة».

في بورتريه آخر، يستعيد السينمائي السوري زميله المسرحي شريف شاكر. خبر موته في المنفى عام 1995، أعاد إليه ملامح تلك الشخصية المتفرّدة والصاخبة والعابثة. التقاه في الطائرة المتجهة إلى موسكو، لتنشأ بينهما صداقة حميمة، وعشق جارف للمسرح، لكن خيبات شاكر المتلاحقة في إعادة الروح إلى المنصة السورية، إثر عودته من موسكو، أنهت حياته على عجل. «شريف! إذا لم نعثر بعد في الوطن على جدار أبيض في مسرح الحياة، لنضع الصور أوسمة على صدره، فإنّ صورتك في مسرح الموت هذا، تملأ فضاء الروح كلها»، يكتب.

في «يوميات العطالة»، يعيد صاحب «الليل» تركيب الصور، على نحو آخر. يتوقف ملياً عند صورة قديمة، التقطت في الأربعينيات من القرن المنصرم أمام «سينما دمشق»، التي كانت تعرض فيلم «لحن الوفاء» لإبراهيم عمارة مع عبد الحليم حافظ وشادية. صورة أخرى في «مقهى الوحدة»، التقطها خصيصاً كي يرسلها هدية إلى الرئيس جمال عبد الناصر. هذا التلصص الموارب على طفولة بعيدة، سيكون المادة الخام لأفلامه اللاحقة، ولتوقه إلى غرفة المونتاج لتظهير النسخة الأولى من باكورته السينمائية، ولتجواله اليائس في شوارع دمشق وعلى مكاتب الإداريين في «دائرة الإنتاج السينمائي». يقول له المسؤول: «انتظروا لنخلص من ها المناسبة الوطنية»...

> هذا التلصص على طفولة بعيدة، سيمثل مادة أفلامه

الكرب اليومي سيتحوّل إلى ضحك مرّ مع زميله في العطالة عمر أميرلاي. «نحن في المصيدة، وعلينا أن نخرج منها قبل أن تتكسر أجنحتنا داخل الخفقان العبثي المأزوم». تتراكم أفكار السيناريوهات، من دون أن تجد منفذاً لها إلى الضوء. يكتب في 23 تشرين الأول (أكتوبر) 1980: «في ذاك النهار، جاؤوا إلى بيت «أبو الميش» (ميشيل كيلو) وأخذوه. زحفت كسنجاب حبيس، وجلست على البلاط، فبدأت الرطوبة تتسلل إلي». لعلّ قصة حب جارفة عاشها صاحب «الليل» حينذاك، هي ما أنقذ روحه في تلك الحقبة العاصفة المثقلة بالخيبات والعطالة المزمنة. «في مستودع روحي، أودع صورة الضوء المنبعث من صدرها، بين درفتي الفتحة العلوية للقميص الكرزي. أضع داخله تلك الرائحة ومذاق البلح ذاك». ويضيف: «حتى في «ألف ليلة وليلة» يضمحل السرد، فحين تكتمل الحكاية ويظفر الحسن البصري بامرأته، لا يبقى من ولع أبطال الحكاية إلا الصور».

كواليس لجان التحكيم في المهرجانات السينمائية لها حصة في هذه اليوميات أيضاً. ما بين «قرطاج»، و«لايبزغ»، تدور معارك سريّة، وأخرى معلنة، في الدفاع عن فيلم، أو تجاهله. يورد عبارة قالها له السينمائي الراحل يوسف شاهين خلال وجوده في «قرطاج»: «نحن لسنا طليعة، أصبحنا جراثيم، علينا أن نحافظ على ما بقي، لأنّ الفساد أصبح كالهواء المحيط بنا. لنتمسك بقوة بالمؤسسات الحكومية التي تنتج الأفلام، كي نسعى إلى إنقاذ خلية واحدة في ظهر هذا البعير». هناك محطة في «برلين»، ورحلة أخرى إلى مدن داخلية، ومكاشفات جريئة، ومسودات أفلام تنتظر عين العدسة.

بدعوة من «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» و«نادي لكل الناس»، يُعرض فيلم محمد ملص «الليل» في «مسرح بيروت» (عين المريسة) عند الـ 7:30 من مساء الخميس 14 نيسان (أبريل) بحضور المخرج، كما يعرض فيلم «حلب مقامات المسرّة» عند السادسة من مساء الجمعة 15 نيسان (أبريل) في مركز المجلس في النبطية (جنوب لبنان)

رواية

مها حسن... سؤال الهويات المشتتة

سعيد خطيبي

في زمن الثورات العربية وانتفاضة الشباب المدافع عن خيار الحرية وقيم الديموقراطية، تتراءى جلّ الأحلام ممكنة. تكبر فينا رغبة التغيير وقلب المفاهيم السائدة. لكننا ننسى، في لحظة من اللحظات، أن هناك أناساً «آخرين» مثلنا، يعيشون بعيداً في المنفى، غير قادرين على شمّ عبق الثورة التي تصنع يومياتنا. «آخرون» أرغمتهم آلة التعسف الرسمية على هجر طفولتهم وتمزيق ذكرياتهم. لهذا، قررت الروائية السوريّة مها حسن أن تمنحهم صوتها في رواية «حبل سرّي» (رياض الرّيس).

يعرّف فولتير الوطن بالمكان الذي نجد فيه سعادتنا. تعريف يتفق بعض الشيء مع رؤية جان بول سارتر الذي يعتقد أنّ الوطن، مثل الشرف أو الحرية، مفاهيم يمكن تأسيسها أينما وجدنا، ولا تتصل برقعة جغرافية محدّدة. لكنّ مها حسن ترى العكس. شخصيات رواياتها الأخيرة لا تشعر بالطمأنينة إلا من خلال التفكير في الوطن/ الأرض، والغوص في حلم العودة إليه يوماً ما. ذلك ما نلاحظه مع تتبع تطوّر حياة البطلة حنيفة سليمان التي أحبّت السينما وهجرت شمال سوريا إلى فرنسا. هناك غيّرت اسمها إلى صوفي بيران، وشاءت الأقدار أن تجد نفسها وسط فضاء اجتماعي مستقرّ. لكنها تعيش قلقاً دائماً، مشوباً بالكثير من الخوف والارتياب. تصرخ مرّة، في وجه زوجها الروائي آلان: «أنتم شعوب لم تدركوا الاستعمار. كنتم مستعمرين لغيركم، لذلك فالشعور بالقوة والتفوق هو ما يملأكم، أما الانكسار والخوف، فهذا أمر لا تفهمه الشعوب المستبدة». رغم أنها عاشت سنوات طويلة في باريس، وأسست فيها صداقات حميمة، إلا أنّها تقرّ في النهاية: «أنا فرنسية نعم، بالأوراق، لكنني في العمق لست هكذا».

رغبة واحدة ظلّت تراود ذهن صوفي/ حنيفة طيلة حياتها: العودة إلى قريتها النائية في سوريا وملاقاة أهلها. لكنها ماتت في حادث سير، من دون بلوغ مرادها، فعهدت إلى ابنتها باولا مهمة تحقيق حلمها.

بعدما تجاوزت باولا العشرين، وشرعت بتجربتها الفنية في المسرح، زارت مسقط رأس والدتها. هناك، التقت بعض أفراد عائلة لا تعرفهم: شيرين، دلبرين، روزلين، إبراهيم، جدتها فريدة وجدها كمال. شعرت بفرح داخلي كونها حققت أمنية والدتها. لكنّها صدمت، في الوقت نفسه، بتنكر الجد والجدة لها، انتقاماً من الأم التي تمرّدت وهجرت قريتها وبلدها، معلنةً رفضها للمنطق الاجتماعي المنغلق، والبطريركية المطلقة. رواية «حبل سرّي» هي رحلة علاج الذات المنكسرة. سؤال الهوية المشتتة. لكنّ الرواية تحمل الكثير من الأسئلة الأخرى: «كيف يشعر الناس بالانتماء إلى المكان؟» تسأل صوفي أو حنيفة التي تتحدث دائماً «عن تلك الفجوة العميقة بداخلها، التجويف الذي يقطعها، يخترقها كوهاد شديدة الانحدار، تبعد تكويناتها الداخلية، وتشعرها دوماً بأنها خائفة، قلقة، غير متجذرة، مقطوعة».

يخيّم على الرواية شبح «خيميائي» باولو كويلو. تسافر البطلة عبر نقاط مختلفة، من جنوب فرنسا إلى شمالها، ومن أحياء حلب الشعبية إلى شوارع أمستردام الصاخبة. تحكي رغبات شخصيات عادية في عيش الممتع والممنوع. ترسم بورتريهات نساء يجسّدن اختلافهن بالتنازل عن بعض مظاهر أنوثتهن. رواية تنطلق من سذاجة حلم طفولة مسلوبة وتنتهي بفاجعة ومنفى.

> يخيم على «حبل سري» شبح «الخيميائي» لباولو كويلو

فكر

نصر حامد أبو زيد
هل الإسلام يخاف الفن؟

بعد أشهر على رحيله، يعود المفكّر المصري إلى قرّائه من خلال مجموعة دراسات عن قضيّة الفنّ في الإسلام، جمعها «المركز الثقافي العربي»، ناشره المعتاد، تحت عنوان «التجديد والتحريم والتأويل بين المعرفة العلمية والخوف من التكفير»

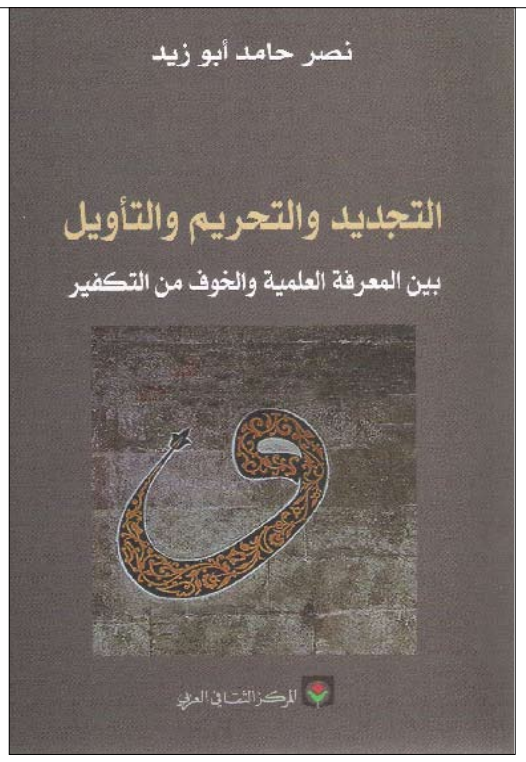

ريتا فرج

بعد أشهر على رحيل المفكر المصري نصر حامد أبو زيد، صدر كتابه «التجديد والتحريم والتأويل بين المعرفة العلمية والخوف من التكفير» (المركز الثقافي العربي). شمولية الدين، وهواجس التأويل، والحلف المقدس بين السياسي والديني، على هذه المصطلحات بنى نصر حامد أبو زيد عدته لدراسة انسدادات إسلام العصر. التجديد عنده، ديني، مجتمعي وسياسي، والنقد لا ينحصر في «بنية العقل الإسلامي»، بل في الواقع التاريخي الذي رافق الإسلام من مراحله التأسيسية ويمكن وضعه في سياق جدلية الوحي والتاريخ. لماذا يسبّب الفن فزعاً لدى بعض الفقهاء، فيواجهونه بخطاب التحريم ويحاولون محاصرته؟ حراس العقيدة يكفرون الفن الذي يُعَدّ أحد محركات المجتمع، والهدف كما يقول أبو زيد «تأبيد الواقع وتجميد اللحظة التاريخية». مع العلم بأنّ الفن والدين، قاما على أسس تاريخية، عُبِّر عنها في الديانات البدائية ـ الوثنيّة ـ واتخذا لاحقاً منحىً آخر، مع التوحيد، وشهدا حضوراً لافتاً خلال الصلاة، عند المسيحية والإسلام، مع اختلاف النهج الفني. والحال هذه، فلماذا يبدي بعض الفقهاء ممانعة للفن ويطلقون عليه صيغ التحريم، وخصوصاً التصوير والنحت؟ في الجاهلية، لم يحضر التصوير والنحت، رغم أن الكعبة حوت تماثيل قبل التوحيد. فهل يعني أن تحطيم الأصنام هو بمثابة التحريم الأبدي بعدما أحدث العرب القطيعة النهائية مع الشرك؟ مستشهداً بالإمام محمد عبده، خلص صاحب «التفكير في زمن التكفير» إلى أنه لا حاجة إلى هذا التحريم، فلا خوف على المسلمين من العودة إلى الشرك.

يواجه أبو زيد محرمي الفنون بإشكالية من نوع آخر. إذ يسأل: ما هو تفسيرهم لترتيل القرآن، وعلم التجويد القائم على التنغيم والفصل والوصل؟ على إيقاع الشيء بالشيء يذكر، يستند الكاتب إلى نصوص سيد قطب الواردة في مؤلفه «التصوير الفني للقرآن». قطب مؤسس تيار الإسلام الراديكالي، امتلك رؤية فنية. القرآن بالنسبة إليه «تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخييل، كما هو تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل»، فما هو ردّ ورثة قطب على مرشدهم الروحي؟

وبصرف النظر عن الدلالات الفنية للإعجاز القرآني، كيف رصد أبو زيد إشكالية التأويل؟ تبدأ معركته مع صراع المصطلحات. وبعد أن يقيم تمييزاً لغوياً لدلالتي التفسير والتأويل، يتحرّى عن الأسباب التي كرست انتصار التفسير على التأويل. أسباب رافقها الديني والسياسي، بدءاً من القرن الرابع الهجري، أي القرن الذي شهد الصدام بين الدولة العباسية الممثلة للإسلام السُّني والدولة الشيعية (دولة الفاطميين). العلاقة بين التفسير والتأويل تبادلية. كل طرف يتمم الطرف الآخر، بهدف فهم مقاصد النص القرآني. الأوّل يمهد للثاني، كما قال جلال الدين السيوطي. مخاوف التأويل رافقت الإسلام منذ فجره، ليس مخافة الخروج بدلالات تقود إلى فهم النص، بل لأن «مناهج التفسير والتأويل» لم تكن حاضرة عند المسلمين الأوائل، وإن نادى الإمام علي ابن أبي طالب بمقولته الشهيرة «بين دفتي المصحف لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال»، كما أكد أبو زيد.

> امتلك سيد قطب رؤية فنية، فماذا عن ورثته؟

فرقة المعتزلة التي كان لها دور ريادي في استنطاق النص المقدّس، جوبهت بأهل الحديث والفقهاء. أهل العدل والتوحيد، اعتمدوا القياس العقلي، وهذا ما طبقوه على آيات الصفات (الرحمن على العرش استوى). والدلالة هنا، مجازية، وليس هناك عرش، ولا استواء بمعنى الجلوس على اعتبار «أنّ العرش محدود في المكان، وأنه جسم يقبل الأعراض». المفارقة التي طالعنا بها أبو زيد، أنّ الأشاعرة اتفقوا مع المعتزلة على «تأويل آيات الصفات المتصلة بالتوحيد والتنزيل». لكن الخطر الذي هدّد الإمبراطورية الإسلامية بعد سقوط بغداد أسقط المشروع برمّته، وجاء انتصار الاتجاه الحنبلي في أزمنة الاضطرابات السياسية ليضفي مزيداً من التعقيد على إشكاليات التأويل في العهود المتتالية. فما الذي كبّل حركية التأويل حتى العصر الراهن؟ وأيّهما أعمق حضوراً في المشهد الإسلامي الحديث، التوهيم الديني أم التوهيم السياسي؟ أسئلة كثيرة يمكن صوغها بعد قراءة ثلاثية نصر حامد أبو زيد. يبقى أن الكتاب الذي هو عبارة عن مجموعة من المحاضرات والدراسات تحتاج كل فكرة فيه إلى تمحيص وقراءات. مهمّة ملقاة على عاتق من اقتفوا خطى أبو زيد من العقلانيين العرب، رغم ثقل الفراغ المعرفي الذي أحدثه الغياب.

مجلة

«نثر»: دينكم وحرياتنا

حسام السراي

يبدأ العدد الجديد المزدوج (الثاني والثالث) من مجلة «نثر» بداية صادمة، ترتبط بتطورات الأشهر الأخيرة، وما شهدته من تضييق وانتهاكات مورست في العراق. في موقفها الافتتاحي، تعلن المجلة «العراق ولاية المتأسلمين الجدد»، وتقول: «لكم دينكم ولنا حريّاتنا». وتواصل الفصلية الثقافية: «إننا نتصدى لأسلمة الدولة وأفغنة الثقافة وطأفنة المجتمع وقومنة الوطن». وتأتي كلمة مدير التحرير الشاعر عمر الجفال، لتكون في لبّ المواجهة الحاصلة اليوم، من جانب المثقفين الملتزمين مع سلطتهم التي تؤسس للقمع بنحو جديد. في هذا السياق، يعنون الجفال مقاله: «العراق الديني... عن السلطوي الجديد والمثقف المتلون»، متذكراً أولئك الكتاب الطبّالين لنظام صدام الذين سرعان ما تحولوا إلى مثقفي الكانتونات الطائفية الجديدة، ينظرون لحصصها وما تستحقّه من امتيازات.

باب «جدل» من المجلة احتوى على ملف «العقل الديني ـ حفريات في المحرم وعبادة العدم». وفيه يدعونا الشاعر صفاء خلف إلى «الإمعان في حرب الكراهيّة الدائرة في العالم، ويبدي استغرابه من حالة «سلخ مسيحيي الشرق والعراق، من مواطنيتهم، ولصقهم بمواطنية دينية هشة». من جهة أخرى، تطرقت دراسة الباحث شاكر شاهين «الأسطورة الدينية ـ مستقبل العقل الغامض في المجتمع العراقي»، إلى عنف السلطة «السياسي منه بالذات»، لترى أن «إنتاجه يُعاد بلبوس يختلف هذه المرة. إنه لبوس الرمز المقدس». أبواب «تضاد» و«على الهوية» و«قنص»، حفلت بالكثير من القراءات النقدية لكتب وأعمال أدبية عراقية، فضلاً عن مقتطفات من نصوص سردية ستصدر قريباً.

> يحسب لهذه الفصلية جرأتها في تسمية الفظائع العراقية

وإذا كانت تسمية الفظائع العراقية بأسمائها تحسب للمجلة إلى جانب جرأتها الواضحة، فإنّ تقديمها لأصوات شعريّة جديدة بقلم الناقد نصر جميل شعث، يُحسب لها أيضاً، ضمن محاولة لتقريب المسافة بين القرّاء العراقيّين وجيل من الشعراء العرب الشباب أمثال أسماء عزايزة، وبشير شلش، وخالد جمعة، ورائد وحش، ورجاء غانم، ووداليا طه، وفاتنة الغرة، وكوثر أبو هاني، وناصر رباح، ووليد الشيخ.

وتختتم «نثر» عددها المزدوج بملف عن الشاعر عبد الزهرة زكي؛ إذ خصّص باب «في حضرة نثر» للبحث في منجزه، إضافة إلى حوار معه أعلن فيه أنه «لم يعد يثق بالحرية نفسها»، إضافة إلى نشر مجموعة من قصائده.

لمحات

◄ بعد «لحظات لا غير» و«مخالب المتعة»، أصدرت **فاتحة مرشيد** أخيراً روايتها الثالثة «**الملهمات**» (**المركز الثقافي العربي** ـ بيروت/ الدار البيضاء). تواصل الشاعرة والروائية المغربية لعبة الحكي الأثيرة، من خلال قصتي بطليها، أولهما امرأة تسرد قصصها لزوجها الواقع في الغيبوبة، وثانيهما كاتب يعود إلى صور نساء أوقدن الإلهام في داخله. إلى جانب عملها الروائي، صدر لمرشيد تسعة دواوين شعرية ترجمت إلى لغات عدة، فاز آخرها «ما لم يقل بيننا» بـ«جائزة المغرب للشعر» عام 2010.

◄ في «**الرحلة الضوئية**» (**دار الغاوون**)، يجمع **فاضل سوداني** أربعة من أعماله المسرحيّة، هي «الرحلة الضوئية» التي أعطت عنوانها للكتاب، و«النزهة أو النار المتوحشة»، و«أغاني جلجامش»، و«النزهات الخيالية». المسرحي العراقي يخصص النص الأول للتشكيلي الهولندي الكبير فان غوغ، ثمّ يعرّج لاحقاً على أساطير أخرى.

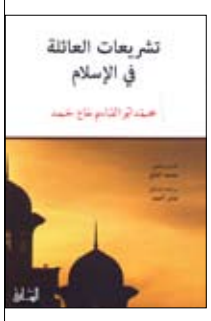

◄ في كتابه «**تشريعات العائلة في الإسلام**» (**دار الساقي**) يتناول **محمد أبو القاسم حاج حمد** مسائل حسّاسة كالحجاب والاختلاط وتعدد الزوجات والتبنّي. بين التزمّت والانفتاح، يحاول الباحث السوداني إرساء رؤية دينية معاصرة تستند إلى النص القرآني في فهم المتغيّرات الاجتماعية، وعلاقة الروح برغبات الجسد وشهواته الطبيعية.

◄ «**السماء ليست في كل مكان**» هي الرواية الأولى للشاعر السعودي **محمد خضر** (1976). صدر العمل عن «**نادي المدينة المنورة الأدبي**» بالتعاون مع «**الدار العربية للعلوم ـ ناشرون**». بطل الرواية أبو عديس، يعيش متشرداً في بادية إربة ضائعة بين الجبال، حيث يلتقي زيانة وينقذها من الأسر، قبل أن تهرب منه وتعود إلى جدّة. مصائر تتجاذبها الأعراف والتقاليد في عالم مسحوق.

◄ صدر عن «**مركز دراسات الوحدة العربية**» كتاب «**فلسطين ودول الخليج ــ العلاقات الفعلية**» ضمن «وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية». يحمل الكتاب توقيع الباحثة **روزماري سعيد زحلان**، وقد نقله إلى العربيّة **عمر الأيوبي**. يراجع البحث الموثّق دوافع حكّام الخليج العربي إلى التأثير في موقف القوة العظمى من القضية الفلسطينية، مثل سعيهم إلى تلافي انتقادات شعوبهم، وعلاقتهم الملتبسة بالأميركيين.

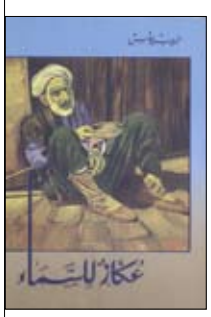

◄ قصص ورسائل كتبت بين 1985 و2008، ونشر بعضها في دوريات لبنانية منها «المسيرة» و«ملحق النهار الثقافي»، جمعها **حبيب يونس** أخيراً في كتاب بعنوان «**عكاز السماء**». العمل هو الإصدار السابع للكاتب والشاعر اللبناني، وكان قد نشر العام الماضي ديواناً باللهجة العاميّة اللبنانية بعنوان «عمر ما بينطر حدا».

◄ صدر حديثاً عن «**المنظمة العربية للترجمة**» كتاب «**تقاسم المعارف ـ الخطاب التاريخي والخطاب النياسي**» للباحثة الفرنسية **ميشال دوشيه** (1925 ـ 2001)، (ترجمة **حسين جواد قبيسي**ـ توزيع **مركز دراسات الوحدة العربية**). ترصد دوشيه هنا الفلسفات التاريخية التي حكمت أعمالَ مفكرين يقع إنتاجهم على الحدود بين التاريخ والأنثروبولوجيا (فولتير، هيغل، ستروس...).

دراما

«آخر خبر»: قليل من الحرية يكفي هشام شربتجي

باسم الحكيم

حكاية هشام شربتجي (1948) مع لبنان، حكاية عشق وغرام. علاقته بالعاصمة اللبنانية لا تقتصر على جزء من مسيرته المهنية بعد الحرب مع مسلسل «اللعب ممنوع» (إنتاج محمد ياسين)، ثم مع الحلقات الانتقادية الكوميديّة CBM على mbc، بل هي علاقة أقوى وأمتن. يرى أنّه ليس وحده من يشعر بهذا الانتماء إلى لبنان، بل ينطبق الأمر على كل سوري «لأننا نشأنا على ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران، وصوت فيروز ونصري شمس الدين ووديع الصافي والأعمال الرحبانيّة». يصف لبنان بمتنفسه إلى الحريّة «كلما قسا علينا بلدنا».

أخيراً، أنهى المخرج السوري رحلته مع الكوميديا الإجتماعيّة «آخر خبر» الذي مثل «فرصة لي للإقامة ستة أشهر كاملة في بيروت، فكانت مصالحة مع الذات واستراحة من مشاكلي الخاصة»، علماً بأنّ العمل الجديد كتبه اللبناني محمد السعودي بالتعاون مع وسام صبّاغ، وتشارك في بطولته مارسيل مارينا وداليدا خليل. لم يفكّر الصديقان، السعودي وصبّاغ، في أن يحمل عملهما الكوميدي ــ الذي أمضيا عاماً كاملاً في كتابته ـ طابعاً عربيّاً، «لكن بالتنسيق مع المنتج مروان حدّاد وشركة «إيغيل فيلم»، جرت الاستعانة بنجوم من سوريا منهم مصطفى الخاني، وشكران مرتجى، وزهير رمضان ومحمد خير الجرّاح» يقول صبّاغ. ويكشف أنه «طلب منا تقديم عمل يضم وجوهاً غير لبنانيّة، فوقع الاختيار على الممثلين السوريين الذين تحدثوا بلهجتهم كي تصل الدراما اللبنانيّة إلى العالم العربي»، آملاً أن تتحقّق الأمنية بعد التعاقد مع mbc على أمل عرضه في رمضان.

ويضيف صبّاغ إنّ الأحداث تدور في مجلّة «آخر خبر» التي يملكها إبراهيم عوّاد (صبّاغ)، وهي مجلة اجتماعيّة تتعامل مع التحقيقات في كل المجالات «لنكون قريبين من الورطات الحياتيّة، ثم نتعرف إلى امرأة تدخل المجلة بهدف التدرّب».

الحديث عن الكوميديا يفتح شهيّة هشام شربتجي ـ الذي لقيت مسلسلاته الكوميدية نجاحاً عربياً ــ على شنّ هجوم على بعض الأعمال في الدراما السوريّة، كما يفتح النار على الدراما التي تتحكم فيها رؤوس الأموال الخارجيّة. وعند ذكر مسلسلي «غزلان في غابة الذئاب» (2006) الذي أخرجته ابنته رشا، و«وصمة عار» (2007) للمخرج ناجي طعمة، يعلّق: «تورطني للحديث عن هذا الأمر، لست مع تحميل شخص مسؤوليّة الفساد كما رأينا في المسلسلين المذكورين». ثم يصوّب على «غزلان في غابة الذئاب» ، فيقول: «هذا العمل رمى حجراً في مياه راكدة، أرفض تطرف نصه الذي حمل بداية عنوان «ابن المرابع»، فهو لا يعالج فكرة بل يحاكم شخصاً. والأشخاص لا يفسدون أوطاناً. الأوطان هي التي تخلق الدكتاتوريّات»، علماً بأنّ المسلسل المذكور يرصد الفساد في الدولة وتحكّم ذوي السلطة في مصائر الناس من خلال علاقة ابن وزير (قصي خولي) بعائلة المرابع.

ورغم أن التواصل مفقود بين الأب (هشام) والابنة (رشا) منذ سنوات، يتحيّن الفرصة ليتغزّل بـ «غزلان في غابة الذئاب»، فيقول «العمل رائع، والأداء مميّز والإخراج جيّد لبنت عفريتة اسمها رشا شربتجي، قدمت يومها حبّة سكر جميلة، لكن في داخلها كان هناك دواء سام. وإذا وافقت على تنفيذها من دون أن تدري محتواها، فهذه مصيبة. وإذا كانت تعرف محتواها، ولم ترفض تقديمها فالمصيبة أكبر». يوضح أنه «اقترح عليها يوماً ألا توافق على نص درامي آخر، فقيل في الصحافة إنّ والدها منعها من العمل خوفاً من الإرهابيين. ورغم انقطاع علاقته بابنته والمشاكل العائلية الكثيرة التي جعلته يعلن مراراً «أنها ماتت» بالنسبة إليه، يعدّها من أهم المخرجين السوريين إلى جانب الليث حجّو والمثنى صبح.

وهنا، يصوّب على رأس المال الذي يتحكّم في بعض المخرجين السوريين «لأنّ الأجيال القادمة لن تسامحنا، فليس منطقياً أن نتابع سلسلة أعمال موضوعها الإيدز والعصابات حتى نعتقد بأنها موجودة في كل حي». وعما إذا كان يدين المخرج يوسف رزق الذي لا يغيب موضوع الإيدز عن أي من أعماله، يجيب: «نعم، الزمن والتاريخ سيحاسباننا، والفاشل سيُفشلك». وعمّا إذا كانت الأمور تنطبق على مسلسل «ما ملكت أيمانكم» للمخرج نجدت أنزور، يقول: «لم تتح لي فرصة متابعة العمل بأكمله لأكوّن صورتي عنه، لكنني أصف أنزور بالمخرج الساحر». ثم يكشف «أتفرج على «زمن العار» و«تخت شرقي» وأفرح، وأنظر باعتزاز إلى «وراء الشمس» لسمير حسين مع بسام كوسا، وأحزن لأنّني غائب عن الدراما السوريّة منذ أكثر من عام». وحين نأخذه إلى السياسة، ونسأله عن الثورات العربية المتنقّلة، يجيب: «هل اكتشفنا بعد 42 سنة أن القذافي دكتاتور، قل لي من صنعه؟ لماذا كانت الأجيال خائفة ولم تعد تخاف، فلنسأل عن أسباب نشوء هذه الدكتاتوريّات».

انتهى أخيراً من تصوير «آخر خبر» ويتشوق إلى الدراما السورية

وسام صبّاغ وماغي بو غصن في مشهد من «آخر خبر»

لا «الديموقراطية العراقية»

تنبّأ هشام شربتجي (الصورة) بالتظاهرات ضد النظام الطائفي في لبنان قبل أيّام من حصولها. يومها، رأى مساعدوه أنّ كلامه ضرب من الجنون، لكنه لم يستطع توقّع وصول التظاهرات إلى سوريا. «هذه الثورات، تحتاج إلى أرضية، ونحن لا تهمنا الإثنيات والطوائف. ولدينا هوامش حريّة في سوريا، نخاف إذا زادت أن تتحول إلى فوضى». ثم يثني على «الدكتور بشّار الذي يحارب الفساد». ويؤكد أنه «إذا كان التغيير سيحوّلنا إلى عراق ثان، فلا نريده. نعرف الديموقراطية وما فعلته في بغداد. وإذا كانت المحكمة ستخرجنا في تظاهرات من أجل الحقيقة، فلا نريدها، لأننا نعرف المحكمة الدوليّة وما فعلته في شوارع لبنان».

ريموت كونترول

«عاج» لبنان بات وحيداً

«المنار» ■ 21:00

يعرض عماد مرمل في حلقة خاصة من «حديث الساعة» أوضاع اللبنانيين في ساحل العاج، ويسأل وزير الخارجيّة علي الشامي (الصورة) عن خطوات الوزارة لحماية الجالية اللبنانية، إضافة إلى تقارير مصوّرة مع العائدين.

«رادار» مهند وذبذبات الثورة

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يفتح مهند الخطيب في برنامج «رادار 360» الملف الليبي مع الإعلامي المعارض محمود شمام، ويطرح الصراع الإيراني ـ الخليجي مع عضو مجلس الشورى السعودي السابق محمد آل زلفة، والأوضاع في اليمن مع أحمد الصوفي مستشار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح (الصورة).

«مسا النور» يا إلسي

«TL» ■ 21:00

يستقبل عبد الغني طليس في برنامج «مسا النور» الليلة، الممثلة إلسي فرنيني (الصورة)، والنائب السابق إسماعيل سكرية، والكاتب جورج فرشخ، ويسألهم عن نشاطاتهم. ويعطي الضيوف الثلاثة آراءهم في مواضيع تتعلق بالحب والصداقة والمال والمصالح الشخصيّة.

مواهب العرب تنكشف الليلة

«mbc4» ■ 21:00

بعد أربعة أشهر على انطلاق الموسم الأوّل من Arabs Got talent مع رايا وقصي (الصورة)، وصل مشوار المواهب إلى نهايته. 12 مشتركاً وفريقاً ينتظرون الليلة القرار النهائي للجنة التحكيم المؤلفة من نجوى كرم وعمرو أديب وعلي جابر، وحكم الجمهور عبر التصويت.

غادة على أبواب «رومية»

«الجديد» ■ 21:30

تتابع غادة عيد في برنامج «الفساد»، ملف السجون الذي تطرقت إليه في أكثر من حلقة سابقاً. وتتوقف عند حركة الاحتجاجات التي حدثت هذا الأسبوع في سجن رومية وعمليات دهم القوى الأمنيّة، ثم مطالبة أهالي السجناء بالسماح لهم بزيارة أبنائهم.

يا زمان (إلغاء) الطائفية

«nbn» ■ 20:30

يطل الفنان وسام حمادة كأحد الناشطين في تظاهرة إلغاء النظام الطائفي ضمن «لا للطائفيّة». ويستقبل قاسم دغمان ناشطين من مختلف المناطق والتيارات، ثم يُعرض لقاء مصوّر مع النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء عصام فارس (الصورة) يتناول قانون إلغاء الطائفيّة.

وقفة

دفاعاً عن رزان هذه ليست «فضيحة»

حالما انتشر شريط الفيديو، بدأت الحملات المسعورة على الإعلامية اللبنانية، أولاها طبعاً من المحامي نبيه الوحش الذي طالب بمنع دخولها مصر ووقف برنامجها على «الحياة»

ربيع فران

تحت عنوان «فضيحة رزان مغربي»، تداول كثيرون فيديو للإعلامية والممثلة اللبنانية على الإنترنت، كان كفيلاً بخروج المحامي المصري نبيه الوحش وتقديم بلاغ بمنع دخولها مصر، ومنع برنامجها «لعبة الحياة» على قناة «الحياة» المصرية. لكن مهلاً قليلاً، ماذا عن «الفضيحة» المزعومة؟ كل الفضيحة كانت كناية عن شريط سُرّب على «يوتيوب» يظهر رزان في جلسة حميمة مع أصدقاء، تلقي خلالها بعض المزحات وتقوم ببعض الحركات الجنسية. تلك كانت فضيحة رزان التي ألّبت الجميع عليها، وخرجت الأصوات المنادية بمنع حملتها الترويجية للسياحة في مصر بحجّة أنّها تمثّل نموذجاً «سيئاً». تلك هي الفضيحة إذاً، وليست الفضيحة أننا نعيش في مجتمع تسكنه الأمراض وحبّ التلصّص على الناس والكبت الجنسي وكل أشكال الفصام!

رزان التي دخلت عالم التقديم التلفزيوني قبل 17 عاماً من بوابة «المستقبل» عاشت حياة إعلامية مترفة قياساً ببنات جيلها بعدما هاجرت إلى لندن والتحقت بركب «أم. بي. سي» العربية وانتصرت على مذيعاتها اللواتي كن يبسطن سيطرتهن على الشبكة السعودية مثل اللبنانية رانيا برغوت. هكذا، تربّعت ابنة رأس بيروت التي تنتمي إلى عائلة ميسورة، على عرش النجومية في التقديم لسنوات. لكنّ طموح رزان كان حافزاً دفعها إلى الخروج من دائرة التقديم إلى كل ما يقرّبها من الفن، فكانت أول من قرر الغناء مع الهجمة الغنائية منتصف الألفية الجديدة، واختارت أيضاً دخول الدراما أو التمثيل عبر القاهرة. هكذا، شاركت أحمد السقا في فيلم «حرب أطاليا» عام 2005، بادئة خطواتها في عالم التمثيل، وصولاً إلى مشاركتها في المسلسلات الرمضانية منها «العميل 1001» و«عدى النهار» و«بيت العيلة»... خرجت رزان من ثوب المذيعة وفتحت جسوراً فنية على أرض النيل بعدما اشترت منزلاً في حي المهندسين واختارت أن تقسم إقامتها بين القاهرة وبيروت. رزان المولعة بكل جديد صارت خطواتها أكثر نضجاً مع الوقت، إلى أن سُرِّب منذ أيام التسجيل الأخير على «يوتيوب» تحت عنوان «فضيحة رزان مغربي». لكن من شاهد الفيديو، رأى جلسة حميمة و«طريفة» بين أصدقاء. وفور انتشار الفيديو، بدأت سيناريوات أشبه بفيلم مصري، تحاك ضد النجمة اللبنانية، وقد بلغت إلى حدّ اتهامها بأنّها تقف وراء مقتل المصمم المصري محمد داغر؛ لأنه هو مَن كان يصوّر الجلسة الخاصة بكاميرته. فيما التزمت قناة «الحياة» الصمت ولم يعلّق أي من المسؤولين على الفيديو الذي سحب من «يوتيوب». لكن كثيرين «تبرعوا» بإرساله عبر البريد الإلكتروني لبعض الصحف والمواقع مرفقاً بعبارات تحوي كل أشكال السب والشتم. لكن السؤال يبقى: متى ينتهي هذا الفيلم العربي الطويل الذي بدأ منذ التسعينيات مع فيديوات مسروقة تظهر نجمات عربيات في جلسات حميمة، بدءاً من فيديو وصيفة ملكة جمال لبنان السابقة نيكول بلان التي سُرِّب لها فيديو مع صديقها مروان كيروز ـ ودفعت وحدها الثمن غالياً ـ وصولاً إلى فيديو دينا وغيرها... فيديو وأفلام ما كانت لتخرج إلى العلن لولا بعض المتطفلين. لم تدخل رزان المستشفى ولم تصب بانهيار عصبي كما يشاع حالياً، بل تحاول اليوم الخروج من الأزمة بأقل خسائر ممكنة.

> فيديو على «يوتيوب» كناية عن جلسة حميمة بين أصدقاء

◄ أكد **طارق نور** صاحب محطة «القاهرة والناس» أن فوازير ميريام لن تبصر النور في رمضان المقبل بسبب الأزمة المالية التي تمر بها القنوات المصرية، نافياً أن تكون مريام هي التي تراجعت عن تقديمها بسبب وفاة المخرج يحيى سعادة.

◄ بعدما انتشر خبر بدء الفنان **عادل إمام** بتصوير فيلم «الضربة الجوية» الذي يتناول دور الرئيس المخلوع حسني مبارك في حرب أكتوبر، أكّد إمام أنّ الخبر عار من الصحة، وأن الصحيفة التي نشرته فعلت ذلك باعتبار الخبر كذبة أول نيسان، لكن هناك من نقل الخبر من دون الانتباه إلى عدم منطقيته، بما أنّ «الزعيم» مشغول باستكمال مشاهد مسلسل «فرقة ناجي عطا الله».

◄ حالة من الصدمة سيطرت على العاملين في قطاع قنوات «النيل» المتخصصة بسبب عدم إقالة رئيسة القطاع **هالة حشيش**، رغم إقالة خمسة من رؤساء القطاعات، ورغم المكالمة الهاتفية التي نسبت إلى حشيش وهي تسبّ الثوار والعديد من الإعلاميين.

◄ الفنانة **صباح** بخير ولم تدخل المستشفى. بعدما تناقلت المواقع خبراً عن دخول الشحرورة مستشفى «قلب يسوع» في منطقة الحازمية شرق العاصمة اللبنانية، «إثر اصابتها بوعكة صحية فجر الثلاثاء الماضي»، نفى جوزيف غريب المرافق الدائم لصباح هذا الخبر وأضاف لـ «الأخبار» بأنها بصحة جيدة. من جهتها، أكدت كلودا عقل ابنة شقيقتها، بأن «البعض لا يريد أن يتركها في حالها ، ويستمر في ترويج الشائعات عنها».

◄ أطلقت قناة «**الجزيرة للأطفال**» وشركة الإنتاج الماليزية «سيلفر أنت» أول إنتاج سينمائي مشترك بينهما هو فيلم ثلاثي الأبعاد بعنوان «SEEFOOD». وسيُوزع العمل على DVD وفي بعض الصالات السينمائية العربية والعالمية في نهاية هذا العام.

ماذا لو شهد إدوارد سعيد الانتفاضات العربية اليوم؟

كمال ديب*

طالعت باهتمام، بحثاً موجزاً للدكتور فوّاز طرابلسي (راجع «الأخبار» في 22 آذار 2011، «إدوارد سعيد في تطوّره الفكري: من شرق غرب إلى رحاب الإنسانية») شرح فيه، باختصار، أفكار إدوارد سعيد عن الاستشراق في مجموعة مؤلفاته، لمناسبة مرور ثلاثين عاماً على صدور كتاب «الاستشراق».

لكنّي أوّد أن أطرح الموضوع من منحى مختلف، لأجيب عن سؤالين: هل يُصنّف إدوارد سعيد ككاتب وباحث في حقل الاستشراق، أم أنّ هذا الكتاب وإخوته جزء من مشروع تنويري أكبر يخوضه؟ والثاني: ماذا كان سعيد سيقول عن الثورة العربية عام 2011؟

كتب إدوارد سعيد مؤلّفاً صغيراً في 1994، صدر بالعربية بعنوان «صور المثقّف» (1)، وفيه شروط المثقّف وقول الحق في وجه السلطة. ويطرح فيه تعريف المثقف الحقيقي الذي لا يجوز أن يقل مبدئية عن يسوع المسيح وسقراط، ويدافع عن المعايير الأزلية للحق والعدل، مقارنةً بعامة الناس المهتمين بالفائدة المادية والتقدّم الشخصي وبإقامة علاقة وثيقة مع النظام السياسي. وسعادة المثقف الحقيقي هي في تحرّك عاطفة وجدانية، ومبادئ الحق والعدل فيه، عندما يشجب الفساد ويدافع عن الضعيف، ويتحدّى السلطة القمعية والناقصة: من الفرنسي أرنست رينان، الذي شجب حروب نابوليون العنيفة في أوروبا، إلى الألماني نيتشه، الذي شجب عنف ألمانيا ضد فرنسا عندما احتلّتها عام 1871. ويقول إدوارد سعيد إنّ الحكومات إنّما تريد أن يتحوّل المثقفون إلى خدّام لها، يحوّلون الأنظار عن أعداء البلاد الطبيعيين، بابتكار عبارات ملطّفة وقاموس لغة خشبيّة، ونظام كامل من العبارات المقنّعة التي يمكنها أن تخفي ما يجري باسم النفعيّة المؤسساتية (2).

وعلى هذا الأساس، لا يملك المثقف خيارات عدّة. فإمّا أن يتكلّم بشجاعة، وبدون تردّد ضد أعمال الظلم السلطوي والقمع والحماس الشوفيني والقومي الأعمى، وإمّا أن يسير كغنم في قطيع. من هنا أهمية دور المثقف كشخص يقول الحق في مواجهة السلطة، وكفرد قاس وبليغ وشجاع إلى درجة لا تُصدّق، وغاضب لا يعرف أي قوّة دنيوية تكون كبيرة ومهيبة فلا يمكن انتقادها وتوبيخها على سلوكها. وعلى كلّ مثقف، سواء كان أستاذاً جامعياً أو مؤلفاً أو شاعراً أو صحافياً، أن ينتقد السلطة، لأنّ المثقفين، لا الطبقات الاجتماعية وعامة الناس، هم المحور الأساسي لأعمال المجتمع العصري. وبدونهم لم تشتعل أيّ ثورة رئيسية في التاريخ الحديث، ولم تقم أيّ حركة مضادة للثورة. هم آباء الحركات وأمّهاتها وأبناؤها وبناتها.

ويقف سعيد موقف مدرسة الحداثويين بأنّ قضية الثقافة لم تنته أو تُحسم بعد لمصلحة الحق والعدالة، «فالواقع أنّ الحكومات ما زالت تضطهد الشعوب على نحو واضح، وسوء تطبيق العدالة ما زال يحدث، واستمالة السلطة للمثقفين واحتواؤهم ما زالا قادرين بفعالية على خفض أصواتهم وانحراف المثقفين عن مهمتهم الأساسية في معظم الأحيان» (3).

ويطالب إدوارد سعيد المثقف باستجواب السلطة، وخاصةً سلطة بلده. فيقول: «يسمع المرء كلاماً لا نهاية له عن القيم اليهودية ـ المسيحية والحقائق الإسلامية والحقائق الشرقية والحقائق الغربية، ويقدّم كل صاحب رأي برنامجاً متكاملاً لإبعاد الآخرين كلّهم... ومن أكثر المناورات الفكرية كلّها خسّة التحدّث بعجرفة عن انتهاكات في مجتمع الغير وتبرير الممارسات ذاتها تماماً في مجتمع المرء نفسه». ويختار سعيد الكاتب الفرنسي ألكسي دي توكفيل، الذي وضع كتاب «الديموقراطية في أميركا»، فعدّه منافقاً، لا يلتزم بالقيم العليا للمثقف. فهو انتقد المعاملة الأميركية السيئة للهنود والعبيد السود، لكنّه صمت عن السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، في أواخر الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، عندما شنّ جيش الاحتلال الفرنسي حرباً وحشية للقضاء على المقاومين الجزائريين. فتجاهل دي توكفيل القواعد التي اعتمدها في احتجاجه على ارتكاب أعمال محظورة ضد سود أميركا، عندما تعلّق الأمر بمصلحة الاستعمار الفرنسي في أفريقيا. ويقول سعيد: «مجازر الجزائر لا تثير مشاعر دي توكفيل، والمسلمون، كما يقول، ينتمون إلى ديانة أدنى منزلة ويتحتّم تأديبهم» (4). وفي هذا السياق، يسجّل سعيد مبدأً «أنك إذا رغبت في دعم العدالة الإنسانية الأساسية فعليك أن تدعمها للجميع، وليس فقط انتقائياً لمن تصّنفهم جماعتك أو حضارتك أو أمّتك... فالخطابة الحماسية عن أمجاد ثقافتنا «نحن» أو انتصارات تاريخنا «نحن» لا تستحقّ طاقة المثقف» (5).

عن الثورات العربية

تحديدات المثقف الحداثوي التي وضعها إدوارد سعيد قبل عشر سنوات من رحيله، تقودنا إلى أزمة المثقف العربي أمام النظام السياسي العربي، وأمام الفكر الغربي عشية اندلاع الثورات. يقف المثقّف العربي، اليوم، أمام ثورات بلاده ويواجه ثلاثة تحديات: النظام العربي الرجعي المسؤول عن الفقر والتخلّف وسلسلة الهزائم أمام الاستعمار والغرب، وتحدي اسرائيل التي لا تزال تتمسّك بالعقيدة الصهيونية التوسعية ولا تعترف بالحق الفلسطيني، وجفاء مثقفي أميركا وحلفائها الغربيين تجاه القضايا العربية.

في التحدّي الأول، فإنّ أسوأ ما يرتكبه المثقفون العرب هو أن ينضووا في لواء السلطة، فيتخلّوا عن واجبهم الاخلاقي، لكي يساعدوا الطبقة السياسية ـ الاقتصادية الحاكمة على ترويض الناس و«تنظيم المشاعر الاجتماعية». وهذا ينطبق، إلى حدّ ما، على مثقفي لبنان منذ اندلعت الحرب في 1975 حتى اليوم. إذ يشارك بعضهم، بتحيُّز سياسي، في إذكاء الروح الطائفية، وفي إطلاق عنان غوغاء الجماهير والتعصّب الشوفيني وأحياناً العنصري، وتبرير المصالح الطبقية للفاسدين في المجتمع.

> أسوأ ما يرتكبه المثقفون العرب هو أن ينضووا في لواء السلطة لكي يساعدوا الطبقة الحاكمة على ترويض الناس

أمّا جفاء المثقف الغربي تجاه قضايا العرب، فليس له ما يبرّره. وإذا كان مفكّرو الغرب في القرن التاسع عشر ينضحون بنمطية قومية عنصرية، فإنّ مفكّري القرن العشرين لم يكن أمامهم أيّ مبرّر لتأييد حكومات بلادهم (فرنسا وبريطانيا وأميركا)، في دعم الاستعمار والعدوان، ضد شعوب العالم الثالث. فقد وصلتهم كتابات مفكّري ومناضلي العالم الثالث من أجل الاستقلال والعدالة وحقوق الإنسان، ووصلتهم أخبار حركات التحرّر في العالم الثالث وما ترتكبه بلادهم الإمبريالية من اضطهاد ومجازر في أفريقيا وآسيا. ذلك أنّ الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا نكثت، ولا تزال، عشرات قرارات مجلس الأمن الدولي،

إدوارد سعيد (أرشيف)

الانتخابات البلدية السعودية بين المشاركة والمقاطعة

بدر الإبراهيم*

في 2005، نُظِّمت انتخابات المجالس البلدية السعودية لأول مرة، وجرت عمليات الاقتراع في مختلف المناطق لاختيار نصف أعضاء المجالس البلدية، على أن يُختار النصف الثاني بالتعيين. وبعد أربع سنوات تأجلت الانتخابات، ومُدِّد للمجالس البلدية لمدة سنتين، لأسباب غير مفهومة، ليصبح السعوديون على موعد مع عودة تلك الانتخابات بصياغتها القديمة نفسها خلال الفترة القريبة المقبلة.

ومع إعلان تنظيم الانتخابات، بدأ نقاش جاد في جدوى الانتخابات البلدية والمجالس الناتجة منها (أو نصف المجالس للدقة!)، ليبدأ الحديث عن خيارات المشاركة والمقاطعة لهذه الانتخابات وتبني مجموعة من النخب والمثقفين لخيار المقاطعة، في ظل دعوة آخرين للمشاركة ووصفهم المقاطعة بغير المؤثرة. ويقدم كلا الطرفين في هذا النقاش أسبابه ودوافعه.

أسباب متعددة تدعو إلى تبني خيار المقاطعة، أولها وأهمها أنّ هذه الانتخابات بصيغتها ومحدودية ما تقدمه، لا تلبي طموح المشاركة الشعبية الموسعة. طموح يرتقي لانتخاب برلمان بكامل أعضائه، له صلاحيات تشريعية حقيقية. وفي ظل التحولات الديموقراطية وموجة التغيير في المنطقة العربية، من غير المعقول البقاء في المربع نفسه، وخاصةً أنّ البيانات الإصلاحية التي ظهرت في الفترة الماضية طالبت بتوسيع المشاركة الشعبية عبر انتخابات لمجلس الشورى، وعبّرت عن تعطش شعبي للمشاركة السياسية الفاعلة، ووعي كبير بأهمية سلوك المسار الديموقراطي.

يتحدث البعض عن غياب الوعي السياسي في المجتمع السعودي، وعدم جهوزيته لخطوة من هذا النوع، وهو حديث مستهلك يقلل من شأن التغييرات المتسارعة في هذا المجتمع، وتنامي وعيه السياسي والحقوقي. فرغم غياب تجربة ديموقراطية شعبية، تعزز الثقافة الانتخابية لدى الناس، يمكن القول إنّ الوعي الانتخابي موجود بفضل ثورة الاتصالات التي نقلت للشرائح الاجتماعية المختلفة، وخاصةً الغالبية الشابة في المجتمع، ثقافة كونية تتبنى الخيار الديموقراطي بوصفه خياراً استراتيجياً. إضافة إلى ذلك، إنّ من يتحدث عن قلّة الوعي السياسي والانتخابي لدى الناس، يجب أن ينتقد نفسه أولاً لتقاعسه عن تنمية هذا الوعي وتطويره، وهو ما لا يمكن حدوثه بغير إفساح المجال لتجربة المشاركة. فالوعي الانتخابي لا يُبنى بدروس ومحاضرات، بل بممارسة حقيقية في مختلف الدوائر والمؤسسات، فكلما تأصلت الممارسة زاد الوعي والنضج.

> يجب التأسيس لمشاركة حقيقية؛ لأن من الصعب هضم الفتات الديموقراطي في زمن التغيير

ثاني أسباب الدعوة للمقاطعة يتلخص في عودة الانتخابات البلدية بقالبها القديم نفسه. فلا يزال حق الانتخاب يشمل نصف أعضاء المجلس، ولا تزال المرأة ممنوعة من المشاركة، ترشيحاً وانتخاباً، باستخدام الحجة الغريبة ذاتها المستخدمة قبل ست سنوات: عدم الجهوزية. ولم يتغير غير بعض التفاصيل الإجرائية الصغيرة في صيغة هذه الانتخابات، بعد التجربة الأولى وعامَي التمديد. ومع إعادة القديم (نصف المجتمع ينتخب نصف المجلس) وعدم تكلّف عناء تبرير ذلك، يشعر الناخب بنوع من الاستخفاف في التعاطي معه، وخصوصاً إذا استرجعنا الحديث في 2005 عن تدرج في المشاركة الشعبية يبدأ بهذه الصيغة. هنا، تصبح إعادتها نسفاً لكلّ حديث عن التدرج وعن بناء الوعي، لأنّ المسألة تتحول إلى روتين مفرّغ من المضمون الانتخابي الحقيقي، حيث الانتخاب لأجل الانتخاب، لا لأجل المشاركة في صناعة القرار.

من هنا يمكن الانتقال إلى السبب الثالث لدعوة المقاطعة، فالمجالس البلدية بلا صلاحيات حقيقية أو أدوار مؤثرة. وقد أوضحت تجربة الأعوام الماضية غياب فاعلية معظم المجالس

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

عندما يصبّ ذلك في مصلحتها ومصلحة اسرائيل ضد مصالح الشعوب العربية وضد الفلسطينيين، كما غزت بلداناً صغيرة وفقيرة، مثل بنما وغرينادا وفيتنام وكمبوديا ولاوس، ودعمت دكتاتوريات حول العالم، وقامت بأعمال اغتيال لقادة مخلصين لأوطانهم، ثم احتلّت أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003. ورغم كلّ ذلك، لم تظهر فئة من المثقفين الأميركيين والأوروبيين ـ باستثناءات قليلة ـ تنتقد وتعارض سلوك الغرب الهمجي في التعاطي مع مصائر الشعوب الأخرى، لا بل تجدهم يؤيّدون هذه الحروب. وبحسب إدوارد سعيد، فإنّ انتقاد المثقف الأميركي أو الأوروبي العراق ونظام صدام حسين، لا يعفيه من أن تستحق الولايات المتحدة الانتقاد نفسه، لكن المثقف الأميركي لم يفعل، «لأنّ دوافعنا كأميركيّين أكثر سمّواً، وصدام هو هتلر، أمّا «نحن»، فتحرّكنا دوافع ناجمة بالدرجة الأولى عن محبّتنا للغير ونزاهتنا لذا فإنّ حروب أميركا عادلة». وحتى عندما ترتكب إسرائيل المجازر وتشنّ الحروب على بلدان عربية، فإنّ مثقفي أميركا لا يتنقدون اسرائيل، بل شغلوا

أنفسهم بانتقاد الاتحاد السوفياتي السابق.

لقد خرج سعيد عن إطار مثقفي السلطان في أميركا، فوقعت عليه عيون النظام الأميركي الحمراء، وجرت محاولات داخل الولايات المتحدة، من جانب أنصار التيار المحافظ الجديد واللوبي الصهيوني، للحدّ من نفوذه في دُور الأبحاث والجامعات في الولايات المتحدة، أثناء حياته وبعد وفاته، لكن الفكر الحي لا يموت.

أمّا في العالم العربي، فقد أقيمت مناسبات لتأبينه وتكريمه في الفصل الآخير من 2003، لكنّها أهملت حقيقة أنّه انتقد بشدّة الأنظمة الظلامية في العالم العربي، فكان شديد اللهجة في اتهامه الصارم للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالدكتاتورية والفساد. ولم يعادل نقده لإسرائيل إلا كتاباته عن الفساد العربي واختفاء حقوق الإنسان العربي. فهل هذا ما يؤمن به فعلاً من احتفل بإدوارد سعيد في العواصم العربية المذكورة، وهل هذا ما يجهرون به ويعملون من أجل تحقيقه؟

لو قُدّر لإدوارد سعيد أن يعود إلى الحياة، لوضع كتباً أخرى في سياق مشروعه الفكري الذي يتجاوز مواضيع الاستشراق، كما ذكر لي مرّة. فقد كان ضمن مشروعه الفكري والنظري تفكيك ثقافة النظام لدى العرب والغرب، وهو اجتهد في توظيف مشروعه النقدي في تفكيك الفكر الغربي ونقد الخطاب الناتج عنه. وقاوم سعيد مفهوم صراع البشر، القائم على الأصول والأعراق والانتماءات الجغرافية والعرقية الصغيرة، وتجلى نضاله الأساسي في تنبيه الغرب والشرق، على حد سواء، إلى أنّ الحروب بين الحضارات والثقافات، مدمّرة للهويات نفسها (6). أخاله يرحّب بانتفاضة الشعوب العربية، لكنّه سيتريّث في تقديم دعم مطلق، طالما أنّ الأمور لا تطمئن إلى أنّ بديل أنظمة الفساد والرجعية هو أنظمة عصرية، تحترم حقوق البشر وتلتزم بالقضايا العربية.

* أستاذ جامعي لبناني مقيم في كندا

هوامش

(1) Edward Said، Representations of the Intellectual، New York، Pantheon Books، 1994

(2) إدوارد سعيد، صُور المثقّف، بيروت، دار النهار، 1996، ص 22 ـ 24

(3) إدوارد سعيد، صُور المثقف، ص 33.

(4) Edward Said، Culture and Imperialism، New York، Alfred Knopf، 1993، pp. 169-190.

(5) إدوار سعيد، صور المثقّف، ص 98 ـ 99.

(6) فخري صالح، ادوارد سعيد دراسة وترجمات، بيروت، منشورات الاختلاف، 2009

وقفة تأمّل أمام الثورات

جعفر محمد حسين فضل الله*

أصبح بإمكاننا التوقّف قليلاً للتأمّل في حركة الثورات والانتفاضات والتحرّكات الشعبيّة. هذا التأمل ليس لجهة إخلاص الشعوب في النيّة، وتوقها للحرّية، وعشقها لعيش إنسانيّتها التي حاول الطغاة والجبابرة طمسها لعقود. فهذه الثورات والتحرّكات أكّدت حيويّة الشعوب العربية والإسلاميّة، وأنّها قادرة على صناعة التغيير عندما تريد. و أكدّت كذلك أنّ زخم القيم المتّصلة بالعزّة والكرامة، وإن خبا قليلاً تحت رماد الحرائق التي يشعلها الطغاة في يوميّات الناس، لا يلبث أن يطفو على سطح الأحداث ليدهش العالم، في عصيانه على الموت والتدمير والقهر والإذلال. لكنّ التأمّل يفرضه الواقع الذي تتعقّد عنده المواقف، وتتباطأ في جانب منه حركة التغيير، كما في مصر وتونس، وتتسارع فيه الضربات العسكريّة الأجنبيّة التي تعمل على أجندة مختلفة عن أجندة الشعوب، كما في ليبيا، وتفرز تعقيدات العلاقات في عالمنا العربي والإسلامي صعوداً للمشاعر المذهبيّة التي تضيع خلفها المطالب الاجتماعيّة والسياسية، كما في البحرين. ويبرز حديث عن مؤامرات استغلّت التحرّكات الداعية إلى الإصلاح في سوريا التي أقرّ الجميع بواقعيّتها وصوابيّتها، مضافاً إلى التعقيدات الجيوسياسيّة والاجتماعية في اليمن...

وإلى جانب ذلك كلّه، يبقى التراشق بين المتحاورين على فايسبوك وتويتر وغيرهما، تبعاً لخلفيّاتهم المتنوّعة، في مسألة التحرّكات الشعبيّة في إيران في الآونة الأخيرة، فضلاً عمّا رافق الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة، ليكون الحوار أشبه بتسجيل النقاط. وهي عادة أدمنتها شعوبنا على مرّ تاريخ الصراعات

> لا يمكن الأنظمة في دول الممانعة أن تلعب لعبة إسكات الشارع تحت ذريعة الموقف الوطني الذي تفقده دول أخرى

العرقيّة والمذهبيّة، وعمل بعض الإعلام على تظهيرها وتجذيرها من جديد في أرض الواقع. يدفعنا هذا التأمّل إلى التوقّف عند أمور عدّة: فأولاً، لا يمكن الشعوب أن تغفل في أيّ من تحرّكاتها وثوراتها أنّ هناك قوى نافذة في هذا العالم، لها أجندات وخطط وأهداف، تختلف عن أجندات الشعوب وخططها وأهدافه. كذلك إنّ نفوذ تلك القوى، مع وسائلها الدولية وخطابها الإعلامي وتأثيراتها السياسية المتنوّعة، تجعل بالإمكان أن تدخل على خطّ أيّ ثورة أو تحرُّك لحرفه عن مساره. وبالتالي، إنّ إغفال ذلك في الحسبان لا يُمكن أن يخسّرنا الأرواح الزكية التي تسقط في طريق الثورة فقط، بل الثورة نفسها، والمستقبل الذي قد يعود مجدّداً ليرزح تحت واقع أصعب وأكثر مرارة من الواقع الذي هربنا منه وثرنا عليه.

ثانياً، من الضروري الإعداد ـ للثورة والتحرّك ـ لأمرين: مضمون الثورة وأحقية مطالبها من جهة، وأسلوب الحركة، مقارناً بالظروف الموضوعية التي قد تقرّب تحقيق الهدف، وقد تبعّده، من جهة ثانية. وغيرُ كافٍ أن تكون خلفيّات الثورة ومطالبها محقّة . وهي ليست إلا محقّة .؛ لأنّ المعطى القيمي لا بّد أن يتحرّك على الأرض بوسائل إنّما تكتسب جدارتها من خلال ملاءمتها لأرض الواقع وظروفه مقارناً بالهدف. ومن هنا، علينا أن نكون دقيقين في دراسة الظروف ووسائل التغيير، التي قد تفرض أحياناً أن تكون الحركة تحت سقف النظام، بهدف تحقيق مكاسب مرحليّة لا يسمح الظرف بأكثر منها. وقد تفرض رفع السقف إلى تغيير النظام برمّته؛ لأنّ الظرف لا يسمح بأقلّ من ذلك. وقد تفرض كذلك الحوار مع النظام تحت ضغط الشارع، وقد تفرض الالتفاف على الواقع القائم، بهدف توفير الظروف الموضوعيّة لنجاح الثورة وتحقيق أهدافها.

وإلا، فمن الخطأ أن يدفعنا تبنّي شعار الثورة إلى تكرار الشكل والأسلوب في ظروف مختلفة، وأنظمة ليست ذات طبيعة واحدة. هذا، ولا سيّما أنّ حركة الثورات قد انطلقت بما يُشبه العدوى المتنقّلة، أو الهزّات الارتداديّة، وكانت الوقائع على الأرض هي التي تدفع باتّجاه دراسة الخطوات اللاحقة، غير متناسين دور القوى السياسية والإعلاميّة في تهيئة قيادات الأمر الواقع، بهدف الالتفاف على حركة الثورة في المرحلة اللاحقة على سقوط النظام.

وتفترض الموضوعيّة هنا قراءة تقويمية تاريخية سريعة، لإنجازات أيّ نظام يُراد إعلان الثورة عليه؛ لأنّ الحماسة المشروعة في منطلقاته الظرفيّة، قد لا تضرب النظام فحسب، بل قد تضرب إنجازات ينبغي التحرّك والثورة والضغط لمراكمتها وتسريع خطواتها، لا لقلبها بما يعيد التاريخ إلى الوراء.

وهذا ما ينبغي أن يحكم منطق التفريق بين التحرّكات والثورات التي قامت بها الشعوب إلى الآن، بين دولةٍ وأخرى، حتّى لا تكون مسألة التفريق مسألة أعتباطيّة تقرب إلى سياسة الكيل بمكيالين.

ثالثاً، لا يُمكن إغفال وجود الكيان الصهيوني بحال في أيّ من الخيارات التي نتبنّاها؛ لا لنجعل من ذلك شمّاعة نعلّق عليها ضرب أي تحرّك محقّ، بل لأنّ لهذا الكيان أجندته الخاصة. أجندة تتصل بأطماعه وظروفه التي رزح تحتها منذ عام 2000، مروراً بهزيمته في لبنان عام 2006 وفي غزّة 2008. كذلك إنّ هذا الكيان مرتبط عضوياً بحركة السياسة الدوليّة التي ترعاها الولايات المتحدة الأميركية بالخصوص، ما يفترض أنّ أيّ تحرّك شعبي يؤثّر سلباً أو إيجاباً على هذا الكيان، في ظلّ عدم امتلاك كل الأدوات والأرض، قد يدمّر الحاضر والمستقبل برمّته في هذا البلد أو ذاك. بالتالي، يجب أن نعي ذلك بالنسبة إلى الدول الممانعة لهيمنة المشروع الصهيوني في المنطقة.

رابعاً، مع وعي أهمّية ذلك، لا يُمكن إغفال ضرورة الإصلاح، ولا يُمكن الأنظمة القائمة في دول الممانعة أن تلعب لعبة إسكات الشارع تحت ذريعة الموقف الوطني الذي تفقده دول أخرى، وحتّى تحت ذريعة المؤامرات الخارجيّة، وليست ببعيدة؛ ذلك لأنّ الموقف الوطني الذي ينطلق به صدقٌ الجماهير، قد ينوء تحت ثقل أعباء الحياة اليومية، وتفشّي الفساد. والمؤامرات إنّما يكون لها تأثير، إذا كانت الساحة الداخلية مكشوفة، ولو جزئيّاً. لذلك، أعتقد أنّ بإمكان القيادات التي تحمل شعار الإصلاح، أو التي قطعت شوطاً به، أن تعمل على خطّين: الأوّل هو خط فضح المؤامرات الخارجية ـ إذا وجدت ـ بالدليل والبرهان، حتّى يشعر الناس بأنّ المسألة ليست محاولة للالتفاف على المطالب الإصلاحية، بقدر ما هي أخطار تحدق بالجميع وعلى الجميع أن يتآزروا ضدّها. والثاني هو اعتبار الشارع فرصة وقاعدة، يمكن هذه القيادات أن تستند إليها لتأكيد إخلاصها لشعاراتها من جهة، وللتقوّي بها على العناصر المعرقلة للإصلاح التي لا يخلو منها نظام أو دولة.

بذلك، يتحقّق التكامل والاندماج بين القيادات الإصلاحيّة الرؤية والهوى، وبين الجماهير التي ستكون مستعدّة للصبر مجدّداً في طريق واضح لتحقيق الأهداف الإصلاحيّة. وستمارس هذه الجماهير الدور الواعي الكبير في ضرب المؤامرات التي قد يغيب تبصّرها في حمأة الشعار الحماسي الذي يغذّيه اليأس من التغيير بأدوات الأنظمة الحاليّة.

خامساً، لقد آن الأوان لأن نكفّ ـ نحن الشعوب بوجه خاصّ ـ عن القراءة المذهبيّة أو العرقيّة أو الساذجة لحركة الصراع بين الدول في منطقتنا العربية والإسلاميّة وعلى أرضها من خلال الصراع مع الدول والقوى الكبرى المستكبرة. فتلك القراءات تمثّل أحد أهمّ المنافذ التي تلجأ إليها الأنظمة، المحلّية والدوليّة، لإفشال الثورات وإيقاع التنازع عليها، والتي قد تسقط فيها القيادات، فضلاً عن الجماهير والشعوب.

كذلك ثمّة خشية كبرى لدى الكثير من المراقبين، منذ أن لاحت بوادر انتصار الثورة في مصر بالخصوص، في أن يجري العمل على تكثيف حضور الشعوب على مستوى القيادة السياسيّة من جهة، وتفشيل أيّ خطط بديلة لواقع الديكتاتوريّات، تعمل على إعادة الانتظام في إطار أنظمة عادلة ومتينة من جهة ثانية. يعني ذلك كشف الواقع العربي والإسلامي كلّه أمام تناقضاته المذهبيّة والعرقيّة والقبليّة، فيُعمل على إدخال المنطقة بأسرها في فتنة، يفرضها الجنون الاستكباري والصهيوني في لحظة امتزاج نزوع الدول الكبرى للخروج من أزماتها الاقتصادية التي أفرزتها الأزمة الاقتصادية العالميّة، مع الخوف من فقدان السيطرة أمام تنامي شعور شعوب المنطقة بالحاجة إلى الحرّية والكرامة. يضاف كلّ ذلك إلى الادّعاء الفارغ لدى تلك الدول بالقدرة على ضبط الأمور والحدّ من النيران.

* باحث إسلامي

البلدية أمام أمانات المدن القوية، وغياب الاستقلالية المالية والإدارية وصلاحيات تحديد أولوية المشاريع والميزانيات التي تحتاجها المدن. وبالتالي، من الصعب إقناع الناخب بأنّه يشارك في صناعة القرار في ظل محدودية صلاحيات هذه المجالس نصف المنتخبة. لذلك، يسود الانطباع بأنّ العملية برمتها لا تتجاوز الاستمتاع بتكديس الأوراق في الصندوق.

في المقابل، يصر الداعون للمشاركة على تكريس الوعي الديموقراطي، ونشر الثقافة الانتخابية، بغض النظر عن نواقص التجربة. ويرى هؤلاء استغلال أيّ نافذة للمشاركة ثم التطوير لاحقاً، لأنّ الغياب والمقاطعة يقدمان صورة لغياب الوعي السياسي لدى الشرائح الاجتماعية المختلفة، ويرون أن رفض بعض النخب المشاركة يعطي الفرصة لآخرين (التيار التقليدي المحافظ وأصحاب المصالح) لحصد نجاح سهل، لن تؤثر فيه هذه المقاطعة.

يؤكد أنصار المشاركة عدم تأثير المقاطعة، لعدم وجود أرضية صلبة تستند إليها تلك المقاطعة. فلا تيارات حقيقية أو هيئات تمثيلية أو أحزاب سياسية، يمكنها ترجمة خيار المقاطعة إلى جهد جماعي مؤثر، يحقق نتائج على الأرض. كذلك لا يمكن التعويل على مواقف فردية لمثقفين ونخب في تحقيق النتائج المرجوة من المقاطعة، وستبقى المسألة في حدود تسجيل المواقف الفردية، من دون أن تتجاوزها إلى التأثير في العملية الانتخابية.

رغم منطقية بادية في كلام أنصار المشاركة، يمكن اعتبار المقاطعة خيار المرحلة، لأنّها جزء من العمل الديموقراطي المعبر عن وعي أعلى، سياسياً ومطلبياً، لا عن قلة وعي، كما يروج البعض. كذلك تمثّل نشراً للثقافة الانتخابية، لتماهيها مع مطالب ديموقراطية حقيقية، تسعى إلى توسيع حجم المشاركة الشعبية ودورها. ورغم غياب الأرضية التمثيلية عبر الأحزاب والمؤسسات القادرة على جعل المقاطعة مؤثرة، يظل موقف المقاطعة فرصة مهمة للنخب والمثقفين لصناعة رأي عام، وتوجه معين يجتذب شريحة شعبية واسعة في اتجاه التعبير عن موقف سياسي مُطالِب بالتقدم في الإصلاح والتغيير وتعزيز المشاركة الشعبية.

المقاطعة تسجيل موقف يؤسس لمطلب المشاركة الفاعلة والمنتجة، وعلى المثقفين الإصلاحيين المؤمنين بموقف المقاطعة القيام بجهد جماعي ضمن الأُطُر المتاحة لتحقيق التأثير الممكن. والأهم اعتبار هذه القضية منطلقاً لاستكمال الحراك الإصلاحي وترسيخه في الوجدان الشعبي، عبر تحديث الآليات، والعمل على التواصل المستمر مع الشرائح الاجتماعية المختلفة.

للمقاطعة رسالة تفيد بوجوب التأسيس لمشاركة حقيقية ومؤثرة لجميع الشرائح الاجتماعية في صناعة القرار، لأنّ من الصعب هضم الفُتات الديموقراطي في زمن التغيير.

* كاتب سعودي

في تطوير الصراع الطبقي

سلامة كيلة*

انتقلت انتفاضة تونس إلى الجزائر، وأسست لثورة في مصر، كما حدثت حركات احتجاج في الأردن واليمن والبحرين وليبيا والعراق، وتظاهرة للعاطلين من العمل في السعودية. لقد حققت هذه الانتفاضة خطوة مهمة في تونس، وربما توقفت مؤقتاً في الجزائر، وفرضت رحيل حسني مبارك في مصر. لهذا، لا بد من النظر إلى ما جرى بشيء من التمحيص، إذ لم يكن الانتقال من تونس إلى الجزائر إلى مصر، ومن ثم إلى مختلف أرجاء الوطن العربي هو نتيجة «عدوى»، ولا يمكن أن تكون كل الانتفاضات، التي يمكن أن تحدث في هذه الفترة، هي نتاج «تقليد».

كانت مصر تعيش حركة احتجاجية واسعة منذ أربع سنوات، وشهد المغرب تحركات في مناطق عدّة، آخرها في سيدي إفني، كما شهد العراق المحتل تحركات احتجاجية على انقطاع الكهرباء وسوء الأمن والغلاء، قبل شهور قليلة. وفي الإمارات، حدثت إضرابات عمالية. وتبدو الأوضاع مشابهة في سوريا.

يعني ذلك أنّ كلّ الوطن العربي يتهيأ لولادة عقد من الانتفاضات والاحتجاجات والإضرابات. بدأت التحولات العربية منذ أوائل سبعينات القرن العشرين، في مصر مع قرارات الانفتاح الاقتصادي، ثم السودان الذي تبعها، وكذلك تونس التي ظل اقتصادها ليبرالياً رغم توسيع دور الدولة. مثلها كذلك المغرب والأردن، اللذان تحوّلا إلى اللبرلة الشاملة، بعدما كانا مضطرين إلى توسيع القطاع العام نتيجة المد الذي اجتاح الوطن العربي، وكان يهدد كل النظم العربية الملكية أو الرأسمالية. وفي الثمانينات، سارت الجزائر على هذا المسار. فرضت هذه التحولات ربط النظم بمديونية عالية، رغم أنّ مبرر الخصخصة كان عجز الدولة، وبالتالي الإفادة من بيع «القطاع العام» من أجل تعديل وضع الميزانية. هكذا دُفعت النظم إلى الاستدانة، تحت مسميات شتى. ولم يؤدِّ ذلك سوى إلى التبعية الوثيقة، نتيجة ضرورة سداد الديون، في وضع اقتصادي محلي كان يُدفع نحو التخلي عن قوى الإنتاج (الصناعات التي أقيمت، وكذلك الزراعة)، ومن ثم التخلي عن كلّ مورد داخلي غير الضرائب، أو العوائد النفطية في البلدان النفطية.

أسست تلك العملية لآليات نهب للطبقات الشعبية، لأنّها فرضت زيادة الضرائب والأسعار على نحو متتال، دون رفع الأجور إلا بالحد الأدنى، وبالتالي زادت الأعباء على تلك الطبقات، لكن هذه العملية كانت تسهم في مراكمة المال لدى الطغم الإمبريالية التي أنشأت مسألة المديونية كباب جديد للتوظيف المالي. ذلك المال الذي تراكم، وأصبح هو أساس الأزمات التي باتت تطاول الرأسمالية كلها، لكنّها أيضاً، أفضت إلى نشوء طبقة مافياوية تتحكم في السلطة والثروة، وتتمحور حول حكم عائلة، ونظام بوليسي.

من هنا، أصبح المجتمع ينقسم إلى طبقة بالغة الثراء، تستولي على السلطة، وتنهب المجتمع، وتلتصق التصاقاً تبعياً شديداً بالطغم الإمبريالية، وطبقات مفقرة في الغالب، عدا شريحة وسطى، استطاعت أن تعيش عيشة مريحة. لذلك، كانت الأزمات الاجتماعية تتصاعد بعد الانتفاضات التي جاءت كرد مباشر على «سياسة الانفتاح»، وملأت كلّ عقد الثمانينات من القرن العشرين. لم تستطع هذه الانتفاضات تحقيق التغيير (سوى في السودان في 1985)، لكنّها أفضت إلى أن تميل النظم إلى تحقيق انفراج ديموقراطي، استطاع أن يستقطب الأحزاب المعارضة (في الغالب)، وأن يدجّنها في حدود النضال السلمي الديموقراطي، ومن ثم أن يبعدها عن لمس الاحتقان المتصاعد لدى الطبقات الشعبية.

بالتالي، ففي الوقت الذي كانت تتكوّن فيه فئة مافياوية تحكم، وأصبحت بالغة الثراء والسطوة، أضحت أغلبية الشعب في وضع مزر. فالأسعار باتت تتطابق مع الأسعار العالمية، بعدما تحقق الانفتاح الكامل، وبعدما دمّرت كلّ القوى المنتجة تقريباً، وأصبح الاستيراد هو أساس الاقتصاد. في المقابل، لم تتطور الأجور إلا بالكاد، وفي حدود لم تستطع ردم الهوة التي كانت تحلّق بالأسعار. ذلك إضافة إلى زيادات كبيرة للضرائب، لتسديد حاجات الدولة (أي الفئات الحاكمة التي كانت تزيد من بذخها)، وزيادة السلع الضرورية مع التطور الذي تحقق، وتعميم أنماط مختلفة من الأغذية والمطاعم والأسواق الضخمة (المولات) التي تحتوي على تنوّع هائل من السلع. هذه السلع التي باتت تفرض ذاتها على المشتري، بفعل الضخ الإعلامي الذي يرافق تسويقها.

خلال تظاهرة في عمان الأسبوع الماضي (خليل مزراوي ـ أ ف ب)

> لا يجوز أن يقف الماركسي في ظل تفاقم الصراع الطبقي موقف المستجدي لتحقيق بعض المطالب، وخصوصاً الديموقراطية

في المقابل، كان تكوين الاقتصاد كاقتصاد غير منتج يفرض زيادة العاطلين من العمل عموماً، وخصوصاً للفئات التي استوعبها التعليم، وباتت تتحصل على شهادات عليا. لقد تصاعد الإفقار والتهميش، وأصبحت البطالة سمة عامة تبلغ نسبتها ما يفوق ربع القوى العاملة.

وإذا كانت الطبقات الشعبية قد تكيفت مع مستوى معيشي، وإن كان منخفضاً جداً، إذ بالكاد تستطيع توفير الأولويات التي تسمح باستمرار العيش، فإنّ التصاعد الكبير في أسعار المواد الغذائية، بعدما أصبحت تخضع للمضاربات المالية (مثل القمح والأرز والشاي والقهوة والزيت) خلال السنوات الثلاث السابقة، قد فرض انهياراً مريعاً في الوضع المعيشي لهذه الطبقات. الأمر الذي كان يوصل إلى العجز عن الحياة، wa وإلى عدم المقدرة على توفير ما يسمح بالعيش. يدفع ذلك إلى وصول الاحتقان إلى حدّ لا يمكن كبحه.

هذا هو الأساس الذي جعل انتفاضة تونس تنتقل إلى الجزائر مباشرةً، وتفضي الى تغيير في مصر بعد ثورة هائلة. وهي سوف تنتقل إلى بلدان أخرى، بل سوف ندخل في عقد من الانتفاضات والثورات، وما حدث الآن ليس سوى «بروفة» لهذا العقد الجديد.

وما يوصل إلى هذا الاستنتاج، ليس انفجار الانتفاضة فقط، بل واقع أنّ الأزمة الرأسمالية التي تفجرت في سبتمبر/ أيلول 2008، سوف تجعل الطغم المالية تمعن في الضغط على الأطراف من أجل النهب، كما ستعيد هذه الطغم الكرة في لعبة المضاربات على السلع الغذائية (التي هي الحصن الأخير للطبقات الشعبية)، كذلك فإنّ أزمة المافيا الحاكمة في الأطراف سوف تزيد من الضرائب، ومن نهب المواطنين، دون زيادة في الأجور، كما سوف تسهّل ارتفاع أسعار المواد الغذائية خصوصاً، وكل السلع الأخرى، بما فيها المشتقات النفطية والخدمات الضرورية والكهرباء، والأدوية، وأجور التعليم والمستشفيات، بما يجعل مقدرة الطبقات الشعبية على العيش تتلاشى. كلّ ذلك بالترافق مع تراجع أشدّ في فرص العمل، وبالتالي، زيادة أعلى في البطالة.

هذه هي صيرورة انعكاس الأزمة الرأسمالية على الطبقات الشعبية، وهي الصيرورة التي سوف تفرض حتماً ميل هذه الطبقات إلى الدفاع عن وجودها البيولوجي.

لقد سرقت الفئات الحاكمة، مما جعلها تستحوذ على كتلة هائلة من المال، نتيجة نشاطها في القطاعات الهامشية، مثل العقارات والسياحة والخدمات، والاستيراد، كما أنّ الطغم الإمبريالية أمعنت في النهب بفعل الآليات التي أوجدتها، أولاً من خلال أزمة الديون، وثانياً من خلال تحكمها في الاقتصاد المحلي، بعد فرض تعميم اقتصاد السوق وتحويل الاقتصاد من اقتصاد منتج إلى حد ما، إلى اقتصاد يقوم على الاستيراد والنشاط الهامشي، الأمر الذي فرض تعميم الإفقار على كلّ الطبقات الشعبية.

ذلك الإفقار هو الذي جعل الطبقات الشعبية في وضع من الاحتقان وصل إلى حدّ يمكن أن يتفجر عنده في أيّ لحظة، ولأيّ سبب. لذلك كان شعور أحد المواطنين بالعجز عن العيش، نتيجة منع السلطة إيّاه من العمل من أجل لقمة العيش. دفعه ذلك إلى حرق نفسه، مما مثّل المدخل لبدء الانتفاضة في تونس، التي لا تزال تتصاعد وتتوسع، رغم رحيل بن علي. وكان ارتفاع أسعار المواد الغذائية (السكر والخبز والزيت) هو المحرّك لانتفاضة الجزائر، التي استمرت رغم التراجع عن رفع الأسعار، بل وخفضها عما كانت عليه. في الأردن، كان رفع سعر المشتقات النفطية هو الذي حرّك قطاعات شعبية، والبطالة تترافق مع كلّ ذلك لأنّها تخلق أجيالاً لا تزال تعتاش على مورد العائلة، إذ لا دخل لها. وبالترافق مع كل ذلك، تبرز مشكلة السكن وبطل الفساد.

إنّ قطاعات واسعة لم تعد تقدر على العيش، فماذا تفعل غير أن تنفجر في احتجاجات سلمية وعنيفة؟

هذا الوضع هو وضع الصراع الطبقي لمن لا يعرف معنى الصراع الطبقي. وهو عملية احتجاج تتخذ أشكالاً مختلفة، من التظاهر إلى الإضراب إلى السيطرة العنيفة على الشارع، إلى العنف الذي يطاول السلطة ورموزها، من مراكز الأمن والشرطة، إلى المؤسسات ودوائر الدولة إلى مقارّ الحزب الحاكم. وإذا كانت تطالب بالعمل والقدرة على العيش، فإنّها تستهدف المافيات والسلطة التي تنهب.

ولا شك أنّ عمق الأزمة التي تعيشها هذه الطبقات، يدفعها إلى عنف «مغالىً فيه» أحياناً، فالمأزوم لا يستطيع كبح رد فعله حينما ينتفض، لكن الأهم هو الكيفية التي يتطور عبرها فعل الطبقات الشعبية لكي يفضي إلى انتفاضة شاملة تطيح السلطات. فلا يجوز أن

* كاتب سوري

يقف الماركسي، في ظلّ تفاقم الصراع الطبقي، موقف المستجدي لتحقيق بعض المطالب، وخصوصاً الديموقراطية فقط. عليه أن يدفع الصراع الطبقي إلى مداه، أن يجعله يوضّح الحدّ بين المافيات الحاكمة والشعب، وأن يحدد الهدف بإنهاء الحكم المافياوي، وتأسيس سلطة طبقية بديلة، حتى وإن لم نصل اليوم إلى ذلك. فهذا ما يجب أن يرسّخ في وعي الطبقات الشعبية، من أجل انتفاضة أخرى إذا لم يكن ممكناً تحقيق التغيير الآن، كما هو واضح نتيجة وضع القوى الماركسية التي لم ترسم استراتيجية تغيير، لكن ما يجري اليوم هو «بروفة» عقد من الانتفاضات، وبالتالي علينا أن نستفيد من هذه الانتفاضات إلى الحد الأقصى، وتحويل الممارسة الثورية إلى خبرة تفتح على بلورة رؤية نظرية جديدة.

الانتفاضة في تونس ومصر قادت الى تغيير، وهي في الجزائر والأردن واليمن مستمرة، وربما تتوسع إلى بلدان أخرى، أو سوف تتوسع إلى بلدان أخرى. وفي خضم الصراع الطبقي، يجب أن يُبنى الحزب الماركسي، القادر على تطوير الصراع الطبقي وتحقيق التغيير. يجب أن تنصهر القوى الماركسية المنخرطة في هذا الصراع، ويجب أن تُصقل الكوادر الجديدة في خضمه، وأن يُفرض بناء الحزب المعني بالثورة والتغيير. ربما باتت الأمور واضحة، فقد توضّح الصراع الطبقي واقعياً، لكن كيف تتبلور الرؤية وتصاغ الاستراتيجية اللتان تحكمان النشاط؟

يجب أن تتطور المطالب مع تصاعد الصراع وتوسّع الانتفاضة، كما يجب أن يرسخ في وعي الطبقات الشعبية أنّ مطالبها لا تتحقق إلا بتحقيق التغيير. هذه هي المسألة التي يجب أن ترسّخ منذ الآن.

* كاتب عربي

أردوغان في بغداد: الشِعر والمياه

علاء اللامي*

يستحق الضيف رجب طيب أردوغان، رئيس الوزراء التركي، الذي حلّ ببغداد قبل أيام، أكثر من تنويه لدماثته ولطفه والتفاتاته الشعرية والعاطفية التي وردت في خطابه بمجلس النواب بالمنطقة الخضراء. فهو تكرم وقرأ أبياتاً من النشيد الوطني العراقي، «موطني»، لإبراهيم طوقان. وأورد مثلاً شعبياً تركياً يقول: «لا حبيبة كالأم، ولا مدينة كبغداد». كذلك يمكن الإشارة إلى الاستقبال الحافل والمرحِّب الذي حَظي به من لدن جهات رسمية وشعبية «حزبية»، كانت تردّ له الجميل على حفاوة استقباله لزعيمها. غير أنَّ هذه الأمور غالباً ما تكون شكلية، وسريعة التلاشي من ذاكرة الشعوب، وهي على ما فيها من نبل عاطفي،

> أصبح دجلة نهيراً بسبب المشاريع التركية عليه، إلى جانب تلك الإيرانية والسورية

قليلة التأثير على مستقبل العلاقات بينها.

إنّ الأكثر بقاءً وجدوى، كما يؤكد التاريخ الحي لشعوب الأرض، هو الأفعال والمآثر التي يجترحها القادة الاستثنائيون ويخترقون بها السقوف السياسية المعهودة والتقليدية، ويكسرون بها المعادلات النابعة من موازين القوى والحسابات التجارية الرقمية الخالية من المشاعر. وبالتالي، يفلحون ببناء صرح هنا، أو يؤسسون مشروعاً كبيراً ومفيداً، يعود بالنفع على الشعوب المتجاورة، هناك. مشاريع تركيا في العراق كثيرة ومجزية ومفيدة، بلا ريب. تبرع أكثر من نائب ومسؤول عراقي، فعددها لنا، وبيّن المليارات من الدولارات التي ستتكلفها. ونعلم كذلك أنّ تركيا تستفيد كثيراً من عائدات مرور النفط العراقي عبر أراضيها، منذ عقود، وتمثل تلك العائدات نسبة مهمة من دخلها القومي. في المقابل، يمكن العراق الاستغناء عن تلك الطريقة في تصدير نفطه، عبر توسعة موانئه الجنوبية، أو عبر ترميم أنابيب تصديره المهجورة إلى بانياس السورية وإحيائها، وهي الأقرب والأقل تكلفة. لكن السياسة عرقلت هذا المشروع في عهد صدام، وعرقلته كذلك في زمن خلفائه، في مصادفة غير قابلة للتفسير، رغم أنّها لا تخرج عن إطار الذاتيات وضيق الأفق القيادي.

كلّ ذلك معلوم، وقد أشار إليه أكثر من طرف، لكن شيئاً مهماً وخطيراً، لم يشأ أحدٌ من الضيوف الأتراك، ولا من مستقبليهم العراقيين، الإشارةَ إليه أو ذكره، مع أنه يهم الكيان العراقي الجغراسياسي ككل، بل هو يهم وجود الشعب العراقي (الوجود الفيزيكي) برمته. إنّه شيء يتعلق بوجود العراق، ولا بقاء ولا وجود للعراق بدونه، ألا وهو وجود الرافدين العظيمين، دجلة والفرات. ومعلوم أنّ هذين النهرين العراقيين، اللذين استمد العراق اسمه القديم «ميزوبوتاميا» أيّ ما بين النهرين منهما، باتا يلفظان أنفاسهما الأخيرة، بسبب عشرات السدود التركية العملاقة عليهما، وآخر تلك السدود هو سد «أليصو» على دجلة. وللإنصاف، لا يمكن إنكار التأثيرات الضارة والمدمرة للمشاريع الإيرانية على نهر دجلة أيضاً. فقد قطع الجار الإيراني المسلم أكثر من أربعين رافداً يصب في هذا النهر. بل زاد هذا الجار المسلم، فوجّه مياهه الملوثة بنفايات صناعته وزراعته، نحو أنهار ومزارع البصرة والأهوار الجنوبية، وسط صمت حكومي مشبوه. كذلك لا يمكن نكران أو نسيان التأثيرات السلبية التي سيلحقها المشروع السوري ذو التمويل الكويتي «العربي المسلم»، لتحويل مجرى دجلة، أو لنقلْ تحويل نسبة مهمة من مياهه إلى العمق السوري، إضافة إلى استحواذ سوريا على جزء كبير من الحصة العراقية المائية، كما يكرر الأتراك أنفسهم. لكن مكمن الخطر المحدق بالنهرين يأتي من السدود التركية بنحو رئيسي، مع عدم نسيان الأخطار الأخرى.

يعلم الضيف التركي والوفد المرافق له، الذي يضم ـ كما قالت الأنباء ـ أكثر من 200 رجل أعمال، أنّ العراق اليوم بلد محتل. ويدرك ذلك الوفد أنّ حكم المحاصصة الذي يقود هذا البلد، غارق في مشاكله وفساده. غارق إلى درجة أنّه لم يتذكر موضوع الرافدين، وخطر زوالهما من الوجود سنة 2040، كما قال تقرير نشر أخيراً لمنظمة تابعة للأمم المتحدة هي «اليونيسف»، في مناسبة اليوم العالمي للمياه خلال آذار/ مارس الماضي، إذا واصلت تركيا مشاريعها المائية بهذه الفردية والشراسة. مشاريع تحدث وفق شعار رفعه سليمان ديميريل ذات يوم، يقول: «كما أنّ النفط ملك للعرب، مياهُ دجلة والفرات ملك للأتراك». سيزول الرافدان إذا واصل الحكم العراقي إهماله لهذا الخطر الماحق، وإذا تواصلت الظروف المناخية السيئة العالمية، بسبب ظاهرة الانحباس الحراري.

خطر زوال الرافدين أصبح واقعاً قابلاً للتصور والتحقق، والعراق بلا رافدين ـ كما قال المفكر الراحل هادي العلوي مؤسس لجنة الدفاع عن الرافدين ـ ليس إلا ربعاً خالياً جديداً، بعدما كان جنة الأرض، وكانت بغداده جوهرة الدنيا التي يضرب بها المثل التركي كما أخبرنا الضيف.

لقد كان المُعَوَّلُ عليه أن يلتفت الضيف إلى هذا الموضوع، فيطمئن مستقبليه، أو يطمئن العراقيين، وبخاصة مئات الآلاف من فلاحيه الذين بدأوا يهجرون قراهم وبلداتهم في الريف العراقي المتصحر. لكنه لم يفعل.

كما كان المعوَّل عليه والمنتظَر، أن ينتبه الحزبيون العراقيون الذين هرعوا لاستقبال الضيوف الأتراك بسياراتهم، إلى خطورة هذا الموضوع الوجودي، فيرفع أحدهم لافتة بهذا المعنى. لكن لا أحد فعل، على حدّ علمنا. فإن فعل ولم نكن نعلم، فله الاعتذار.

وكان المَعوَّل عليه أن تنتبه حكومة «الشركة الوطنية لتقاسم الوزارات والمناصب» إلى هذا الموضوع الخطير، فتأخذ الضيف في جولة صغيرة إلى ضفاف دجلة ببغداد التي تغزل بها، ليرى النهر، وكيف أصبح نُهَيراً صغيراً وسط أرض بلقع! لكن «الحكومة» لم تفعل.

ترى، هل نسي الجميع دجلة والفرات، أم أنّ المشاريع المليارية، التي يطمح الضيوف الأتراك إلى الصعود بها من سبعة مليارات ونصف مليار دولار إلى 25 ملياراً لبناء الأسواق والمطارات التي سيتسوق ويطير منها عِليَة القوم من محدثي النعمة، أضحت أهم منهما؟

ترى ما العمل وما الحل؟ هل نطمع بأن يبادر أحد مراجع النجف إلى مناشدة الضيف التركي أن يطلق حصة العراقيين العادلة والشرعية من مياه الرافدين المحجوزة خلف جبال الإسمنت والحديد في سدودهم، مذكراً إياه بعطش سيد شباب أهل الجنة على أرض كربلاء؟ فيا لقلة الحيلة وبؤس الحال إذاً إنْ فعل المراجع ذلك، وإنْ لم يفعلوا.

غير أنّ الحل الممكن والشريف والشرعي، الذي ينبغي للعراقيين «الصاحين»، وخصوصاً من الشباب الواعين لخطر زوال الرافدين أن يتبنوه، هو مطالبة الجارة تركيا ـ وسوريا وإيران ـ رسمياً وشعبياً بتوقيع اتفاقية عادلة وقانونية، تؤكد وتقونن حقوق العراق المشروعة في مياهه، طبقاً للقوانين الدولية المرعية، على أن تكون الاتفاقية موثقة ومصدقاً عليها من الأمم المتحدة والهيئات الدولية المعنية الأخرى. لقد رفضت الدولة التركية حتى الآن توقيع اتفاقية كهذه، مفضلة صيغة «التكرُّم» و«التصَدُّق» على العراق بما تريد هي التكرم والتصدق به من مياه، وبما تسمح به الأوضاع التخزينية في سدودها، وهذا أمر لا يسمح به دينٌ ولا قانون ولا تراث ثقافي مشترك. العراقيون ـ كما نرجح ـ لا يريدون صدقة من أحد، بل يطالبون بحقوقهم التي منحها لهم الله والتاريخ والحضارة والجغرافيا. ويا حبذا، لو طوى الجار التركي الصفحة الأليمة السابقة، وبادر إلى فتح صفحة نزيهة وعادلة جديدة، فيوافق على عقد اتفاقية كهذه، تضمن بقاء النهرين الخالدين، وبقاء العراق وطناً وشعباً، وتفتح الباب على مصراعيه أمام تكامل اقتصادي وثقافي وعلمي ومجتمعي شامل، بين البلدين والشعبين الجارين. حبذا لو كفى الضيف العراقيين مؤونة التهديد بوضع وربط تحرير مياه دجلة والفرات المحجوزة خلف سدوده العملاقة بالتصديق على المشاريع المليارية، وباستمرار استعمال أنابيب النفط العراقية عبر تركيا...

لقد باتت الحاجة ماسة ووجودية لعقد اتفاقية كتلك، بل ولإيجاد وسائل وطرق معينة لقياس خطورة الكارثة المحدقة كنصب نقاط لمراقبة المياه الداخلة إلى العراق، عند الحدود الدولية تكون مراقبة من خبراء مكلفين رسمياً بطلب من العراق موجه إلى الأمم المتحدة. أما بخصوص المشاعر النبيلة والشعر الجميل الذي قاله الضيف التركي الكريم، فسيكون موضع احترامنا، كبيراً وصغيراً، لكننا سنفضل شيئاً آخر غير الشعر يروي عطش العراقيين والعراقيات وأرضهم المتصحرة!

* كاتب عراقي

شاب عراقي في انتظار مرور موكب اردوغان في بغداد (أ ف ب)

الديكتاتوريات العرب

اليمن: مبادرة دول الخليج خطوة إلى الوراء

ظلّت دول الخليج تراقب الحراك الشعبي اليمني حتى ضاق الخنّاق حول الرئيس علي عبد الله صالح، فتحرّكت لتقدّم مبادرة، لكن مساعيها جاءت أقلّ من سقف الثورة الشعبية، وأقرب إلى تقديم طوق نجاة للنظام. وتفيد معلومات متداولة في الكواليس بأن الإخراج السعودي يتّجه الى مرحلة انتقالية يكون للقبائل وحزب الإصلاح الإسلامي موقع أساسي فيها

متظاهر يمني يصرخ في وجه جندي في تعز أمس (خالد عبدالله ـ رويترز)

بشير البكر

يقول مقرّبون من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إنه استعاد معنوياته، للمرة الأولى منذ شهرين، حين بلغته مساء يوم الاثنين الفائت أنباء مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي للوساطة، التي رآها بمثابة طوق نجاة في اللحظة التي بدأ فيها الموقف الأميركي حياله يأخذ منحىً مختلفاً، في اتجاه مطالبته بتأمين انتقال السلطة.

وظلّ صالح يرنو في اتجاه دول الخليج، وينتظر منها أن تساعده لكي يتجاوز الأزمة الأخطر في تاريخ حكمه، ولم يوفّر وسيلة إلا جرّبها لكي يخرجها عن صمتها الثقيل وحيادها الملتبس. ولم يستطع أن يفهم السر الذي جعلها تعامله على هذا النحو، فيما كان قادة التعاون غارقين في مواجهة الأزمتين البحرينية والليبية من جهة، ومن جهة ثانية حاولوا عدم الاقتراب من تعقيدات الملف اليمني لكي لا يُحسب أي تحرك من جانبهم بأنه يصب في مصلحة طرف ضد طرف آخر، ولذلك حاولوا تغليف مساعيهم برداء توفيقي، أكثر منه محاولة لتقديم حل جذري، يساعد على تأمين مخرج نهائي من الأزمة.

تحكمت بمبادرة دول مجلس التعاون تجاه الأزمة اليمنية جملة من العوامل، الأول هو أن الموقف الخليجي ليس موحّداً تجاه اليمن، وهو متفاوت المستويات، بين السعودية التي تحسّ بنفسها معنيّة بكل تفاصيل الوضع اليمني، وبين باقي الدول الخمس التي تتعاطى معه بدرجة أخفّ.

ومن السعودية التي تتأثر وتمارس التأثير في التفاصيل اليمنية، إلى باقي الدول التي تتحرك مصالحها في الإطار العام، بقيت مسألة اتخاذ موقف خليجي موحّد صعبة ومعقدة، وغير ناضجة في الظرف الراهن.

العامل الثاني هو العلاقات التي تربط الأطراف الخليجية بالمؤثرين في الوضع اليمني، وهنا تبرز السعودية في الواجهة أيضاً، فهي على صلة مع الرئيس صالح يبدو المتحول فيها أكثر من الثابت، وما يربطها بخصومه أكثر استقراراً ووضوحاً. وليس سراً أنّ السعودية لا ترتاح لعلي صالح وتتمنّى رحيله، ولديها أسبابها الكثيرة لذلك. وليس سراً أيضاً، أنها تفضّل عليه خصومه المباشرين من القبائل وحزب الإصلاح الإسلامي.

أما العامل الثالث فيتعلق بالموقف الدولي من علي صالح ونظامه، وباستثناء طلب وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه قبل ثلاثة أسابيع من صالح مغادرة الحكم، ظلّت بعض البلدان الغربية تراقب الوجهة الأميركية العامة لتضبط ردود فعلها على إيقاعها. وبدت الإدارة الاميركية في حيرة من أمرها، وغير حاسمة في اتخاذ قرار نهائي يطالب صالح بالتنحّي، وتستند حسابات الموقف الأميركي إلى نقطة واحدة هي الحرب على تنظيم «القاعدة». ورغم أن واشنطن تدرك جيداً أن صالح لعب هذه الورقة منذ 11 ايلول على نحو يجعل منه شريكاً ضرورياً، لكنه يستدرج المساعدات الأميركية، والدعم السياسي، تعاطت معه من دون أن تمحضه ثقتها التامة، وتمكّنت في السنة الأخيرة من أن تحدّ من هامش مناوراته، حين صارت تتصرف مباشرة في معالجة هذا الملف وزجّت بأجهزة استخباراتها وقوّاتها الخاصة لمطاردة التنظيم وتوجيه الضربات في اتجاهه من دون العودة للأجهزة اليمنية. وتكشف إحدى برقيات «ويكيليكس» أن صالح منح الولايات المتحدة تفويضاً كاملاً في ملاحقة القاعدة على التراب اليمني، وتعهد لها بأن ينسب عملياتها للقوات اليمنية. ومن هنا لم يكن في وارد واشنطن البحث عن شريك يمني آخر في هذه المرحلة، لكن حين بدأت الحرارة

> ترتيبات لتنصيب علي محسن راعياً للمرحلة الانتقالية والحوثيون والحراك الجنوبي يعارضون

تسري في الشارع اليمني وتصل رياح الثورة من تونس ومصر، أخذت واشنطن تفكّر في ترتيب الوضع اليمني على نحو تحافظ فيه على المنظومة الأمنية القائمة، واختارت في البداية حلاً يجرّد صالح من جزء كبير من أوراق الحكم ويشرك أطرافاً معارضة حزبية وقبلية. لكن حركة الشارع تجاوزت سرعة الدبلوماسية الأميركية، الأمر الذي أحرج الإدارة الاميركية ووضعها أمام خيار رحيل صالح، وهنا التقت في حيرتها مع الشريك السعودي.

ورغم حيرة الرياض، يبدو هامش المناورة أمامها على الساحة اليمنية مقبولاً لتجريب ورقة البديل من صالح. وفي كل الأحوال لا تملك السعودية سوى بديل وحيد من الرئيس اليمني هو نظامه القائم على القبيلة والمؤسستين الدينية والعسكرية. من ناحية القبيلة، ظلّت السعودية على صلة جيدة بأشدّ الأطراف القبلية تأثيراً، وهم أنجال الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الذين تربطهم علاقات وثيقة تاريخياً بالمملكة، وهم يقيسون خطواتهم على التفاهم مع الرياض ووفق صيغة تبادل المصالح. وتفيد أوساط مطّلعة بأن هناك تفاهماً بين القيادة السعودية والشيخ حميد الأحمر على ضرورة رحيل صالح، ويعود هذا الاتفاق الى اكثر من عامين، لكن تفعيله تأخر بسبب شنّ صالح الحرب على الجماعة الحوثية في النصف الثاني من سنة 2009، التي وجدت السعودية نفسها متورطة فيها باستدراج من صالح، وخرجت منها خاسرة، الأمر الذي زاد في نقمتها عليه.

صمت رسمي بشأن مطلب التنّحي... والشباب المعتصمون يتحفّظ

خرجت مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي بشأن الوضع في اليمن إلى الضوء وظهرت بنودها الرئيسية التي تنص على تنحي الرئيس علي عبد الله صالح وضمان عدم ملاحقته وأسرته في المحاكم الدولية. يحدث هذا في وقت لا يزال فيه نزف الدم في تعز مستمراً

تعز ـ جمالّ جبران

ضاقت السبل جميعها بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح، ولم يعد أمامه سوى قبول أي مبادرة لها أن تحفظ له ما بقي من ماء وجهه، وخصوصاً مع إعلان الإدارة الأميركية أن وقت حدوث انتقال سلس وآمن للسلطة قد صار أمراً ملحاً. وغداة هذا التصريح، تحرّكت فعليّاً على الأرض، عبر زيارة عاجلة لوزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، إلى الرياض، وهي الثالثة له في غضون شهر، للتباحث مع المسؤولين السعوديين في مجموعة من القضايا، في مقدمتها اليمن.

ولم يمض وقت قصير على هذه اللقاءات حتى خرجت إلى العلن مبادرة دول الخليج العربي لحل الأزمة الراهنة في اليمن. وبحسب مصادر صحافية مطلعة، فإن عملية التنسيق الخليجي لتقريب وجهات النظر بشأن المبادرة المطروحة، قام بها سفراء السعودية وقطر

> قتيل واحد على الأقل في عملية إطلاق نار على الشباب المحتجين أمام مبنى محافظة تعز

وسلطنة عمان، الذين زاروا صالح أول من أمس، ثم التقوا قادة أحزاب اللقاء المشترك في مبنى السفارة السعودية في صنعاء، حيث وضعوا بين أيدي جميع الأطراف تفاصيل المبادرة الخليجية.

وتقول بنود المبادرة الخليجية المطروحة بتنحي الرئيس علي عبد الله صالح عن الحكم ونقل صلاحياته إلى نائبه اللواء عبد ربه منصور هادي، وتقديم ضمانات إلى الرئيس صالح بعدم ملاحقته قضائياً هو وعائلته ونظامه، وعدم محاسبته عن الجرائم التي ارتكبت في حق المعتصمين الشباب منذ بداية ثورة الشباب اليمنية، التي ذهب ضحيّتها نحو 120 شاباً سقطوا بنيران قوات الأمن ورجال أمن يرتدون زياً مدنياً.

وفيما لم يصدر أيّ رد فعل رسمي من جانب سلطة نظام صنعاء حيال المبادرة الخليجية، أظهرت أحزاب اللقاء المشترك تحفظاً واضحاً بشأن نقاش النقطة الأولى من المبادرة، المتعلقة بمطلب تنحي الرئيس صالح من السلطة، فيما لم تصدر أي ردود تجاه بقايا النقاط الواردة، في الوقت الذي أدلى فيه الرئيس الدوري لأحزاب اللقاء المشترك ياسين سعيد نعمان بتصريح لقناة «الجزيرة» القطرية مساء أول من أمس، أوضح فيه أن المبادرة الخليجية قرأت الواقع اليمني بإيجابية، ونظرت إلى حاجته في اللحظة الراهنة إلى مثل الأفكار التي حملتها. إلا أنه أشار إلى إن أحزاب اللقاء المشترك طرحت على سفراء دول الخليج

...يّة بداية النهاية

مثلما تمسك السعودية بورقة القبيلة فهي على صلة وثيقة بالمؤسسة الدينية، التي تتمثل بحزب الإصلاح الإسلامي. ورغم أن هذا الحزب يستند في أساساً الى بنية إخوانية، فإنه قريب جداً من الرياض لسببين. الأول هو تأثير الثقل القبلي في داخله عن طريق أنجال الشيخ الأحمر، الذين ورثوا عن والدهم زعامة الإصلاح برئاسة عميد العائلة وشيخ القبيلة صادق. والثاني هو أن الشخصية المؤثرة عقائدياً في الإصلاح، الشيخ عبد المجيد الزنداني، يرتبط بعلاقات تاريخية وثيقة بالمؤسسة الوهابية، ومن موقعه في رئاسة مجلس شورى حزب الإصلاح وجمعية علماء الدين يستطيع أن يضمن للرياض ولاء هذا القطاع المؤثر.

وبدورها المؤسسة العسكرية تتناغم تماماً مع إيقاع القبيلة ورجال الدين، وذلك من خلال الرجل القوي اللواء علي محسن الأحمر، قائد الفرقة الأولى ومسؤول المنطقة الشمالية الغربية. فهذا الرجل قبل كل شيء هو سلفي إخواني، وإضافة إلى أنه على تفاهم مع أنجال الأحمر قبلياً، فإنه يُعدّ الممسك بورقة المؤسسة الدينية، وهناك عامل مهم جداً يقربه من الرياض هو العداء للجماعة الحوثية، التي ينظر إليها الطرفان على أنّها خطر ديني شيعي وسياسي يمتدّ إلى إيران.

وتبيّن خلال حرب صعدة الأخيرة التفاهم المشترك على الصعيد الميداني بين علي محسن، الذي قاد حرب صعدة على الحوثيين، والسعودية. وبدا أن الرياض كانت تنسّق معه مباشرة وليس مع صالح، ولذا أخبرته أنّها تلقّت إحداثيات من صالح تطلب قصف مقرّه. وجاء في برقية من برقيات «ويكيليكس» أن الرياض أخبرت علي محسن بالأمر، وكان صالح يودّ التخلص منه لكونه عقبة على طريق توريث نجله أحمد.

وتقول أوساط يمنية مطّلعة إن تحرّك القبيلة والمؤسستين الدينية والعسكرية ضد صالح في الشهرين الأخيرين كان منسّقاً مع الرياض، ولذا لم تأت حركة انشقاق علي محسن من فراغ، بل جاءت وفق ترتيبات مدروسة وسط شعور السيطرة على الوضع، حتى لا تصل ثورة الشارع إلى موقع صاحبة الكلمة الرئيسية في التغيير، لذلك زج الإصلاح بأنصاره في ساحة التغيير، وأنزل علي محسن الفرقة الأولى لحماية المتظاهرين. وتقول الأوساط إن السعودية تعمل ليكون علي محسن رجل المرحلة المؤثر بعد رحيل صالح، فهو يستطيع توزيع الأدوار، وتقديم نفسه وفق النموذجين التونسي والمصري، أي أن يرحل الرئيس وأولاده، ويرعى الجيش الوضع في مرحلة انتقالية لعدة أشهر، ريثما تتفق الأطراف على آلية جديدة للحكم.

هذا هو جوهر المبادرة الخليجية التي تقول بـ«تنحّي صالح وتسليم سلطاته لوقت قصير الى مجلس وطني». وينصّ الاقتراح على أن يكون هناك «مجلس حاكم يضمّ كل الأحزاب السياسية المختلفة والقبائل لفترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر». وسيكون دور المحادثات في السعودية «بحث الأنماط والآليات لنقل السلطة». وطرحت أوساط خليجية بعض الأسماء لرئاسة مجلس انتقالي، ومن بين هؤلاء الشيخ حميد الأحمر وعبد

> حميد الأحمر فاتح واشنطن والرياض قبل عامين بشأن رحيل صالح

الكريم الأرياني، رئيس الوزراء الأسبق الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة ويعمل حالياً مستشاراً لصالح، ورئيس وزراء سابق آخر هو عبد العزيز عبد الغني.

تبدو هذه المبادرة ضعيفة وغير كافية لعدّة اسباب. الأول أنها تطيح رأس النظام وتبقي على النظام بواجهة نصفها جديد ونصفها عتيق. فالشيخ حميد الأحمر لا يخفي طموحه الرئاسي، وإن كان لا يرى أن وقته حان، فهو يفضّل في المرحلة الأولى رئيساً جنوبياً من منطلق الحفاظ على الوحدة، لكن سببه الأساسي هو مصالحه في الجنوب حيث يمتلك قرابة 40 شركة تعمل هناك. وقدّم حميد الأحمر نفسه للأميركيين منذ نحو عامين، وطرح أمامهم صيغة متكاملة لرحيل صالح، واتفق مع الرياض على الترتيبات كلها. أمّا الأرياني فمعروف عنه أنه العقل المفكّر لعلي صالح، ويتّسم بأنّه قريب جداً من الولايات المتحدة واللوبيات الدولية المؤثرة، لكن لا تأثير له على المستوى الداخلي، وغير مسنود بأي عصبية قبلية أو مناطقية. والشخص الثالث المطروح هو عبد العزيز عبد الغني، الذي يتحدر من مدينة تعز صاحبة الثقل في الثورة الشبابية، ويعدّ شخصية ضعيفة، ومثله مثل الأرياني من دون تأثير قبلي أو مناطقي أو عسكري، وهو رجل صالح في كل العصور.

ويرى مصدر مطلع أن الإتيان بهؤلاء الثلاثة، أو أحدهم، من شأنه أن يعقّد الموقف أكثر ممّا هو عليه، وربما نقل حركة الشارع الى مستوى جديد، وخلق انقسامات ذات بنية حادّة.

والسبب الثاني هو أن الجماعة الحوثية ذات الثقل الكبير في الشمال، التي تسيطر على مساحات شاسعة على الحدود السعودية، في صعدة والجوف وحتى حدود صنعاء، ليست على وفاق مع حزب الإصلاح ولا مع علي محسن. وبالإضافة الى ماضي الحروب العسكرية، يظل الجانب المذهبي قوياً وله دور في الصراع. لذا يتحرك الحوثيون من أجل عقد تحالفات لموازنة المعادلة السعودية مع أطراف أخرى مثل الحراك الجنوبي، وهنا يكمن السبب الثالث. فالحراك، الذي يمثل حركة جنوبية شعبية واسعة، يتحرّك حتى الآن على قاعدة فك الارتباط والعودة الى الوضع السابق للوحدة في دولتي الجنوب والشمال، وهو يقف في الموقع المواجه للإصلاح وعلي محسن. وقد توقف الحراك عن رفع شعار الانفصال مؤقتاً، إلى حين رحيل صالح، لكن زعماءه يؤكّدون أنهم خارج معادلة الترتيبات في الشمال، ولذا أخذوا يتحرّكون في اتجاه السيطرة على مناطق جنوبية في حضرموت وشبوة وأبين والضالع وردفان ولحج وأجزاء من عدن.

ترتيبات وصول علي عبد الله صالح للحكم بدأت في الرياض قبل 32 سنة، وها هي تستعدّ لبحث صيغة رحيله. التاريخ يكرر نفسه على نحو مقلوب. تغيّرت الوجوه لكن المسرحية نفسها، مع فارق وحيد هو أن الشارع صار عنصراً أساسياً في المعادلة.

...ون

ضرورة أن تعرض المبادرة على قوى أخرى في الساحة اليمنية، على رأسها الشباب المعتصمون في الساحات، وكذلك الاتصال بقوى سياسية أخرى كالحراك الجنوبي وجماعة الحوثيين ومعارضة الخارج.

وقال ياسين «نحن كأحزاب اللقاء المشترك كانت لدينا بعض الملاحظات على المبادرة، وأبلغنا سفراء دول الخليج بها، ومن الضروري أن يجري الاستماع إلى الشباب في الساحات، لكن الاتجاه العام أنه في اللحظة الراهنة فإنّ الجهد المبذول كان ضرورياً لإخراج اليمن من هذه الأزمة، والمبادرة لبّت إلى حد كبير هذه الحاجة».

وقد تنوعت ردود الأفعال تجاه هذه المبادرة الخليجية في صفوف الشباب الموجودين والفاعلين في «ساحة الحرية» في مدينة تعز، حيث أبدى الشاب الصحافي المستقل أحمد شوقي تحفظه حيال أي مبادرة تكون المملكة العربية السعودية طرفاً فيها، إذ إن «تاريخ هذه المملكة طويل ومشهود في نسج المؤامرات ودعم السلطة الفاسدة في صنعاء، كي تبقي الوضع على ما هو عليه».

وأضاف إن خوف المملكة السعودية الدائم من اليمن يكمن في انتقالها إلى دولة ديموقراطية مستقرة، بما يمكن أن يرتدّ سلباً على المملكة نفسها، مؤكداً في الوقت ذاته على «خطورة القفز على محاكمة المسؤولين عن جرائم القتل التي ارتُكبت بحق إخواننا الشباب بدم بارد».

في المقابل، كانت للشاب أحمد الورافي، من شباب التجمع اليمني للإصلاح، نظرة أخرى تجاه المبادرة، حيث أكد أن «قبول هذه المبادرة وتوافق مختلف الأطراف السياسية عليها، وتوفير مخرج آمن للرئيس علي عبد الله صالح وأقربائه، تعدّ جميعها مدخلاً أولياً لتحقيق نجاح أول أهداف ثورتنا الشبابية».

وقد ذهب في الوقت نفسه إلى الدفاع عن قبول إعطاء ضمانات للرئيس علي عبد الله صالح وأقربائه، ضمانات بعدم الملاحقة القضائية لاحقاً بعد تخليه عن السلطة. وقال الورافي «إن مسألة إعطاء ضمانات للرئيس صالح وأسرته بعدم الملاحقة القانونية ليست في يد أحد، أو ملكاً له يمنحها كيفما شاء»، مؤكداً أن ما اقتُرف يُعدّ من نوع الجرائم التي لا

> اللقاء المشترك أبلغ سفراء دول الخليج ضرورة الاستماع إلى الشباب في الساحات

تسقط بالتقادم، ويمكن النظر فيها في أي وقت، «ما يهم أن يخرج الآن من الحكم».

وفي سياق متصل باعتصام الشباب في «ساحة الحرية» في مدينة تعز، سقط أمس قتيل واحد على الأقل في عملية إطلاق نار على الشباب المحتجين أمام مبنى المحافظة. وكان الشباب قد خرجوا صباح أمس في مسيرة حاشدة، هي السادسة التي تخرج من نطاق ساحة الاعتصام لتجوب شوارع المدينة، وهتف الشباب بشعارات تقول ببطلان حكم الرئيس صالح ونجله أحمد، منددين بالجرائم التي يرتكبانها في حق المعتصمين الشباب في مختلف المحافظات اليمنية، مؤكدين في شعاراتهم أنه «لا حوار أو مبادرات إلا بعد سقوط النظام».

الديكتاتوريات العرب

اليمن: شعب مسلح... لكن مسالم

نجح شباب الثورة اليمنية، منذ انطلاق احتجاجاتهم المطالبة بإسقاط الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، في إثبات سلمية ثورتهم، على الرغم من محاولات النظام المتكررة لدفعهم إلى استخدام السلاح المنتشر بكثرة بين أيديهم

صنعاء ـ **اوغاريت دندش**

يتغنّى الثوار اليمنيون بسلمية تحركاتهم، لا يربكهم أن يستلّ شاب مجاور خنجره رداً على استفزاز أحد المارة، يكملون دفاعهم عن ثباتهم على الرد بالتظاهر، في مقابل نيران علي عبد الله صالح. يسيرون باتجاه مجموعة من الخيام في ميدان التغيير تضمّ أفراداً من قبائل يمنية قررت وضع السلاح جانباً «من أجل التغيير».. قبائل الجوف، خولان وبني مطر وغيرها. يجلس الشباب في خيمة شباب قبيلة خولان من صنعاء يتغنون بمشاركتهم في الاعتصام المفتوح، وخولان قبيلة من بكيل يعيش أبناؤها في منطقة تبعد 75 كلم عن قلب العاصمة، ولا تدخل الدولة تلك المنطقة الجبلية، وتتواصل فقط مع مشايخ القبيلة. انضم شبابها إلى الثورة «بعد اكتشافهم أن الرئيس يمارس عليهم سياسة فرّق تسد، وحرمهم من معظم الخدمات الحياتية».

كما خولان، تفترش قبيلة مراد من مأرب أرض خيمة كبيرة، تغيب الأسلحة عن المساحة المكشوفة، يشير الشباب إلى رجل في صدر الخيمة سيتولى الإجابة عن أسئلة الصحافيين. من خلال إجابات أصبحت نمطية لدى الثوار اليمنيين، يؤكد الشاب التزام القبيلة بالتخلّي عن السلاح. يبرّر ذلك بقوله إن التظاهر السلمي «هدف وضعه الثوار، يلتزم به الجميع، ولا يتيح لصالح استخدام سلاحه ضد المدنيين».

وتتمتع قبائل اليمن في الشمال بامتيازات في عهد صالح يُجمع معظم اليمنيين على أنها «أسست لـ33 عاماً من حكم مطلق لعلي»، إلّا أن الشيخ المأربي يرى أن صالح أقصى عن قبيلته الخدمات الحياتية وحرمهم من مساعدات الدولة، فهو يبلغ 35 عاماً ولا يذكر «غير صالح رئيساً وحاكماً مطلقاً»، متسائلاً «هي ملكية ولا إيه!».

يتعهد الشيخ الشاب الالتزام بترك السلاح، يدافع عن الثورة ويستشهد برجل يجلس إلى جانبه تبدو على وجهه آثار حروق قديمة، يعرّف عن نفسه بأنه نقيب في الجيش اليمني أصيب في التسعينيات خلال مهمة عسكرية لكنّ الدولة لم تهتمّ به، خرج من الخدمة بعدما تعرض للإصابة، حاملاً وعوداً كثيرة لا يزال ينتظر تحقيقها... هو أيضاً يريد إسقاط الرئيس ... سلمياً.

في مخيّم التغيير الذي يمتدّ حول جامعة صنعاء يجتمع الحوثيون والإخوان والجنوبيون، جمعتهم المصيبة كما يقول أحد الشباب المنظمين. والمصيبة لها اسم: علي عبد الله صالح، لكن ماذا بعد علي؟

سؤال يربك بعض الثوار غير المتحزبين، أمّا الحوثيون الموزعون في خيمتين وسط الميدان، فيجيب أحدهم بثقة «إن الثورة غيرت الكثير» وأتاحت التفاعل مع الإخوان وغيرهم لأن «النظام هو من أسّس للفتنة المذهبية». يلتزم الحوثيون، كما الإصلاح (الإخوان المسلمون)، عدم استخدام السلاح وإن كانت خيمتهم تزيّنها صور الشهداء، ومن يعدّونهم القتلى، وتتقدم الصور واحدة للواء علي محسن الأحمر (قائد الفرقة الأولى المدرعة المنشقّ عن صالح) والذي يعدّونه القائد الأول لحرب علي عبد الله صالح على الحوثيين، الرجل الذي غمس يديه بدماء الحوثيين.

يبرر علي «الحوثي» ذلك، بأن الصورة وضعت منذ «بداية الاعتصام، وأن علي محسن إذا ندم وقرر الاعتذار فالثورة لا يمكن احتكارها» لكن علي محسن لم يعتذر. أصبح الأحمر الحارس الرسمي للمخيم، ينتشر رجاله باللباس العسكري على مداخل ميدان التغيير يفتشون القادمين ويتناوبون على حراسة أمن شباب الثورة المعتصمين، يتململ أحد الشباب من ذلك بقوله إن ذلك أفقدهم الإحساس بالترقب داخل الخيام «الآن أصبحنا ننام من دون أي خوف، صحيح أنّ الوضع أفضل، لكننا كنا نستمتع بحراسة المخيم».

نجح الثوار في جعل ميدان التغيير خارج سلطة صالح، وبعد دخول الفرقة الأولى على خط المواجهة أصبح الميدان محصناً عسكرياً، لكنّ صالح نجح في جعل الحياة تستمر بنحو طبيعي في شوارع صنعاء، خارج الميدان. أصبحت صنعاء صنعاءين: شمالية تحت سيطرة الثوار، ووسط العاصمة وجنوبها تسير فيها الحياة بنحو طبيعي وتنسجم مع وجود خيم مؤيدة للرئيس في ميدان التحرير.

في ميدان التغيير يتلاقى الأصدقاء الأعداء لإسقاط العدوّ الأول، حوثيون وإخوان مسلمون، تتجاور خيامهم ويجتمعون في اللجان التنظيمية يتحدثون عن «اكتشاف الآخر». لا يتحدثون عن «فلتات» تحصل هنا وهناك مثل اليوم الذي صعد فيه أحد الحوثيين إلى المنصة واتصل بالناطق الرسمي باسمهم محمد عبد السلام الذي قال عبر الهاتف «السيد (عبد الملك الحوثي) يتابعكم ويثني على يدكم». فقطع أحد الإصلاحيين (الإخوان) الصوت عن المنصة ونادى عبر مكبّرات الصوت بأن الحوثيين يريدون الفتنة والفرقة. لملم المنظمون الحدث واعتذر الشاب الإخواني على المسرح «عن سوء التفاهم».

اما الأطرف، ففي بلد ملتزم دينياً يميل معظم الشباب الى قيادة ياسين سعيد نعمان، الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني للمرحلة المقبلة.

في أوساط الرئيس، لا يبدو تفاؤل الثوار بحسم قريب منطقياً. يرى مستشار الدائرة السياسية للحزب الحاكم زيد الذاري، أن رحيل الرئيس هو المطلب الوحيد الذي يجمع ثوار ميدان التغيير، ويصف ما يجري بالصراع على السلطة بين الرئيس «وحاشيته السابقة والشباب هم وقود»، رغم أنّه لا يشكك في صدق الشباب «ونياتهم الصادقة».

لا يخفي الذاري أنّ التوريث كان السبب الأساسي لانشقاق علي محسن الأحمر وغيره، لا سيما بعدما أخذت منه صلاحيات كثيرة وأعطيت لأبناء صالح (بينهم ابنه أحمد الذي يترأس الحرس الجمهوري). كذلك يتخوّف من انفجار داخلي بين الفرقة الأولى برئاسة علي محسن والإخوان ـ أبنائه المدللين ـ من جهة، والحرس الجمهوري من جهة أخرى، كذلك يخشى أن يمرّ هذا الصراع على جثث شباب ميدان التغيير.

واللافت مطالبة الذاري بدور تركي فاعل إلى جانب الدور السعودي في المفاوضات لحل أزمة اليمن. صحيح أن صالح خسر تأييد قبائل كبرى كانت تؤيده سابقاً، لكن على أرض الميدان لا يبدو الحل قريباً، رغم فقدان الرئيس اليمني سلطته في محافظات أبين والضالع ويافع وشبوة في الجنوب إضافة الى صعدة ومأرب والجوف في الشمال ومواجهته لعصيان مدني شامل في عدن.

في صنعاء يعدّ حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم لـ«جمعة الوفاق»، ومسيرة مليونية في ميدان التحرير تأييداً لصالح، فيما يستعدّ المعارضون لمسيرات «جمعة الثبات». وحتى إشعار آخر، لا تزال تظاهرات الثوار سلمية، يمضي الشباب أيامهم «منزوعي السلاح» في خيامهم التي تتسع يومياً، لكن مراقبين يتساءلون: إذا ما سقط صالح غداً أو بعد أيام أو خلال أسابيع فهل يخرج السلاح من مخابئه بين «أصدقاء» كانوا حتى الأمس القريب ألدّ الأعداء ويتحوّل ميدان التغيير إلى حقل صراع يمنيّ إضافي؟

محاكمة صالح

نظّم أكثر من عشرين ألفاً من أبناء محافظة البيضاء أمس مسيرة حاشدة جابت شوارع عاصمة المحافظة، للتنديد بمحاولة اغتيال اللواء علي محسن الأحمر (الصورة) ولرفض أي مبادرة لا تنصّ على الرحيل الفوري لعلي عبد الله صالح.

وردّد المشاركون هتافات تطالب بمحاكمة الرئيس اليمني، بعدما حمّلوه مسؤولية «الجرائم» التي ارتكبت بحق المتظاهرين في مختلف المحافظات اليمنية.

بدورها، شهدت محافظة مأرب مسيرة نسائية للتنديد بمجازر النظام ضد شباب الثورة. واحتشدت النساء هاتفات بإسقاط النظام، داعيات إلى الوحدة والحرية والعدالة والمواطنة المتساوية. وتوجّهت المشاركات إلى شباب الثورة بالقول إن «النظام الذي خنقكم بالغازات السامّة هو الذي يخنق البلاد بالفساد والاستبداد منذ 33عاماً».

يمني يشارك في الاحتجاجات المناهضة لصالح في ساحة التغيير (محمد محيسن ـ أ ب)

ليبيا بداية النهاية

التحالف يتّجه لنقل المعركة ضد القذافي إلى الأرض

كل التصريحات تذهب في اتجاه «إعداد الرأي العام» لنزول قوات على الأرض، بعدما تبيّن «عقم الضربات الجوية». فهل يضطر الحلف الأطلسي إلى المطالبة بقرار أكثر تشدداً من الأمم المتحدة يسمح بإنزال جنود؟

باريس ـ **بسام الطيارة**

لا تزال الفوضى تحوم فوق الحملة الأطلسية على العقيد الليبي معمر القذافي، حيث تتشابك المسؤوليات وتضيع في تفاصيل القرار 1973 الدولي، الذي يبرز كلما مرت الأيام تفسير جديد له، في محاولات للالتفاف على الصعوبات التي تواجه التحالف على الأرض.

الأسباب كثيرة ومتعددة، إلا أنها كلها تصبّ حتى الآن في مصلحة إطالة فترة الحرب، التي اعتقد كثيرون، ومنهم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، أنها «رحلة قصيرة»، كما يقول منتقدوه الذين يعتقدون أنه لم يذهب إلى الحرب «إلا لاستعادة شعبيّته في الداخل الفرنسي».

يؤكد معظم الخبراء اليوم أنه لا يمكن معرفة متى ينهار نظام القذافي، لا بل يشك البعض في ما إذا كانت عملية «بروتكتور بنيفاي» (الحامي الموحد) في ليبيا، حسب تسمية حلف الأطلسي، يمكن كما خطط لها أن تصل إلى هذه النتيجة، في ظل القيود التي فرضها القرار على المتحالفين.

النتيجة الأكيدة الوحيدة اليوم هي اتفاق الثلاثي الذي يقود العملية، أي باريس ولندن وواشنطن، على ضرورة «إنزال رجال على الأرض».

وأقرّت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، بأنه يصعب على «قوة جوية وحدها» منع القذافي من التقدم. وفيما تشير المعلومات الآتية من لندن إلى أن بريطانيا تدرس «إمكان إرسال مرتزقة إلى ليبيا لمساعدة قوات المعارضة»، يرى القادة البريطانيون أن الحرب ضد القذافي لا يمكن كسبها عن طريق الضربات الجوية وحدها.

وكانت صحيفة «الغارديان» قد أشارت إلى أن «أعداداً صغيرة من المستشارين العسكريين البريطانيين، يُعتقد أنهم جنود سابقون في القوات الخاصة البريطانية، شوهدوا في معاقل قوات المعارضة في بنغازي، ويدّعون أنهم مهندسون».

أما وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، ففي معرض ردّه على انتقادات البعض لترك «مصراتة لمصيرها»، أجاب بأن قوات القذافي تجعل من الصعب على طيّاري التحالف تمييزها عن المدنيين باختبائها في مناطق مدنية، مضيفاً «الموقف غير واضح. هناك خطر الوقوع في مأزق».

إذاً كل التصريحات تذهب في اتجاه «إعداد الرأي العام» لنزول قوات على الأرض، بعدما تبيّن «عقم الضربات الجوية». فهل يضطر الحلف الأطلسي إلى المطالبة بقرار أكثر تشدداً من الأمم المتحدة يسمح بإنزال جنود على الأرض؟

المعلومات المتوافرة اليوم هي أن روسيا قد تستخدم حق «الفيتو»، في مساومة «مزعجة قد تلزم الغربيين بالإقرار بضعفهم»، حسبما يقول الخبير فرانسوا هيسبورغ، الذي يتخوّف أيضاً من أن «تحذو الصين حذوها»، ما قد يعقّد الأمور ويدفع نحو «مفاوضات تتجاوز مرحلة الحرب، وتطال مرحلة ما بعد الحرب وتقاسم الثورات»، كما يتخوّف دبلوماسي عربي في باريس.

وحتى في حال إرسال قوات برية، فإن كل الإشارات تدل على أن «تقبّل الأمر من قبل الرأي العام العربي ليس سهلاً»، حسبما أكد مصدر في الحلف الأطلسي، الذي ذكر أن «باريس حساسة جداً تجاه هذا البعد للحرب»، مشيراً إلى أن الحلف يتفهّم تخوّف الأوروبيين من استحداث عراق جديد على أبواب أوروبا الجنوبية.

الثوار في أجدابيا ينقلون جثة رفيق لهم سقط أمس بقصف الأطلسي (أ. أندبرسن ـ أ ف ب)

> **حقيقة المأزق الغربي اليوم في ليبيا تتجسد في انقسام البلاد فعلياً شرقاً وغرباً**

ويؤكد هيسبورغ، من جهته، أن «الأميركيين انتبهوا إلى هذا الخطر»، لهذا لا يبدون حماسة زائدة للعودة إلى «سيناريو عراقي». وبسبب «استبعاد العودة إلى مجلس الأمن»، ليس فقط للعاملين الروسي والصيني، ولكن أيضاً بسبب «عدم ضمان أي إجماع عربي مقبل» في هذا الشأن، لا يرى دبلوماسي غربي سبيلاً سوى «تسليح الثوار وتدريبهم واستهداف رجال السياسة في محيط القذافي بغارات الحلف».

رغم كل هذا، لم يعد دخول قوات إلى الأراضي الليبية «حديثاً محظوراً». فبعدما أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما توقيع قرار يجيز نشر رجال وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» المسلحين في ليبيا، علمت «الأخبار» من مصدر موثوق أن الحلف الأطلسي يستعد لإرسال «800 عسكري في مهمات إنسانية» إلى داخل الأراضي الليبية.

ولكن رغم هذا التوصيف، قال مصدر مقرّب من الأطلسي إن «مرحلة القصف بالطائرات الحربية انتهت لخلوّ بنك الأهداف». وأوضح أن إرسال هؤلاء لن يكون سرّياً، وإن كان شقّ من مهمتهم سيظل سرياً. هذا الشق يشمل مجموعات قادرة على توجيه الضربات الجوية داخل المدن وخارجها، معروفة باسم (JTAC Joint tactical attack controller)، وهي فرق مؤلفة من خمسة رجال، ترفع «إحداثيات أهداف جديدة».

وشدد المصدر قائلاً «نحن في أشدّ الحاجة إلى حضور على الأرض»، بينما أكد مصدر في الاتحاد الأوروبي هذا «الخبر والرقم» بقوله إن الاستعداد له قائم منذ بداية الحملة العسكرية. وأشار إلى قرار للاتحاد، في أول نيسان، يطلب من مفوّض الشؤون الإنسانية الاستعداد لنجدة اللاجئين، والاستعداد لكل ما يلزم في هذا الصدد. ويشير إلى أن مركز الإعداد لهذا التدخل سيكون في روما، تحت إمرة الجنرال كلوديو غوديوزي.

حقيقة المأزق الغربي اليوم في ليبيا تتجسد في انقسام البلاد فعلياً، شرقاً وغرباً، مع استعداد بعض القوى الغربية لحل سياسي بمجرد «قلب ميزان القوى، ولو بنحو طفيف، لمصلحة الثوار»، حسبما قال لـ«الأخبار» مصدر عسكري غربي. وهو ما يصفه بعض الخبراء بأنه «تسوية مشبوهة نوعاً ما مع عائلة القذافي».

أردوغان يتحدث عن «خريطة طريق» لحل الأزمة الليبيّة

أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أمس، أن بلاده تعمل على صوغ «خريطة طريق» لوضع نهاية للحرب في ليبيا، ستتضمن وقف إطلاق النار وانسحاب قوات الزعيم الليبي معمر القذافي من بعض المدن.

وبعد محادثات أجرتها أنقرة مع مبعوثين للحكومة الليبية وممثلين للمعارضة، قال أردوغان، في مؤتمر صحافي في أنقرة، «نحن نعمل على وضع تفاصيل خريطة الطريق هذه». وأضاف أردوغان «إن وقفاً حقيقياً لإطلاق النار يتعيّن تطبيقه فوراً، وعلى الوحدات العسكرية الخاضعة للقذافي أن ترفع حصارها عن بعض المدن والانسحاب».

وطلب أردوغان أيضاً فتح «ممرات إنسانية آمنة» لتقديم المساعدة إلى الشعب الليبي.

ميدانياً، قتل خمسة ثوار ليبيين بضربة جوية نفّذها حلف شمالي الأطلسي على أحد مواقعهم قرب بلدة البريقة النفطية. وتحدث مقاتل مصاب، يدعى يونس جمعة من مستشفى في أجدابيا، عن «هجوم جوي من حلف شمالي الأطلسي علينا»، فيما قال ممرض يدعى محمد علي إن خمسة أشخاص على الأقل قتلوا في الهجوم.

وفي السياق، كشفت صحيفة «الغارديان» أن بريطانيا ستحثّ دولاً عربية على تدريب قوات المعارضة الليبية لتعزيز موقفها في ساحة المعركة، قبل التفاوض على وقف إطلاق النار.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادر عسكرية بريطانية، إن لندن تبحث أيضاً في التعاقد مع شركات أمن خاصة، يعتمد بعضها على جنود سابقين في القوات الخاصة البريطانية، لتدريب قوات المعارضة الليبية غير المنظمة على نفقة دول عربية.

وأضافت أن أعضاءً في منظمة حلف شمالي الأطلسي يبحثون في الطلب من دول عربية، مثل قطر أو الإمارات المشاركتين في فرض الحظر الجوي، تدريب قوات المعارضة الليبية، أو تمويل تدريبها، في ما يعدّ في الواقع المرحلة الثانية من المعركة لإطاحة الزعيم الليبي. ونسبت الصحيفة إلى مصادر في الحكومة البريطانية قولها «إن دولة عربية أخرى هي الأردن قد تكون على استعداد لتدريب المتمردين الليبيين».

من جهته، أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، في جلسة مساءلة في مجلس الشيوخ في باريس، أن «المسألة المطروحة اليوم هي معرفة الشروط التي سيرحل بها القذافي، لا كيف سيبقى في الحكم.

> **«الأطلسي» يبحث الطلب من دول عربية تدريب الثوار ويقتل منهم 5**

أعتقد أنها أول نقطة مسجلة». وأضاف «فضلاً عن حماية المدنيين في بنغازي خصوصاً، لقد توصلنا إلى زعزعة استقرار القذافي»، معترفاً بوجود خلافات مع دول أوروبية أخرى بشأن طريقة تنحّي القذافي. وأقرّ الوزير الفرنسي بأنه «في قرار الأمم المتحدة»، وفي الإطار الذي يندرج فيه تدخّل الائتلاف الدولي، «ليس وارداً أننا نريد التخلص من القذافي».

وكان وكيل وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية، ألفريدو مانتيكا، قد أبلغ وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» أن «المعضلة في ليبيا سياسية في الدرجة الأولى، وللسلاح دور إن كانت هناك استراتيجية سياسية متّبعة، وإلّا ستدخل البلاد في مرحلة جمود، هي الأخطر بالنسبة إلينا».

وفي واشنطن، اعترف قائد القيادة الأفريقية للقوات الأميركية، الجنرال كارتر هام، أمام الكونغرس، بأن حالة جمود بدأت تنشأ في ليبيا بين المعارضة وقوات القذافي.

في هذا الوقت، قالت وزارة الخارجية في مالطا إن وزير الطاقة الليبي السابق، عمر فتحي بن شتوان، فرّ إلى مالطا من مدينة مصراتة الليبية المحاصرة.

من جهة ثانية، قال الوكيل المُرتقب لشؤون الاستخبارات المالية في وزارة الخزانة الأميركية، ديفيد كوهين، إن الأصول الليبية التي جمّدتها الولايات المتحدة في إطار العقوبات ضد القذافي وكبار مسؤوليه تجاوزت الآن 34 مليار دولار.

وأضاف أمام مجلس الشيوخ، في جلسة للتصديق على اختياره لشغل هذا المنصب، أن السلطات الأوروبية جمّدت «كمية كبيرة».

من ناحية ثانية، أعلنت شركة «مايكروسوفت» الأميركية للمعلوماتية، أن المسؤول عن فرعها في ليبيا، خالد الحاسومي، معتقل لدى سلطات القذافي منذ 19 آذار، وقالت إنها تعمل مع عائلته ومنظمات دولية للإفراج عنه.

وأعلنت منظمة مراسلون بلا حدود أن أربعة صحافيين (اثنان من جنوب أفريقيا وأميركي وإسباني) هم في عداد المفقودين منذ الرابع من نيسان في شرق ليبيا.

إلى ذلك، قال مصدر سوري مطّلع إن سلطات مرفأ بنغازي، الذي تسيطر عليه المعارضة الليبية، منعت سفينة كانت تنوي إجلاء 1100 مواطن سوري من تنفيذ مهمتها.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مصر جديدة

حروب تكوين الجمهوريّة (3/2)

الفرصة الملعونة لخطف الشعب: أين يلتقي الجيش والإخوان وأين يفترقان؟

«لا نريد العودة مرّة أخرى» هذا ما قاله متحدّث باسم المجلس العسكري لرؤساء التحرير الجدّد في صحف الحكومة. نبرة عتاب خشنة، وعتاب أبوي لم توقفه أسئلة، عبارة المتحدث تحمل تحذيراً من أعلى: «لا نريد أن تطلبوا عودتنا بعد فشلكم مرة أخرى»

وائل عبد الفتاح

I

للجمهورية أساطيرها، والجيش في مصر أكبرها وأهمها. جنرالات صغار خطفوا ليلة 23 تموز 1952 السلطة والجيش معاً، متيّمين بأتاتورك، صانع الدولة التركية الحديثة، جنرال خاض حروباً من أجل بلاده، وانتزعها من بين أنياب الخليفة، لينقلها في واحدة من العمليات الكبرى خارج محيطها، وتاريخها وثقافتها، لتصبح تركيا دولة حديثة.

الإعجاب بأتاتورك، كما ظهر في كتابات ناصر والسادات (مبارك لم يكن يسمح لنفسه بالإعجاب فهو مع السير على المنوال، والطيران تحت الرادار، واختيار المكان الآمن، لا المغامر). لكن الجنرالات أنفسهم خضعوا لبرنامج التربية السياسية في جماعة الإخوان المسلمين.

قدم هنا وقدم هناك، ووعي مبعثر على موديلات تجمع كلها بين الاستبداد، ومصلحة الشعب. بين حرية البلاد وقهر العباد، بين التحديث الغربي والمفاهيم الشرقية للنظر الى الحاكم. الوعي المشطور بين الشرق والغرب، الحداثة والهوية، والدين والدولة، الديموقراطي والاستبداد، لم يحسم شكل الدولة، ولم يساعد الجنرالات على بناء دولة بالمعنى الكامل. مؤسسات لكنها ليست مؤسسات، إقطاعيات، وعلاقة غير متوازنة بين الرئيس والدولة. الرئيس يأكل الدولة، ويهضمها، ويتمثلها، ويصبح هو الدولة بنحو أكثر فتكاً ممّا كان عليه لويس الرابع عشر حينما قال: «أنا الدولة».

II

«الكل في واحد» أو «المستبدّ العادل»، أفكار رومانتيكية تمنح لأساطير جمهورية الجنرالات بُعداً أخلاقياً. فكرة آتية من بعيد، من لحظة تناسخ خاصة مع مفهوم الفرعون (في مصر الفرعونية) أو الحاكم الإله، مالك كل شيء، مدبر الحياة وخالقها، وموزع الفرص ومنفذ العقوبات. الإمبراطوريات المؤمنة أنزلت الحاكم من السموات ومنحته صفات ألوهية، لكن من دون عبادة مباشرة. تقديس لكنه خفي على صاحبه. يبقى إذاً الملمح الديني في العمق، مقيماً في تركيبة مشروع الدولة، متوازناً بنحو ما مع الطابع الحديث، ومانحاً لعلاقة الحاكم مع الشعب ملمح الإله البشري، لا يناقشه أحد ولا يختلف معه، لكنهم يطالبونه بالعدل، لا يخشى المجتمع من استبداده، بل من غياب العدالة.

الرئيس هنا حكيم ومانح، ووجوده سرّ الاستقرار ووحدة البلاد. هذه ملامح دولة مركزية، ورثت إدارة تتناسخ من عصور سحيقة، لكنها تسعى إلى «لامركزية»، منذ أعلن السادات في أول السبعينيات التحول من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية، ومن الحزب الواحد إلى تعدّد الأحزاب.

التحول لم يتم، واللامركزية أكلتها المركزية، لتضاف ثنائية جديدة غير محسومة: كيف تقام دولة لا مركزية في مصر؟

كيف يصبح الرئيس مديراً لا زعيماً، موظفاً لا بطلاً استثنائياً يبحث عن بطولة يحكم باسمها؟ لم يحدث في مصر انتقال من «الرئيس الاستثنائي» إلى الرئيس العادي، لأن الفرعون دائماً يبحث عن شرعية أكبر من التي يمنحها المجتمع المدني. لهذا يخضع للابتزاز ويغير في الدستور ليلائم طموحاته، فيضيف السادات مادة «الشريعة الإسلامية»، مصدراً وحيداً للتشريع ضرباً للقواعد اليسارية للدولة ومغازلة لجمهور الجماعات الإسلامية. ثم يعدّل مبارك المادة 76 ليضمن بها منع الإخوان المسلمين من خوض الانتخابات الرئاسية.

لم يسمح للمجتمع بعيداً عن أهواء السلطة بوضع دستور جديد يضع أساسيات دولة مدنية حديثة. كلها رغبات سلطة في وضع تصور إلهي للحاكم. ويردّ عليها المجتمع باللجوء الى الله بما هو القوة العليا، لينصرها على الفرعون الحاكم. وهذه علاقة تفسد الحاكم والمجتمع معاً.

III

الجنرالات حكموا مصر 58 سنة، أفراداً يرتكزون على مؤسسة تقيم في المنطقة الغامضة: تتحكم ولا تحكم، تسيطر ولا تظهر أصابعها. غموض يعطي قداسة، وحضور يشبه مؤسسات الكهانة، فالجيش مؤسسة يعرف المجرب قمعها للإرادة الشخصية بكل ما أوتيت من عنف وشراسة. أساليب ترويض تساقطت مع الحداثة، لكنها فاعلة، وطبيعية لمن يرى أن

> **الجيش لم يستطع تحمل تغيير نسبة العمال والفلاحين لأن هذه ستثير الشعب**

خلال تظاهرة ميدان التحرير يوم الجمعة الماضي (مايا أليروزو ـ أ ب)

المؤسسة لا يمكن نقدها أو الاقتراب منها، بالضبط كما يحدث للدين ومؤسساته وآلهته وكهنته. الحضور المقدس يضيف إلى المؤسسة هيبة عند قطاعات تطمئن لوجود المؤسسة التي رغم حداثتها تعتمد أساساً على حضورها القديم.

الحداثة تدار برابطة من القيم المحافظة، والعقل الذكي يعمل في مجال حيوي من ثقافة لم تبلغ الحداثة او تقبلتها في سياق اضطرار لا اقتناع. ولهذا وجدت الحداثة من يفككها في مؤسسة الجيش نفسها، وخصوصاً بعد هزيمة حزيران، والكشف عن فساد أخلاقي بين قيادات جهاز الاستخبارات.

هنا التقطت التنظيمات الأكثر راديكالية في معاداة الحداثة، صيدها من الهزيمة، اصطادت جثة الحداثة وسحبت المجتمع الى مملكة «الوهم»، حيث التفسير المريح لكل المشاكل السياسية والاجتماعية على أنها «عقاب إلهي»، ليدخل المجتمع في حالة نادرة من الشعور بالعار من كل ما حلم به (الدولة الحديثة القوية ـ العدالة الاجتماعية ــ المساواة على أساس المواطنة) ولتترجم تنظيمات الأصولية هذا الشعور الى حسابات جارية في بنك الصراع السياسي حتى تصل الى إعادة صوغ المجتمع على هواها من الأفكار والعلاقات الى الأزياء وأشكال الوجوه.

حداثة الجيش قاومت، واستمرت في كونها مؤسسة عصية على الخضوع الكامل لجاذبية مملكة الوهم، حتى بعد نجاح عبود الزمر في تكوين وحدات اغتيال وصلت للرئيس السادات.

الجيش الآن يلتقي مع الإخوان في نقطة الثقافة المحافظة سياسياً، الحذرة في حلولها، والبعيدة عن راديكالية الحلول الجذرية.

الجيش لم يستطع تحمّل تغيير نسبة العمال والفلاحين لأن هذه ستثير الشعب، كما تخيل، ورغم أنها نسبة من نسب ضبط المجتمع وترتيب خريطته السياسية في الستينيات، وليست حقيقة مطلقة، رفض الجيش الاقتراب منها، لكي لا يفقد مهارة الترويض، وفي الترويض يلتقي الجيش مع الجماعة، وليس في أبعد من ذلك. الجماعة بالنسبة إلى الجيش أداة ترويض لقطاعات، والجيش بالنسبة إلى الجماعة أداة اعتراف. الإخوان يرون أنه فرصة، قد تكون ملعونة، ينتهي فيها أقدم تنظيم سياسي عاش في السر، ويتهدّد وجوده عندما يخرج الى العلن.

ما قل ودل

نفى السفير السعودي لدى القاهرة، أحمد عبد العزيز قطان، أمس، وجود أي علاقة بين بلاده والرئيس السابق حسني مبارك بعد تنحّيه. وقال لصحيفة «الأهرام» إن علاقة المملكة «هي مع الشعب المصري ومن يرأسه، وخلاف ذلك لا توجد أي اتصالات مع الرئيس السابق ولم تعرض السعودية استضافته». كذلك نفى بشدّة ما تردّد عن تهديد بلاده لمصر بسحب استثماراتها منها، وطرد العمال المصريين من أراضيها حتى لا يحاكم الرئيس السابق، فيما اتهم إيران بالعمل على زعزعة نظام الحكم في البحرين. (يو بي آي)

«الإخوان» يعودون إلى ميدان التحرير في جمعة «التطهير»

القاهرة ـ **الأخبار**

عادت جماعة الإخوان المسلمين من جديد إلى المشاركة في الثورة، مستدركة خطأها بعدم النزول والمشاركة في جمعة «إنقاذ الثورة»، ودعت على لسان مرشدها، محمد بديع، الشارع المصري إلى المشاركة في جمعة التطهير اليوم، قائلة في الرسالة الأسبوعية: «يجب أن يشمل هذا اليوم جميع المطالب الشعبية، وأبرزها الإسراع في تغيير المحافظين وحل المجالس المحلية والاتحاد والنقابات العمالية، وإعادة فتح ملفات نهب أراضي الدولة، وبيع القطاع العام والمبيدات المسرطنة، ومحاسبة المسؤولين عن قتل المصريين من خلال تسميم غذائهم وشرابهم وتدمير صحتهم».

وطالبت الرسالة المجلس العسكري والحكومة باتخاذ الإجراءات التي تكفل سرعة محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك، وكل رموز نظامه، وحل الحزب الوطني، ومحاسبة من تورطوا في أعمال البلطجة والعنف وقتل المتظاهرين في مختلف محافظات مصر منذ اندلاع ثورة 25 يناير حتى إعلانه التنحّي.

وقالت «هذه الأعمال لا تحتاج إلى البحث عن أدلّة أو قرائن، نظراً إلى ما شهده العالم أجمع من عنف متعمّد وصل إلى حدّ القتل العمد برصاصات القناصة لمئات المصريين».

وكانت الجماعة قد تخلفت عن المشاركة في مليونية «إنقاذ الثورة». وبرر قادتها الأمر حينها بأنهم كانوا مشغولين بالاحتفال بيوم اليتيم الذي حل في اليوم نفسه.

بدوره، دعا «ائتلاف شباب الثورة» إلى «جمعة التطهير»، اليوم، مؤكداً أن الثورة «لا تزال مستمرة، وأن القتلة والفاسدين لا يزالون أحراراً، ويجب الضغط باتجاه محاسبتهم وتطهير البلاد».

من جهة أخرى، بدأ جهاز الكسب غير المشروع تحقيقات موسعة مع رئيس الديوان زكريا عزمي. وبدأت التحقيقات في الحادية عشرة من صباح أمس واستمرت لأكثر من أربع ساعات. وقالت مصادر قضائية لـ«الأخبار» إن المحققين واجهوا عزمي بالبلاغات التي تتهمه بالتربح، مستغلاً منصبه، قبل أن تقرر حبسه على ذمة التحقيق.

وفي السياق، واصلت نيابة الأموال العامة تحقيقاتها الموسّعة مع وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، في الاتهامات المنسوبة إليه بالاشتراك مع وزير المال السابق يوسف بطرس غالي، بالتربح وتسهيل تربح الغير، والإضرار بأموال أصحاب السيارات المتعاملين مع إدارة المرور في قضية اللوحات المعدنية.

ونفى العادلي الاتهامات المنسوبة إليه، محمّلاً غالي المسؤولية، ومشيراً إلى أنه هو من اعتمد قرار الإسناد إلى الشركة الألمانية، ورفع مذكرة إلى رئيس الحكومة السابق أحمد نظيف الذي وافق عليها.

في هذا الوقت، كشف النائب العام عبد المجيد محمود عن أسماء الشخصيات المتورطة في قضية «مرسيدس»، وقال بيان صادر عن النيابة العامة إن النائب العام «أمر بإحالة كل من عبد الحميد محمود مصطفى وصفي، رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات التابعة للهيئة العربية للتصنيع سابقاً، وزوجته زينات يحيى محمد إبراهيم، ومدني بريقع توفيق ضيف الله رئيس مجلس إدارة الشركة ذاتها إلى المحاكمة الجنائية»، في ما عرف بقضية «رشوة مرسيدس».

وكشفت التحقيقات أن المتّهم الأول «حصل على 1,123,214 مارك، و522,101 يورو من شركة ديملر الألمانية، بطريقة غير مشروعة، نظير بيع منتجات شركة مرسيدس للشركة التي يرأس مجلس إدارتها وزيادة تلك المبيعات»، فيما حصل المتهم الثالث خلال فترة رئاسته للشركة بطرق غير مشروعة على منفعة مالية قيمتها 2 في المئة من مبيعات شركات ديملر، نظير بيع منتجات شركة مرسيدس للشركة التي يرأسها.

تقرير

دعوات سعوديّة إلى مقاطعة الانتخابات البلديّة

حدّدت السلطات السعودية موعد الانتخابات البلدية الثانية في تاريخ المملكة في 22 أيلول المقبل، وسط دعوة المواطنين إلى المقاطعة بسبب منع النساء من المشاركة

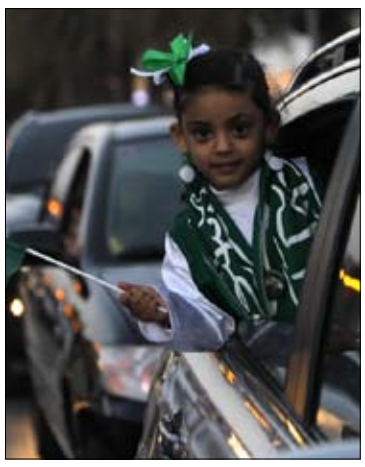

خفتت حركة الاحتجاجات في السعودية، من دون إعلان أيّ إصلاحات سياسية تُذكر، لكن فيما تستعد المملكة لتنظيم انتخابات المجالس البلدية في جميع المناطق في 22 أيلول المقبل، بحسب الموقع الرسمي الخاص بالانتخابات، ظهرت إلى العلن بعض التساؤلات عن جدوى هذه الانتخابات، التي يشعر المواطنون بغياب أي دور لهم فيها. وما زاد الطين بلّة هو منع المرأة من المشاركة، كأن هذا القرار يضرب بأيّ نية للإصلاح عرض الحائط.
الموقع أعلن أن الاقتراع حُدّد في 22 أيلول المقبل، على أن يُبدأ «بتحديث قيود» الناخبين في 23 نيسان المقبل. وكان قد حصل لغط بشأن تاريخ الانتخابات بعد إعلان رئيس اللجنة العامة للانتخابات، عبد الرحمن الدهمش، أن «انتخابات المجالس البلدية في كافة مناطق المملكة ستنطلق أولى مراحلها في 23 نيسان، ففهم بأن الاقتراع سيجري في هذا التاريخ».
الانتخابات البلدية الأولى نظّمت عام 2005. وعام 2009، أرجأت السعودية الانتخابات الثانية ومددت عمل المجالس البلدية عامين إضافيّين. يختار الشعب نصف الأعضاء الـ178 في المجالس البلدية في عموم البلاد، بينما تعين السلطات النصف الباقي. وفي المقابل، لا تملك السعودية أي هيئة برلمانية منتخبة، ويعيّن الملك أعضاء مجلس الشورى، الذي لا يملك صلاحيات تشريعية أو رقابية.
في المقابل، دعت جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية المواطنين إلى مقاطعة الانتخابات، لعدم بلوغها أدنى درجات التطلعات السياسية للمواطنين، بسبب رفض وزارة الشؤون البلدية مشاركة المواطنات من دون تقديم مبررات منطقية. فاللجنة اكتفت بالقول: «لسنا مستعدين لمشاركة المرأة في الانتخابات البلدية الحالية». ورأت الجمعية أن ذلك يهدف إلى إقصائهن عن هذا الحق المشروع في الشرع والنظام، مشيرةً إلى شكوك في أن الدولة ترفض مشاركة المرأة في الترشح كـ «رشوة» للتيار الديني المحافظ، الذي يصادر حقوق المرأة الشرعية، مستنداً إلى «خطاب ديني محرّف»، لخدمة الاستبداد والتخلف، فيكون عوناً لها على استمرار صيغة السلطة العشائرية.
ورأت الجمعية أنه في ظل عدم وجود مجلس نيابي منتخب، تكون الانتخابات البلدية بمثابة «حيلة» سياسية مفضوحة لخداع المواطنين، والقول لهم إنهم مشاركون في صناعة القرار. وتابعت إن المجالس البلدية ليس لديها سلطة تمكّنها من تنفيذ تطلعات الناخبين؛ فرغم انتخاب نصف أعضاء المجالس البلدية من جانب المواطنين في الدورة السابقة، لم يستطيعوا التحكم في قرارات «أمانات» دوائرهم الانتخابية، ولم يتمكنوا من كبح جماح الفساد المستشري.
وختمت بأن النظام العشائري السعودي فوّت فرصة ذهبية أخرى لوضع إصلاحات سياسية حقيقية وملموسة، إذ كان الناس يتطلعون إلى الحريات العامة، ودستور مكتوب يحفظ حقوق المواطنين السياسية والمدنية، وبرلمان منتخب، وقانون يسمح بإنشاء الجمعيات الأهلية.
منطقة العوامية شهدت تظاهرة خجولة يوم الجمعة الماضي، وسط عمل السلطات على احتوائها من خلال تكثيف اجتماعاتها مع الأعيان ومشايخ القبائل. وأشارت مصادر إلى وجود دعوات مماثلة اليوم، فهل يقرر السعوديون الاستفادة من الشارع وتحقيق الحد الأدنى من مطالبهم بالمشاركة السياسية، وعدم حصر القرارات بالملك؟
(أ ف ب، الأخبار)

شخصية اليوم

كرر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، مواقفه المنتقدة للسياسة الأميركية والغربية في المنطقة، محذراً الذين «يمررون مخططات الأعداء» من فتنة سنية شيعية وصراع عربي فارسي

نجاد يحذر من مخطط لفتنة سنية شيعية

حذر الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، من أن الولايات المتحدة والغرب يسعيان إلى إثارة صراع إيراني ـ عربي، وحرب بين الشيعة والسنة، وإشعال فتيل الفرقة بين شعوب المنطقة، وذلك لإنقاذ إسرائيل المهزومة، وتجميل صورة الإدارة الأميركية.
وأضاف نجاد، أمام حشود جماهيرية في مدينة كرمانشاه مركز محافظة كرمانشاه (غرب إيران)، إن «محاولات تشكيل دولتين، تأتي لإنقاذ الكيان الصهيوني ولكسر جبهة المقاومة»، محذراً أولئك الذين يمرّرون مخططات الأعداء في هذا المجال.
ورأى أن مشكلة الأعداء لتمرير هذه «الخدعة المعقّدة» هي وجود نقص في الأرض، موضحاً أن الأعداء، ولحل مشكلتهم هذه، يسعون إلى تقسيم الأردن، حتى أنهم مستعدون لتخصيص أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة لتمرير هذه الخدعة.
وقال الرئيس الإيراني، في جانب آخر من كلمته، إن أميركا والغرب، ومن خلال التلاعب بأسعار العملة الصعبة و«تسريب الأموال المزيفة»، يحاولان نهب ثروات الشعوب وتغطية النقص والعجز في ميزانياتهما. ووصف «التلاعب بالأسعار» بالحرب الحديثة والخدعة الاقتصادية للغرب، وقال إن أميركا نشرت 30 ألف مليار دولار من النقود الورقية من دون رصيد في العالم.
وشدد الرئيس الإيراني على ضرورة تقديم هؤلاء المجرمين إلى المحاكمة، لما ارتكبوه من جرائم ونهب لثروات الشعوب. وقال مخاطباً الشعب الإيراني «ان ثورتكم قلبت مخططات الأعداء، وهؤلاء غيّروا شعارهم التاريخي، الذي كان يدعو الى احتلال الأراضي الإسلامية من النيل الى الفرات، واقتصروا على الأراضي الفلسطينية». وأضاف إن «مقاومتكم وصمودكم خلال الـ 20 والـ 25 عاماً الماضية أسهما في تعزيز مقاومة شعوب المنطقة، وأزالا إمكان استقرار دولة صهيونية في كافة المناطق الفلسطينية».

أميركا نشرت 30 ألف مليار دولار من دون رصيد في العالم

وتابع الرئيس نجاد قائلاً «هؤلاء الذين ارتكبوا أبشع الجرائم في أفغانستان والعراق أصبحوا اليوم يدّعون بأنهم من أنصار الشعوب وضد الديكتاتورية، بعدما فرضوا لمدة 50 عاماً أعنف الحكومات الديكتاتورية على شعوب المنطقة لإنقاذ الكيان الصهيوني وكسر جبهة المقاومة».
وأشار إلى سياسات الولايات المتحدة والغرب في ليبيا والبحرين، وقال إن «مصالحهم في هذه الدول تكمن في إنقاذ الكيان الصهيوني حتى ولو قتل الآلاف من الناس ودمرت مصالح الشعوب وكرامتها».
وأكد نجاد أن «الصهاينة لا مكانة لهم في المنطقة، وأن الشعوب كشفت عن الوجه الحقيقي لأميركا وحلفائها في المنطقة». وقال مخاطباً الغرب: «ليس أمامكم من وسيلة إلا الصداقة والتعاون مع شعوب المنطقة». وأضاف إن «على الولايات المتحدة وحلفائها أن يعلموا بأن مرحلة الرق والعبودية والاستعمار والنهب السابق قد ولّت، وأن الشعب الإيراني يقف جنباً الى جنب مع شعوب المنطقة». وأضاف «إن الغرب لم يقتصر فقط على نهب ثروات الشعوب وثقافتها، بل عبّأ آليات اقتصادية وسياسية جديدة في العالم تقوم على نهب ثروات الشعوب تلقائياً، ووضعها في جيوب الرأسماليين في العالم».
ورأى الرئيس الإيراني أن رسالة نظيره الأميركي، باراك أوباما، بمناسبة عيد النيروز عام 2009، يسيء فيها ويهدد الشعب الإيراني، ويكشف عن وجهه القبيح من خلف قناع مخادع.
(إرنا)

ما قل ودل

في خطبة وصفت بـ«خطبة الموسم المزلزلة»، بحسب موقعه الرسمي، دعا نواف السالم، وهو إمام في وزارة الأوقاف الكويتية، الى قتل المتظاهرين في البحرين، موجّهاً خطابه هذا إلى حكام الخليج. ووصف متظاهري البحرين بأنهم «متطرفون ومفسدون وعملاء جازوا الإحسان بالإساءة، وشقوا عصا الطاعة، ويريدون للغريب أن يعيث في بلادهم فساداً». ورفع «عقاله» أمام المصلّين داعياً المسؤولين في الكويت إلى الإسراع في إرسال قوات كويتية إلى البحرين.
(الأخبار)

غيتس يؤكّد للرياض: السلاح في الطريق

نيويورك ـ **نزار عبود**

ثلاث زيارات قام بها وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، إلى السعودية خلال شهر واحد، وكان آخرها أول من أمس، فسرها كثيرون بأنها محاولات لرأب الصدع بين الإدارة الأميركية والرياض، بعد إسقاط الرئيس المصري السابق حسني مبارك. لكن حقائق كثيرة تشير إلى وضع مختلف تغيّر من خلاله أسلوب تعاطي الولايات المتحدة مع الأزمات بإيكال العبء الأكبر للحلفاء الإقليميين المحليين والتخلي عن الضعفاء منهم.
غير أن غيتس تحدث، في الطائرة التي أقلته من الرياض إلى بغداد، أن الملك عبد الله «ليس خائفاً بنوع خاص» من امتداد الانتفاضات إلى مملكته، نظراً إلى أن التحركات التي تمت في السعودية اقتصرت على بؤر صغيرة، مشيراً بذلك إلى ما جرى من تظاهرات في بعض المدن في المنطقة الشرقية، ولا سيما في القطيف.
وربط دبلوماسيون متابعون بين زيارة غيتس للمملكة العربية السعودية، وبين التوجه الأميركي الجديد في المنطقة، الذي يعتمد على تقوية الحلفاء ليتولوا الأمور بأنفسهم بالنيابة عن الولايات المتحدة، التي وسعت تدخلها العسكري بما يفوق قدراتها الفعلية.
لذا أتت صفقة السلاح السعودية الضخمة مع الولايات المتحدة لتعزيز قدرات السعودية الهجومية. شملت صفقة الستين مليار دولار 84 مقاتلة من طراز «أف . 15» و190 طائرة هليكوبتر، فضلاً عن تطوير الطائرات السعودية القديمة من طراز «أف . 15» وعددها سبعون. كذلك شملت تزويد السعودية بأنواع مختلفة من الصواريخ والقذائف المتطورة، وأعتدة أخرى تشمل الاتصالات والرادارات ونظم التصدي للصواريخ.
وذكر المراسلون أن غيتس حاول إقناع الملك بتطوير نظام الدفاع الصاروخي من طراز باتريوت، مؤكداً له في الوقت نفسه أن الأسلحة التي أوصت المملكة عليها لن تتأخر عن مواعيدها. وحاول أيضاً تسويق نظام دفاعي مكلف جديد وافقت الإمارات مبدئياً على شرائه، يختص بالتصدي للصواريخ الموجهة البعيدة المدى.
أسلحة تبدو الرياض في حاجة متزايدة إليها، وهي تسعى إلى تعزيز دور عسكري في المنطقة في مواجهة تهديدات إقليمية تمتد من اليمن جنوباً إلى إيران شمالاً، ومن عُمان شرقاً إلى الأردن ومصر غرباً، وهو ما دفعها إلى خوض حرب استباقيّة في البحرين.
تدخّل كان عنوان تقرير مجموعة الأزمات الدولية الأخير، الذي حذر من أن «التدخل العسكري السعودي في البحرين من شأنه أن يحوّل حركة إصلاح ديموقراطي شعبية إلى نزاع مسلح»، ومن الممكن أن يصبح «نزاعاً إقليمياً».
مجموعة الأزمات قالت إن القمع في البحرين «خطوة خطرة من شأنها تقويض الأمل في تحقيق انتقال سلمي للسلطة في البحرين». وفسرت المجموعة التدخل السعودي بأنه يأتي في إطار الدفاع عن الذات من تحول المكتسبات السياسية لشعب البحرين إلى مثل يحتذى به بين الدول الأخرى، بما في ذلك في المنطقة الشرقية، وثانياً يمنح إيران ثقلاً قويّاً في التأثير على مجرى الأمور في المنطقة.
وردّ التقرير على النقطتين بالقول إنهما «لا يستندان إلى قرائن فعلية، بل إن التدخل العسكري نفسه يمكن أن يحرّك اضطرابات في المنطقة الشرقية أو يقوّي مشاعر الإيرانيين المناوئة للسعودية ويعجّل بالصدام». ورأت مجموعة الأزمات أن «الردّ على هذا الأسلوب القمعي يتم بإجراء إصلاحات فعلية تلبي التطلعات المشروعة لشعب البحرين»، محذرة من أن «الوقت يمرّ بسرعة، والرياح تهب في الاتجاه المعاكس».

غزة

إسرائيل تصعّد: 4 شهداء وعشرات الجرحى

باراك يأمر بالردّ على صاروخ استهدف حافلة... و«حماس» تطلب تدخّلاً دوليّاً

كثّفت إسرائيل أمس قصفها المدفعي على غزّة، الأمر الذي أدّى إلى سقوط أربعة شهداء وعشرات الجرحى، رداً على صاروخ مضادّ للدبابات أطلقه نشطاء فلسطينيون من القطاع باتجاه إسرائيل، وأصاب إسرائيليين، فيما بدت «حماس» كأنها تسعى إلى التهدئة

غزة ـ قيس صفدي

استشهد أربعة فلسطينيين وأصيب 29 آخرون بجروح متفاوتة، أمس، في قصف مدفعي إسرائيلي على مناطق عدّة متاخمة للسياج الحدودي الفاصل بين قطاع غزة وفلسطين المحتلة (48). وقال سكان في حي الشجاعية إن المدفعية الإسرائيلية المرابطة على السياج الحدودي، أطلقت خمس قذائف مدفعية استهدفت منازل سكنية وأراضي زراعية، بينما سقطت إحدى القذائف في موقع للأمن الوطني التابع للحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس».

وأعلن الناطق باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ أدهم أبو سلمية استشهاد محمود المناصرة (50 عاماً). وأضاف أن «القصف أدّى إلى إصابة 25 فلسطينياً، بينهم أطفال واثنان من المسعفين»، فيما قال مصدر طبّي آخر إن الطواقم الطبية انتشلت جثتي فلسطينيين هما مسعد الصوفي (18 عاماً) ومحمد المهموم (25 عاماً)، بعدما قتلا في غارة سابقة على شرق رفح وتعذر الوصول إلى جثمانيهما. وسقط شهيد رابع في وقت لاحق في رفح.

وكثّفت إسرائيل قصفها مع إصابة إسرائيليّين بجروح متوسطة وخطيرة، جرّاء صاروخ مضاد للدبابات أطلقه نشطاء فلسطينيون من القطاع. وذكرت القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي أن صاروخاً مضاداً للدبابات أطلق من القطاع قرب «كيبوتس سعد» في النقب الغربي، أصاب حافلة مخصصة لنقل الطلاب، وهو ما أدى إلى إصابة إسرائيليين، أحدهما في حال الخطر الشديد. من جهة ثانية، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أول رد فعل له على الحادث، من برلين، إنه «يراقب عن كثب تطورات الأوضاع على الحدود مع قطاع غزة»، لافتاً إلى أنه أكّد لمضيفته الألمانية أنجيلا ميركل أن «إسرائيل لن تسلّم بأن تكون عرضة للهجمات».

بدوره، أعلن وزير العلوم، دانيال هيرشكوفيتز، الذي تزامنت زيارته للبلدات الإسرائيلية المتاخمة للقطاع مع القصف، أنه «يجب على إسرائيل أن تضع حداً لهجمات الفلسطينيين، وتدفع بكل قوتها لتوجيه ضربة إلى سكان غزة»، فيما أصدر وزير الدفاع إيهود باراك تعليماته إلى قيادة الجيش بالردّ بسرعة وإصرار على إصابة الحافلة، محمّلاً «قيادة حماس في قطاع غزة مسؤولية نتائج الهجوم».

في المقابل، أعلنت «كتائب أبو علي مصطفى»، الذراع المسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قصف منطقة نتفوت الصهيونية بصاروخين من نوع صمود، وطالبت بتوحّد الأذرع العسكرية لمواجهة الهجوم الإسرائيلي على غزة.

لكن «حماس» طالبت المجتمع الدولي بـ«التدخل الفوري والعاجل» لحماية أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة و«لجم العدو الصهيوني». وقال الناطق باسم «حماس»، فوزي برهوم، إن «الاحتلال يستغل تراجع (القاضي ريتشارد) غولدستون عن تقريره، والدعم المالي الأميركي له من أجل تصعيد العدوان على غزة». وقال إن «الاحتلال يتحمّل كل تداعيات ما يفعله»، مشدّداً على أنّ «رد المقاومة على مجازر العدو يأتي من باب الدفاع عن النفس».

من جهة ثانية، قال المتحدث باسم الحكومة المقالة في غزة، طاهر النونو، إن «الحكومة ستقدم شكوى لمجلس الأمن والجمعية العامة في الأمم المتحدة، ومختلف الأطراف لشرح كيف تصعّد الحكومة الإسرائيلية في غزة وتقتل المدنيين وتقصف البيوت الآمنة، وذلك من أجل الضغط عليها لوقف العدوان

التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيس المجلس الأعلى للقوّات المسلّحة، المشير حسين طنطاوي، أمس. وقالت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» إن عباس وطنطاوي بحثا «سبل دعم مصر للقضية الفلسطينية، والتداعيات والأحداث المتلاحقة، وضرورة استمرار الحوار وتقريب وجهات النظر لتحقيق المصالحة بين فتح وحماس، والعمل على إنهاء الانقسام الداخلي الفلسطيني».

في هذا الوقت، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنه التقى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، في دمشق مساء أمس، لبحث ملف المصالحة. وقال داوود أوغلو بحسب وكالة أنباء «الأناضول» إن «لدينا انطباع بأنه يمكن التوصل إلى أساس لتفاهم مشترك» بين «فتح» و«حماس».

(أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

خليفة المبحوح ينجو من غارة السودان

تأكّد أنّ الغارة الإسرائيلية على السودان، ليل الثلاثاء الماضي، كانت تستهدف القيادي في حركة «حماس»، عبد اللطيف الأشقر، خليفة محمود المبحوح. فشل جديد على جبهة مساعي تصفية كل ما له صلة بتهريب السلاح إلى غزّة

غزة ـ القدس المحتلة ـ الأخبار

نفت عائلة الأشقر الفلسطينية في غزة، أمس، استشهاد ابنها، القيادي العسكري في حركة «حماس» عبد اللطيف الأشقر، في الغارة الإسرائيلية التي أودت بحياة شخصين في مدينة بورتسودان السودانية، مساء الثلاثاء. وقال القيادي في حركة «حماس»، النائب إسماعيل الأشقر، إن «العائلة اتصلت بعبد اللطيف، وتأكد أنه بخير ولم يستشهد». وأضاف، في تصريحات وزّعتها وكالات محلية محسوبة على الحركة الإسلامية، إن «عبد اللطيف كان المستهدف الرئيس في الغارة، لكن الله أعماهم ونجّاه». واعترف النائب الأشقر، بأن نسيبه عبد اللطيف، المقيم في الخارج منذ عام 1998، نجا من عدّة محاولات اغتيال إسرائيلية سابقة، وأنّ الاحتلال يطارده منذ سنوات طويلة.

تصريحات جاءت لتردّ على ما كشفته صحيفة «معاريف» العبرية، من أن هجوم بورتسودان استهدف عبد اللطيف الأشقر، الذي تؤكّد تل أبيب أنه خليفة القيادي الراحل في «حماس»، محمود المبحوح، الذي اغتيل في دبي في كانون الثاني الماضي. وأشارت وسائل إعلام في دولة الاحتلال، إلى أن إسرائيل تتّهم الأشقر بأنه أصبح المسؤول الأول عن تهريب الأسلحة لحركته في قطاع غزة، منذ اغتيال المبحوح.

وبينما التزمت الدولة العبرية الصمت على الصعيد الرسمي إزاء الغارة، اتّهمت صحفها جيش الاحتلال بالوقوف وراء الغارة. وعنونت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مثلاً: «الجيش الإسرائيلي شنّ هجوماً على السودان». ونقلت عن وسائل إعلام أجنبية أنّ «الطائرات الآتية من البحر الأحمر صفّت رجالاً ملاحقين في أفريقيا».

وأوضحت أن الطائرة التي يُشتبه في تنفيذها الغارة، دخلت المجال الجوي للسودان عند الساعة العاشرة من مساء الثلاثاء، عن طريق البحر الأحمر، وحاولت المضادات الأرضية السودانية التصدي لها، لكنها لم تصبها.

وفي السياق، وضع معلّق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة في التلفزيون العبري، ألون بن ديفيد، الغارة في خانة الحرب الدائرة منذ سنتين ونصف السنة، بين إيران وإسرائيل، حول مسارات تهريب السلاح إلى «حماس» في غزة، وإلى حزب الله في لبنان. وأشار إلى أنّ دولة الاحتلال عملت بقوة في عام 2009، على المسار البحري الذي يوصل إلى السودان، من دون استبعاد أن يكون قد استُحدث مسار جوي آخر تصل عبره الأسلحة إلى القطاع، لافتاً إلى أن «هذه المعركة عالمية، وهناك العديد من الشركاء الدوليين» لإسرائيل فيها. وأكّد بن ديفيد أنه قبل شهر، هاجم المصريون قافلة من المهرّبين آتية من السودان، كذلك أوقفت تركيا طائرة إيرانية تحمل أسلحة قبل أن تصل إلى سورية، معلّقاً بأن ذلك لا يعفي إسرائيل من أن تعمل بنفسها في هذا المجال.

وفي الإطار، ذكرت مجلة «تايم» الأميركية أنّ الغارة نجحت في الوصول إلى هدفها بفضل جهاز تعقّب كان مخبأ في قافلة الأسلحة. ونقلت المجلة عن أجهزة استخبارات أجنبية قولها إن جهاز التعقّب وجّه الصاروخ الذي أطلق من طائرة، وأن القوة المهاجمة نجحت في تنفيذ هجوم «جراحي» واكتفت بإصابة الهدف.

من جهة ثانية، قارنت «معاريف» بين غارة السودان واستيلاء سلاح البحرية الإسرائيلي، قبل عدة أسابيع، على سفينة «فيكتوريا»، التي كانت تحمل صواريخ أرض ـ بحر متطورة، وأجهزة رادار، كان يجب إنزالها في سيناء تمهيداً لنقلها براً إلى غزة. غير أنّ الصحيفة أقرّت بأنّ «حماس» تواصل عملية تسلّحها، «رغم الجهود الكبيرة».

فلسطينية تنتحب بعد تدمير منزلها في بيت لهيا بغزة أمس (محمد عابد ـ أ ف ب)

والهجوم على شعبنا».
وكانت الطائرات الحربية الإسرائيلية قد شنّت ليل أول من أمس أربع غارات على القطاع، استهدفت اثنتان منها نفقين للتهريب على حدود القطاع مع مصر.
إلى ذلك، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن الدرع الصاروخية الاسرائيلية الجديدة اعترضت مقذوفين في أول تجربة معروفة لها أمس.
وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي أثناء زيارة الى براغ «نظامنا للقبة الحديدية لاعتراض الصواريخ نجح في اعتراض مقذوفين».

ما قل ودل

جرح 60 شخصاً، إصابات معظمهم طفيفة في تصادم قطارين أمس في محيط محطة نتانيا في إسرائيل. وقال موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن 60 شخصاً أصيبوا بجروح في الحادث، نقل ثلاثة منهم فقط إلى المستشفى وحالتهم مستقرة. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن سلطة القطارات إنها تحقق في تصادم القطارين، فيما قال مسؤول في الشرطة للإذاعة إن النتائج الأولية للتحقيق تشير إلى أن أحد سائقي القطارين فشل في التوقف عند الإشارة الحمراء. (يو بي آي)

الأسد يقيل محافظ حمص: الجنسيّة لـ 200 ألف كردي ...

الرئيس السوري يمنح الجنسية للأكراد ويقيل محافظ حمص. قراران ضمن رزمة إصلاحات، صدر بعضها ويُنتظر بعضها الآخر، كسياسة للردّ على حركة الاحتجاجات التي اجتاحت سوريا

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، مرسوم تجنيس أكراد محافظة الحسكة ، وهي قضية عالقة منذ 1962. خطوة لقيت ترحيباً من بعض الأكراد، فيما رأى آخرون أن ذلك لن يوقف كفاحهم السلمي لنيل الحقوق، في وقت دعا فيه ناشطون على «الفايسبوك» إلى «جمعة صمود» اليوم في سوريا.
ونقلت وكالة «سانا» المرسوم التشريعي الرقم 49 الصادر عن الرئيس السوري والقاضي بمنح المسجلين في سجلات أجانب الحسكة الجنسية العربية السورية. ويقول المرسوم «بناءً على أحكام الدستور، يرسم ما يلي: المادة 1، يمنح المسجلون في سجلات أجانب الحسكة الجنسية العربية السورية. المادة 2، يصدر وزير الداخلية القرارات المتضمنة للتعليمات التنفيذية لهذا المرسوم. المادة 3، يعتبر هذا المرسوم نافذاً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية». ولقي قرار الأسد ترحيباً من بعض أكراد سوريا. وقال رئيس المبادرة الوطنية للأكراد السوريين، عمر أوسي، إن المرسوم شمل جميع الأكراد المسجلين كأجانب في المحافظة والذين يبلغ عددهم نحو 205 آلاف شخص، إضافة إلى نحو 15 ألف شخص مكتومي القيد.
وأضاف أوسي «إن هذا المرسوم سيعزز الوحدة الوطنية، وله أبعاد وطنية وإنسانية من خلال دمج هذه الشريحة بالحياة الوطنية السورية في أماكن وجود الأكراد في سوريا»، مشيراً إلى أن «بعض وجهاء الأكراد في سوريا يسعون إلى لقاء الرئيس بشار الأسد للتعبير عن شكرهم وتقديرهم لهذه الخطوة، التي تمثل أبرز مطالب الأكراد في سوريا».
من جهة ثانية، انتقد أوسي قادة الأحزاب الكردية الموجودين في الخارج «والمزايدين في الداخل»، و«الذين عملوا على استغلال المطالب الكردية متخذين من إحصاء عام 1962 ذريعة لتحريض الأكراد على التظاهر ضدّ النظام». ورأى أن «هذا المرسوم وغيره من الإصلاحات التي أعلنتها القيادة السورية قطعت الطريق عليهم، وستسهم في إغلاق دكاكينهم السياسية بعدما تاجروا بالورقة الكردية، ويحاولون الإساءة إلى الشخصية الوطنية الكردية السورية وتشويه سمعتهم واتهامهم بالخيانة والعمالة للنظام». وتابع «إذا كان الدفاع عن مصالح الشعب السوري في عمومه والوقوف مع الوحدة الوطنية والرئيس بشار الأسد خيانة، فهذا شرف لنا».
لكن الزعيم الكردي السوري حبيب إبراهيم، الذي يرأس حزب الوحدة الديموقراطي الكردي، قال إن أكراد سوريا سيواصلون كفاحهم السلمي من أجل الحقوق المدنية والديموقراطية رغم إصدار مرسوم التجنيس. وأكد «قضيتنا هي الديموقراطية لكل سوريا. المواطنة هي حق لكل سوري وليست تفضلاً».
وكان الأكراد قد نظموا احتجاجات اتسمت بالعنف ضد النظام في 2004، فشنّ الرئيس السوري حملة واسعة ضدهم. ويقولون إنهم يمثّلون ما بين 10 و15 في المئة من سكان سوريا. وهو ما يراه المراقبون ينمّ عن مبالغة.
وكان الرئيس السوري قد وجّه بداية الشهر الجاري بتأليف لجنة مختصة لدراسة مشكلة إحصاء عام 1962، كما التقى قبل ثلاثة أيام بعض وجهاء محافظة الحسكة واستمع إلى مطالبهم.
وفي خطوة تكميلية نحو الأكراد، أكّد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن السلطات السورية أفرجت عن 48 كردياً، بعد مرور أكثر من عام على اعتقالهم في مدينة الرقة في شرق البلاد.
كذلك أصدر الرئيس الأسد مرسوماً ثانياً يحمل الرقم 136، يقضي «بإعفاء محمد إياد غزال من مهمته محافظاً لمحافظة حمص».
لكن في المقابل، قال رئيس المركز السوري للدفاع عن معتقلي الرأي والضمير، المحامي خليل معتوق، إن خمسة معارضين سوريين، بينهم الناشطة راغدة حسن حُكم عليهم بالسجن. وأوضح أن «المحكمة العسكرية في حمص (غرب) حكمت على المعارضين راغدة حسن وعمار الشيخ حيدر بالسجن سنتين لنشرهما أنباء كاذبة توهن نفسية الأمة»، في هذه الأثناء، انتهى المشرعون السوريون من صياغة قانون جديد للأمن بدلاً من قانون الطوارئ ورفعوا نصّهم الى القيادة القطرية لحزب البعث، بحسب ما أكد مسؤول مقرب من النظام.
وأضاف المسؤول «برأيي أن الرئيس سيطّلع على النص في نهاية هذا الأسبوع، وسيبدأ لاحقاً مشاورات مع مختلف ممثلي المجتمع المدني».
ويتوقع تبني القانون الجديد في مطلع أيار من قبل مجلس الشعب
كذلك صدرت أحكام على ثلاثة معارضين آخرين، هم: فائق مير أسعد وأحمد مولود طيار وسمير الدخيل بالسجن ثلاث سنوات لكل منهم. وكان المعارضون قد نظموا في كانون الثاني 2010 استطلاعاً للرأي حول الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في سوريا.
إلى ذلك، دعا ناشطون على موقع «الفايسبوك» إلى تظاهرات اليوم في سوريا، تحت مسمّى «جمعة الصمود».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أحكام بالسجن على خمسة معارضين سوريين بينهم راغدة حسن

فرنسا شرطي أبيدجان

بقيت التطورات الميدانية في ساحل العاج، أمس، تراوح مكانها، مع تسجيل المزيد من تدهور الأوضاع الأمنية والصحية والخدماتية، وإجلاء المزيد من الأجانب المقيمين في أبيدجان، خصوصاً الفرنسيين واللبنانيين، الذين بات عدد الخارجين منهم نحو 1300 شخص. كل ذلك وسط مواصلة مقاومة الرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو؛ ومع مرور الأيام على الحرب الأهلية، يزداد الدور الفرنسي اتساعاً، لتتحوّل قوات «ليكورن» الفرنسية إلى شرطي يحرس مصالح وسفارات الدول الأجنبية، وجيش لا يزال يوجّه الضربات العسكرية للأسلحة الثقيلة لفرق غباغبو، وأشبه بمتحدث باسم حليفها واتارا. غير أن هذا الدور الفرنسي بدأ يحصد معارضة قوى عظمى أبرزها روسيا.
وتمكنت قوات غباغبو من صدّ هجوم قوات واتارا إلى خارج المقر الرئاسي والمنطقة المحيطة به في حي كوكودي الراقي في أبيدجان. وتواصل سماع أصوات المعارك المتفرقة في أبيدجان، بينما انتهزت القوات الفرنسية فرصة إنقاذها السفير الياباني من مقر إقامته، لتقصف بطريقها أسلحة ثقيلة تابعة لغباغبو.
وقال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، إنه «بعد سقوط غباغبو الذي سيحصل حتماً، يجب دعم سياسة الصفح والمصالحة الوطنية والانفتاح السياسي التي يفترض أن يتبعها الرئيس واتارا». وجزم بأنّ سقوط غباغبو «آتٍ حتماً خلال... لا أستطيع أن أقول الساعات أو الأيام المقبلة، وأفضل التزام الحذر».
وكشف جوبيه أن دولاً عديدة تطلب من باريس مساعدتها لإجلاء دبلوماسييها، من بينها الحكومة الإسرائيلية التي طلبت التدخل لإخراج الدبلوماسيين الإسرائيليين من أبيدجان، وذلك غداة إنقاذها السفير الياباني يوشيفومي أوكامورا وسبعة من الدبلوماسيين والأمنيين، بعدما اقتحمت قوات غباغبو مقر إقامة السفير، ونصبت أسلحة ثقيلة على سطح المبنى.
من جهته، أشار وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونغيه إلى أن غباغبو لا يزال يتمتع بدعم نحو ألف مقاتل في أبيدجان، بينهم مئتان متمركزون في مقر إقامته، يواجهون ألفي رجل تابعين للحسن واتارا، ونحو 2250 رجلاً من قوة الأمم المتحدة، بالتزامن مع رفع فرنسا عديد قواتها في إطار عملية ليكورن إلى 1700.
دبلوماسياً، رأت وزارة الخارجية الروسية أن القوات الفرنسية والأمم المتحدة «تدخلتا في نزاع داخلي» في ساحل العاج، «عبر دعمهما طرفاً ضد آخر»، مذكرة بأن هذه القوات «ملزمة البقاء على الحياد».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

البرلمان الأوروبي يدعو إلى مراجعة العلاقة مع سوريا والبحرين واليمن

دعا البرلمان الأوروبي، أمس، إلى إعادة تقويم علاقات الاتحاد الأوروبي مع سوريا والبحرين واليمن بسبب استخدام العنف ضد المتظاهرين، وتعليق الجهود الرامية إلى توقيع اتفاق الشراكة الأورومتوسطية مع دمشق.
وأعرب البرلمانيون الأوروبيون، في قرار تبنّوه أمس، عن قلقهم من وجود قوات أجنبية في البحرين، بعد إرسال قوات من «درع الجزيرة» الخليجية إلى البلاد لمساندة النظام، ودعوا إلى إجراء حوار بدون شروط مسبقة، كما طالبوا بفتح تحقيق من جانب الأمم المتحدة، أو المحكمة الجنائية الدولية في مقتل 54 متظاهراً في اليمن الشهر الماضي. ودعا البرلمانيون إلى تعليق محادثات التوقيع على اتفاق الشراكة مع سوريا إلى أن تطبق السلطات السورية «إصلاحات ديموقراطية ملموسة». ورأوا أن استقالة الحكومة السورية في 29 آذار الماضي «لن تكفي لإرضاء الإحباط المتزايد لدى الشعب».
(يو بي آي)

المستوطنون يقبلون الإخلاء مقابل تعويض!

كشفت وثائق لـ«ويكيليكس» نشرتها صحيفة «هآرتس»، أمس، أن رئيس مجلس المستوطنات، داني ديان، قال خلال لقاءات مع دبلوماسيين أميركيين في تل أبيب إن قسماً من المستوطنين سيوافقون على إخلاء أنفسهم طواعية مقابل تعويض عادل، منددّاً بعنف المستوطنين ضدّ الفلسطينيين. .
(يو بي آي)

مقاضاة غولدستون

يعتزم محامون يهود أميركيون رفع دعوى مدنية في الولايات المتحدة، الأسبوع المقبل، على القاضي الجنوب أفريقي ريتشارد غولدستون (الصورة) بذريعة تشويه صورة إسرائيل. وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، أن النائب الإسرائيلي داني دانون هو الذي بادر خلال زيارته أميركا، إلى الحث على رفع الدعوى التي ستقدّم أمام محكمة البداية الأميركية لمحاربة «الصورة المشوّهة لإسرائيل التي ولدها غولدستون». وتطالب الدعوى باعتذار رسمي وتعويض رمزي لدولة إسرائيل.
(يو بي آي)

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي المتوفى في الولايات المتحدة الأميركية المربّي المرحوم:
الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي

يصل جثمانه الطاهر إلى مطار بيروت الدولي اليوم الجمعة الواقع فيه 2011/4/8 الساعة الثانية عشرة ظهراً، ويجري الدفن في اليوم نفسه الساعة الخامسة عصراً.
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/4/10 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في مجمّع المرحوم موسى عباس في بلدته بنت جبيل الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون آل بزّي وعموم أهالي بنت جبيل.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة السيدة الهاشمية
الحاجة زينب حسين خضرا
حرم الحاج محمد سعيد برغل
ولدها: الحاج أمير برغل
أشقاؤها: السادة، المرحوم الحاج محمد، المرحوم الحاج أحمد، الحاج علي والحاج عبد الحليم
أصهرتها: الحاج حسن حسين زوجته الحاجة أميرة، الحاج أسامة حلباوي زوجته الحاجة هدى، الحاج عفيف الزيات زوجته الحاجة الهام، الأستاذ ياسين الأشقر زوجته الحاجة نهاد، السيد أمير مرتضى زوجته الحاجة صباح، ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد رعد زوجته الحاجة فاتن
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الجمعة في مجمع الإمام شمس الدين التربوي من الساعة الرابعة عصراً حتى السابعة
وتقام ذكرى الأسبوع يوم الأربعاء 13 نيسان 2011 في مجمع الإمام شمس الدين التربوي الساعة الرابعة بعد الظهر
الآسفون: آل برغل، خضرا، الزيات، حلباوي، حسين، مرتضى، الأشقر ورعد.

رقدت على رجاء القيامة
مانوليا بشارة القرداحي
أرملة أنيس جرجس قصّاص
أولادها يوسف قصّاص زوجته منى الحاج وأولادهما
ألبير قصّاص زوجته إيفا روسمن وأولادهما
العميد أنطوان قصّاص زوجته مارو الحداد وأولادهما
نجاة زوجة طانيوس القرداحي
تريز زوجة ميشال روفيير
عفيفة وروز قصّاص
أشقاؤها عبدو زوجته جنفياف سركيس وأولادهما
جرجس زوجته عفيفة سركيس
سليم زوجته غانية كلاس
ماري زوجة خليل شاهين
سليمة زوجة فيصل الزيناتي
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعائلات الشبانية ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الجمعة 8 منه في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان في الأشرفية، شارع أديب إسحق من الحادية عشرة حتى السابعة مساءً.

آل علم الدين وآل الحسن الرفاعي
ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
الحاجة ماريا توفيق الحسن الرفاعي
أرملة المرحوم الحاج روحي علم الدين
أولادها: عبد القادر وحسن وعبد المنعم وسمير علم الدين وهيفاء أرملة المرحوم بسام الفاضل والآنسة بشرى روحي علم الدين
أشقاؤها: المرحومون نادر وعارف وأمين وأحمد وفؤاد الرفاعي
شقيقاتها: المرحومة حليمة حرم المرحوم ناجح أديب وسميحة حرم المرحوم نور نعنعي
أحفادها: نصوح وطلال وماريا الفاضل وعوني وعماد وروحي وبلال وسعد وعمر وماريا وسهى ونورا علم الدين.
التعزية للرجال يومي الثاني والثالث حسب السُّنة الشريفة الجمعة والسبت 8 و9 نيسان في قاعة الفاروق بجانب جامع عمر بن الخطاب الميناء كورنيش البحر من الساعة 3,30 حتى 7 مساءً، وللنساء في منزل الفقيدة الكائن في الميناء ـ البوابة طوال أيام الأسبوع من الساعة 11 حتى 1 ظهراً ومن الساعة 5 حتى 7 مساءً.

زوجة الفقيد: ميشلين ريمون تقلا
ولداه: آلان وزوجته ماريا شاغوري وعائلتهما
جوليان
ابنته: نانسي زوجة سيرج أبي صالح وعائلتها
شقيقاه: وليم وزوجته منى الدويهي وعائلتهما
جواد وزوجته دنيا بوعون وعائلتهما
شقيقته: مي أرملة أنطوان سليم سعيد وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
ناجي جوزف عون
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الخميس 7 نيسان في كنيسة مار مخايل في طريق النهر حيث يوارى في الثرى في مدفن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة 8 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً ويومي السبت والأحد 9 و10 الجاري في منزل الفقيد الكائن في عجلتون، قرب شركة جورج متى، شارع مستشفى سان جورج بملكه.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم
أسعد يوسف نصر
زوجة الفقيد ماري أنيس عوض
أبناؤه يوسف وزوجته لزلي شماس وعائلتهما
خالد وزوجته كرستينا كامبر وعائلتهما
منذر وزوجته بياتريس فليشا ديليما وعائلتهما
أسامة وزوجته ميشلين دياب وعائلتهما
شقيقتاه المرحومة أدال
ليلي أرملة جورج سبتي وأولادها
وعموم عائلات: نصر، سبتي، عوض، شماس، كامبر، فليشا ديليما، دياب، بردويل، حلاق، حوا، حبايب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد الحزن والأسى
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 4 نيسان 2011 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 8 نيسان 2011 في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) في الأشرفية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
Email:mossnasr@cyberia.net.lb
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

ينعى الصليب الأحمر اللبناني المرحوم:
الأستاذ علي سعيد بزّي
رئيس اللجنة المحلية لفرع بنت جبيل.
ويتقدم من عائلته الكريمة ومن عموم أهالي بنت جبيل بأحر التعازي، سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

تنعى جمعية الشبَّان المسيحية ابنها البارّ المرحوم:
الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي
وتتقدَّم من عائلته الكريمة ومن عموم أهالي بنت جبيل ومنطقتها بأحرّ التعازي، سائلة الله أن يتغمّده بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنانه.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 10 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عادل دياب سويدان
(أبو أنور)
ولده: الحاج أنور
أشقاؤه: المرحوم رامز، الحاج عدنان، رضوان وغسان
أصهرته: الحاج حسن حجيج (أبو وسام)، علي الدايخ والمرحوم الحاج عباس سويدان
أصهرته (أولاده): حسين صايغ، الحاج محمود حنينو، ضياء الدين الحسيني وجمال زهير
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية روضة الشهيدين، الساعة الثالثة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل سويدان، حجيج، الدايخ، صايغ، حنينو، الحسيني، زهير وعموم أهالي حانين، دير انطار، الكنيسة وياطر.

تصادف يوم الأحد 2011/4/10 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
علي قاسم نزال
والده: المرحوم قاسم نزال
إخوته: محمد، احمد، حسن وحسين
أعمامه: حسن، خضر، أمين والمرحومان حيدر وعباس
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته جويا الساعة العاشرة قبل الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل نزال وعموم أهالي جويا

تصادف نهار الأحد الواقع فيه العاشر من نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
غالب خضر برو
إبنه كريم «خضر»
شقيقه: نزار
شقيقاته: سامية زوجة عبد الكريم برو وسلمى زوجة حسن مرعي
بهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم في حسينية بلدته الريحان الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل برو ـ عازار ـ خضرا ـ مرعي ـ عون ـ نصر وعموم أهالي بلدتي الريحان والعيشية.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
الدكتور عبد الرحمن خليل حسون

يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في مجمع البرجاوي، بئر حسن وذلك اليوم الجمعة 8\4\2011 الساعة الخامسة عصراً.

مبوب

مطلوب

شركة توزيع مواد غذائية في ذوق مكايل بحاجة إلى مندوبي كاش فان، راتب ثابت + عمولة + ضمان، الخبرة ضرورية، الأفضلية لسكان المنطقة.
للاتصال: 09/214972 ـ 09/214974 ـ 09/210978

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم محمد محمود علي سعادة الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/769220

فُقد جواز سفر لبناني، باسم حسن محمد حسن، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/741114

فُقد جواز سفر باسم كلود نظير يونس الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/350404 أو 03/966116

فُقد جواز سفر باسم لطيفه سالم علامه، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/646094

فُقد جواز سفر باسم سبحان الخالق حسين جوني الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/645586

فُقد جواز سفر لبناني باسم عبد الله محمد إبراهيم حسين الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03 /561560

فُقد جواز سفر لبناني باسم، قاسم محمد عيسى الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/221558

فُقد جواز سفر لبناني باسم مايا جواد غندور الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/102403

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون
«الرئيس اميل عازار»
المنفذ: جورج اندراوس وكيله الاستاذ جوزيف اندراوس
المنفذ ضدها: سعدا حنا حافظ أرملة ديب الياس مجهولة المقام
بالاستنابة 2010/63 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2009/248 بموجب حكم ازالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 260 تاريخ 2008/11/4
تاريخ التنفيذ: 2009/4/27
تاريخ الاشارة: 2010/6/22
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 262 كفرعقا ــ زيتون حدوده من الشمال طريق عام والعقار 261 من الجنوب مجرى ماء عام والعقارين 278 ـ 265 من الشرق العقارين 261 ـ 278 من الغرب طريق ومجرى ماء عام والعقارين 263 ــ 265 التخمين وبدل الطرح /14,410,000/ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها الخميس 2011/4/21 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس هذه الدائرة في محكمة أميون وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان بيع
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2006/53
طالب التنفيذ: ورد راشد عمار وكيله المحامي حيدر غصن
المنفذ عليهما: علي خليل عيد وبلقيس محمد علي عزقون الحدث ـ حي الأميركان
بناية ماسة طابق أول.
السند التنفيذي: قرار صادر عن محكمة استئناف الجنح في بعبدا برقم 2005/231 أساس 2005/1395 والقاضي بإلزام المدعى عليهما بالتكافل والتضامن بدفع مبلغ وقدره 15170 د.أ. + مليون ليرة لبنانية عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2006/1/26 . تاريخ تسجيله: 2010/4/13
2010/4/13
المطروح للبيع 2400 سهم من العقار 15/516 حارة حريك:
مدخل وغرفتين ودار مقسوم ومطبخ وحمام ومنافع و3 شرفات طابق 3 ـ حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والعقد والخرائط بملفه ـ ولدى الكشف تبين ان الشقة تتألف من مدخل وصالون مع جلوس مفتوحين على بعضها مع غرفتي نوم موزع ومطبخ وحمامان مع شرفتان وإن الشرفة الثالثة اصبحت عملياً ضمن المطبخ بواسطة الومينيوم ـ يشرك بملكية الحقوق رقم 1 و111 تخطيط بالمرسوم 71/719 ـ قيد احتياطي لمدة شهر بوكالة بيع غير قابلة للعزل منظمة لمصلحة حسون علي نصر الدين من المالك علي عيد لدى كاتب عدل بيروت حسني برقم 2005/13616 بملفه.
مساحته: 118م2 تقريباً
التخمين: 118000 د.أ. الطرح: 70800د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/4/26 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان (الرئيس طارق طربيه)
تنفذ تفليسة الشركة اللبنانية السويسرية لبناء المجمعات السكنية السياحية ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/321 قرار حضرة القاضي المشرف على التفليسة تاريخ 2010/4/12 والقاضي ببيع العقار 4510 والقسم 4/2543 فيطرون بالمزاد العلني.
ـ العقار 4510/فيطرون مساحته /1400/ م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سليخ.
ــ القسم 4/2543 فيطرون مساحته /1655/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية ـ مستودع (مسرح مع منافع ودوشات)
وبالكشف على العقار 4510/فيطرون تبين انه مطابق للإفادة العقارية وهو حرشي صخري يطل على طريق كفرذبيان.
وبالكشف على القسم 4/2543 فيطرون تبين انه يقع في مجمع ساتيلليتي ـ البناء المسمى جوبيتر. وتبين انه ملعب للرياضة محاط بتصوينة يلفه مدرج باطون والمدرج ما زال على الباطون اي انه غير مؤهل. تحت المدرج تقاطيع الأعمدة غير مورقة ويمكن اعدادها كغرف.
تاريخ محضر الوصف 2010/6/22
وتاريخ تسجيله 2010/10/7
بدل تخمين العقار 4510/ فيطرون/119000/دولار أميركي بدل طرحه /400 71/دولار أميركي.
بدل تخمين القسم 4/2543 فيطرون /413750/دولار أميركي وبدل طرحه /250 248/دولار أميركي.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2011/5/12 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفتين العقاريتين للعقارين موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والاّ عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
بتاريخ 2011/4/5 تقدم المستدعي عادل الحاج سليمان بوكالة المحامي اسماعيل فياض باستدعاء تسجل بالرقم 2011/147 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام الحاكم المنفرد (الأجور) سجل يومي 173 تاريخ 1958/12/10 من المدعى عليها زمرد المبيض ضد المدعي المالك عن الصحيفة العينية للعقار /4411/ منطقة الاشرفية العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
دعوى رقم 2011/778
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهم: ساكستا لاغويسامون وأرجنتينا زوجة جرجي أسبر يعقوب شحاده وسامي وأسعد ادواردو والخندرو الكسندر وكارلوس وغيارمو سالازار وسيزار قيصر اوغستو وغوستافو انريكيه وخوليو سالازار وهيلانه جوليا وليديا السالديا اسبر يعقوب شحاده من بلدة كوسبا اصلاً مجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من سليم البير حبيب بدعوى ازالة شيوع في العقارات 231 و367 و380 و543 و577 و2601 و2603 و2822 و3029 و3050 و3055 و3108 منطقة كوسبا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير خضر حاطوم وكيل علي ديب عمار سند ملكية بدل عن ضائع للعقار 15/3078 A برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خالد محمود العشي وكيل محمود، سامي حسن العشي سندي ملكية بدل عن ضائع عن حصتهما في العقار 3348 الجية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايلي فريد الحاج وكيل جورج الياس صائغ سند ملكية بدل ضائع للعقار 11/198 فرن الشباك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب غازي احمد حسين الحاج سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/2678 A الجية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمود مروان مسعود احمد وكيل مروان مسعود احمد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1735 كترمايا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نزار محمد الزين بصفته وكيلاً عن وفيقه علي فحص سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلته في العقارين 264 و388 بطلون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جورج جبران بوكالته عن غسان ديب سند بدل ضائع 6330 اميون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليهم علي كركي ومريم محمد خليل ومحمد حسن هاشم وعلي حسن صالح وخليل درويش من كوثرية السياد والمجهولي محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن الحكم الصادر عنها برقم 2010/73 بالدعوى رقم 2010/383 والمقامة من علي حسن كركي والقاضي بإسقاط حق السطحية المدون على العقار رقم /610/ كوثرية السياد لمصلحة المدعى عليهم لزوال الاشجار موضوعه وبترقينه وبشطب اشارته المدونة على الصحيفة العينية للعقار المذكور وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
حسني العزي

www.josephsamaha.org

ضمن برنامج "ألفا من أجل الحياة"
ألفا تحتفل بيوم خاص
مع أمهات قرى الأطفال SOS

ضمن برنامجها للمسؤولية الاجتماعية «ألفا من أجل الحياة،» رعت شركة ألفا رحلة ثقافيّة لأمهات قرى الأطفال الSOS في شهر آذار خصّصت لزيارة المتحف الوطني في بيروت، ثم كانت استراحة لتناول الغذاء في نادي لا مارينا ضبية.
هذا النّشاط هو مساهمة بسيطة من ألفا تقديراً لجهود أمهات قرى الأطفال ال SOS في رعاية وتربية أطفال الSOS في كنف عائلة حقيقية. وقد نظّم النّشاط في ختام شهر آذار ليكون خاتمة مفرحة لشهر مليء بالإحتفالات التي تكرّم المرأة (يومي عيد المرأة في الثّامن من آذار والأم في الحادي والعشرين منه).

(بيان)

الرياضة اللبنانية

شارتييه ـ ديب: من يكسب الرقصة الأخيرة؟

في 12 شباط الماضي فقد اتحاد الرقص الرياضي اللبناني نصابه القانوني مع استقالة 4 أعضاء، من بينهم الرئيس أنطوان شارتييه، مع نشوء جبهة معارضة من عدد من الأندية لم يبقَ منهم حالياً سوى «NAMELESS». فماذا جرى... وسيجري؟

لقطة من إحدى منافسات بطولات لبنان

عبد القادر سعد

يعدّ أنطوان شارتييه من الأسماء العريقة في الرياضة اللبنانية، فتجربته تعود الى عشرات السنين، وخصوصاً على الصعيد الإداري، ما أوصله الى رئاسة اللجنة الأولمبية حالياً. وهذا ما يثير الاستغراب حين تعلم أن الاتحاد الذي يرأسه يعاني مشاكل ومعارضات، أما الأغرب، فهو الهمس عن وجود مخالفات وأندية وهمية... وغموض مالي.

وقد يكون من الطبيعي أن تحصل خلافات داخل البيت الواحد، لكن أن تصل الأمور الى انفراط عقد الاتحاد والتشكيك في نزاهة رئيسه، فهذا أمر يستوجب التوقف عنده.

القصة بدأت في 12 شباط الماضي حين استقال رئيس اتحاد الرقص الرياضي مع عدد من الأعضاء هم أمين الصندوق خاجيك طوركوميان (خانيتو) وأمين السر حبيب عطا الله (نادي NAMELESS) وغالينا هيدوس (نادي النورس). وجاءت استقالة شارتييه بعد الضغط عليه وتهديده باستقالة أعضاء أكثر، وهو ما دفع شارتييه الى الاستقالة رفضاً للابتزاز، وفاتحاً المعركة على مصراعيها، التي بدأت بوادرها بعد الجمعية العمومية التي عُقدت في 27 كانون الأول 2010، حيث «كسرت الجرة» بين الأعضاء وصولاً الى فرط الاتحاد والتوجه الى انتخابات جديدة حددتها الوزارة في 26 الجاري.

تغيّرات في المعارضة

وقد تبدلت الأمور، حيث تراجع خاجيك عن معارضته وانتقلت حدموس الى منطقة الوسط ليبقى نادي (NAMELESS) وحيداً مع رئيسه بيار ديب (ترأس الاتحاد من 2000 حين تأسس حتى عام 2003) وزميله حبيب عطا الله.

لكن ما هي الملاحظات المسجّلة على أداء شارتييه منذ وصوله الى رئاسة الاتحاد عام 2005، ولماذا جاء التحرك بعد 5 أعوام؟

يلخّص الثنائي ديب ــ عطا الله المشكلة في ثلاث نقاط رئيسية. أولاً وجود 5 أندية وهمية من أصل 12 نادياً يضمها الاتحاد (11 يحق لها التصويت وSTAR DANCE لا يحق له). وهذه الأندية الوهمية هي بودا، ديكاتلون، ليدرز، سبربنغ هيل والقلب الأقدس. ويرى ديب أن هذه الأندية لا يحق لها التصويت انطلاقاً من مادة في النظام الداخلي للاتحاد، تمنع الأندية غير المشاركة في بطولة لبنان من المشاركة في الانتخابات.

أما النقطة الثانية، فهي الغموض الذي يلف عمل الاتحاد على الصعيد المالي، إن من ناحية غياب العقود مع الرعاة، أو من ناحية عدم وضوح كيفية صرف الموازنة والأموال الاتحادية.

أما النقطة الثالثة، فهي الأموال الموجودة في ذمة الاتحاد، التي هي دين لنادي NAMELESS، والبالغة قيمتها 4800 دولار، كما يقول ديب وعطا الله.

ولا تتوقف ملاحظات ديب عند ما ذكر، إذ يتطرق الى الكيدية التي يتعرض لها نادي NAMELESS من جانب شارتييه إن على صعيد المشاركات الخارجية، أو عدم الاهتمام بنتائج لاعبيه إعلامياً، وخصوصاً نجله جان بيار ديب في مشاركته الخارجية في فرنسا، إضافة الى أن لاعبي المون لاسال «بسمنة ولاعبي ناديه بزيت». فشارتييه يشرف شخصياً على مونتاج البطولات التي تعرض على شاشة الـ OTV ليبرز لاعبيه كما يقول ديب، الى جانب عدم دفع المبلغ المالي المستحق لناديه (4800 دولار) من جانب الاتحاد، الذي يعود إلى سنوات مضت.

رد شارتييه بالوثائق

من هذه النقطة الأخيرة ينطلق رئيس الاتحاد أنطوان شارتييه حين تسأله عن أسباب المشكلة في اتحاده قائلاً «كل المشكلة تكمن في أن ديب يضغط للحصول على الأموال، وهو أبلغنا أنه سيتوقف عن معارضته حين يحصل على المال».

ممتاز، لماذا لا تعطونه ماله؟

يجيب شارتييه «لأن مطالبته بمبلغ الـ 4800 دولار كدين له غير شرعية، إذ ليس هناك أي مستند صادر عن الجمعية العمومية للاتحاد يظهر أن له أموالاً أو ديوناً. والمبلغ الذي يتحدث عنه يعود الى التسعينيات، وحينها لم يكن الاتحاد قد أنشئ بعد وبالتالي لا يمكن إلزامه بهذه الديون. وهذه المسألة طُرحت مراراً على الجمعية العمومية، وعلى أشخاص كانوا حاضرين منذ تأسيس الاتحاد، ولم يتذكر أحد مثل هذا المبلغ، وخصوصاً أن الدين مذكور في محضر لجنة إدارية في 16/6/2001، ولم يُعرض على الجمعية العمومية عام 2001 كي يجري تثبيته، كما أن البيان المالي لهذه الجمعية في أيلول 2001 لم يتضمن أيّ ذكر للدين المدوّر، إضافة الى أن الجمعية العمومية برئاسة كارلا الزغبي وأمينة السر نايفة صفير رفضت اعتماد الدين، وخصوصاً أن إدراجه في ديون الاتحاد غير قانوني لكونه حاصلاً قبل تأسيس الاتحاد، كما أن كل ما يملكه ديب هو قرار إداري في عام 2003 لا محضر رسميّ من جمعية عمومية في عام 2003، وفي البيان المالي لعام 2004، و2005 وصولاً الى عام 2010 ودون اعتراض من ديب».

واللافت أن البيانات المالية منذ عام 2005 كانت مفصلة وشفافة وتتضمن جميع الأموال حتى المقدمة كهبة من شارتييه.

وينتقل شارتييه الى النقطة الثانية وهي الأندية الوهمية التي لا تملك لاعبين، ليؤكد أنه يقدم بعض اللاعبين إلى الأندية كي يحصلوا على فرصتهم باللعب، متحدياً إثبات أن أي لاعب شارك في الموسم نفسه باسم ناديين، كما أن أمين السر حبيب عطا الله يجب أن يؤدّي دوره حينها ويوقف اللاعب.

وهمية أو غير وهمية؟

وتبدو الأندية الوهمية مبهمة في القضية، إذ إن محضر الدعوة الى الجمعية العمومية (4314/د بتاريخ 6/12/2010) في شهر كانون الأول الماضي والموقّع من عطا الله نفسه يتضمن أسماء جميع أندية الاتحاد، على اعتبار أنها شاركت في بعض بطولات الاتحاد. وهذه هي إحدى الوثائق التي ارتكزت عليها الوزارة في الدعوة الى الانتخابات وتسمية الأندية التي يحق لها التصويت، كما ارتكزت الوزارة الى الكتابين الواردين من 8 أندية تدعوها فيه إلى تحديد موعد للانتخابات (838/د) وكتاب يؤكد فيه الروزنامة السنوية للاتحاد والموقع أيضاً من عطا الله (839/د). وجرى استثناء نادي الليدرز لعدم مشاركته في بطولات الاتحاد لعام 2010 وفقدان مقره، وكذلك نادي النورس لحين تسوية أوضاعه الإدارية.

وارتكزت الوزارة أيضاً على النظام الداخلي للاتحاد المصدّق عليه في 2010/1/13، الذي يحدد أنواع البطولات التي ينظمها الاتحاد، وإجبارية المشاركة في هذه البطولات، وخصوصاً بالنسبة إلى الترفيع، بالتالي يحق للأندية المشاركة في التصويت طالما أنها شاركت في بطولات الاتحاد. ورغم وجود عدد من المواد التي تُشرّع مشاركة الأندية المُعترض عليها، لا يلغي هذا مادة أخرى وحيدة تفرض مشاركة الأندية في بطولة لبنان تحديداً كي يحق لها المشاركة في الجمعية العمومية، وبالتالي الانتخابات.

هذه الانتخابات التي اضطرت الوزارة إلى الدعوة اليها بعدما انتهت المهلة المسموحة للاتحاد خلالها بالدعوة اليها، لكن لماذا لم يدعُ الاتحاد إليها؟

أمين السر حبيب عطا الله يفيد أن شارتييه لم يحدّد الموعد، وهو أمر ينفيه شارتييه، ليبرز مراسلات تفيد بدعوة عطا الله إلى الاجتماع لتحديد موعد، وهو ما حصل وجرى اقتراح يوم 9 آذار من جانب عطا الله، الذي أعدّ كتاباً، كان لشارتييه بعض الملاحظات عليه، فطلب منه الاجتماع لتعديل بعض الأمور لكن الاجتماع لم يُعقد.

الإدارة المالية

أما الجانب المالي وكيفية التعاطي

الوزارة

بعد تعقّد الأمور في اتحاد الرقص الرياضي كان لا بد للمدير العام للوزارة زيد خيامي (الصورة) من التدخل، فهو عيّن موعد الانتخابات، بعد اجتماع مع رئيس نادي NAMELESS بيار ديب، الذي تفيد المعلومات أنه سيتوجه الى القضاء إذا لم يحصل على حقّه، أما في حال خسارته، فهو سيعقد مؤتمراً صحافياً سيكون «جرصة» كما قال. وتفيد مصادر في الوزارة أن تحرّكها سيكون بعد الانتخابات عبر تعديل النظام الداخلي لتسوية وضع المواد المتضاربة، إضافةً الى إجراء مسح لأندية اتحاد الرقص للوقوف على حقيقة تلك الأندية وشطب غير الفاعلة منها، أو التي لا تملك قاعات للرقص.

وترى تلك المصادر أن تحرّك البعض ينطلق من مصالح شخصية «فطالما كان هناك مخالفات وتجاوزات وأندية وهمية، لماذا جرى السكوت عليها طوال 4 سنوات، ولماذا أصبحت بعض الأندية غير شرعية فيما كانت شرعية قبل شهر من خلال دعوتها الى الجمعية العمومية؟».

الوزارة حددت موعد الانتخابات في 26 نيسان الجاري بمشاركة 9 أو 10 أندية

يرى شارتييه أن معارضة ديب هدفها المال وإنشاء اتحاد على ذوقه، فيما يسعى ديب إلى تصحيح الأوضاع ولو متأخراً

كرة القدم

الصفاء إلى نهائي الكأس واليوم العهد × الساحل

تأهل الصفاء بجدارة إلى نهائي مسابقة كأس لبنان لكرة القدم بفوزه على الأنصار بهدف واحد، ليقابل الفائز من لقاء اليوم بين العهد والساحل (ملعب صيدا – 17:00).

بدأت اللعبة بحركة مضغوطة في وسط الملعب وبعيداً عن المرميين، وكانت أول كرة خطرة من خضر سلامة من 30 متراً حوّلها الحارس الأنصاري حسن مغنية الى ركنية (10)، وبعد 10 دقائق أطلق سلامة صاروخاً أرضياً بين يدي مغنية، ومال الأنصار للهجوم فأخطأ ادسون كرة مرفوعة من محمد عطوي(24)، وثانية متوسطة الارتفاع قابلها ادسون برأسه في حضن الحارس(37) ليختم الشوط سلبياً، وكأن الفريقين ليسا الأفضل تهديفاً في الدوري، وكأن من يسجل أولاً يفوز.

وبدأ الشوط الثاني كنسخة مختلفة أكثر سخونة، وقدم ناصر الدين كرة عرضية ذهبية الى ادسون لم يحسن كتمها فطارت على باب مغنية(49). ومرر عطوي كرة أمامية سبق إليها ادسون بمواجهة المرمى وسددها خفيفة فحوّلها الحارس زياد الصمد الى ركنية (52). وعرضية لناصر الدين لم تجد أحداً. ومع تحول اللعب صفاوياً رفع هيثم عطوي كرته الحرة الى داخل المنطقة فحولها المدافع المتقدم ابراهيم خير الدين برأسه خلفية الى شباك مغنية (57). وكرة طويلة من خضر سلامة قابلها محمد طحان منفرداً في صدر الحارس. وقطع مغنية انفرادية لروني، وتميز الوقت الضائع بإشكال شخصي بين اللاعبين عويضة وحلوم لينتهي اللقاء بتأهل الاصفر للنهائي لإحراز لقبه الثالث في تاريخه بعد عامي 64 و 86. وراح الانصار ليستعد للقاء التلال اليمني، الثلاثاء 12 الجاري على ملعب لم يحدد بعد.

قاد اللقاء بنجاح علي صباغ مع أحمد قواص وبلال الزين، ومحمد المولى رابعاً.

* تصاعد اعتراض من جمهور الانصار على جهاز التحكيم لدرجة أن بعضهم رشقوهم بقناني المياه بعد انتهاء المباراة.

خير الدين يحتفل بهدف الفوز مع زفة ثلاثية من الزغبي والقرحاني وطحان (مروان طحطح)

معه من جانب شارتييه فيظهر فيه رئيس الاتحاد بصورة «الرجل القوي والواثق بما يقوم به». فكل شيء موثق ومذكور في البيانات المالية. وقد يسجل على شارتييه أنه لم يُوقّع عقوداً مع الشركات التي ترعى بطولات الاتحاد، والتي يرى شارتييه أنه يتفق معها بالكلمة ولا وجود لأموال نقدية بل تقديمات عينية كالميداليات والكؤوس والثياب وغيرها.

وهذا ما يؤكده رافي ممجوغليان (صاحب محلات رافي سبور)، في اتصال مع «الأخبار»، كاشفاً أنه قدّم ميداليات الى اتحاد الرقص بعد طلب من شارتييه «الشخص الآدمي والمعروف، ولم يكن هناك أموال نقدية دُفعت للاتحاد» كما يقول رافي.

وغياب العقود قد يعدّه البعض خطأ ولو بحسن نية، إذ إنّ العمل الاتحادي يتطلب أوراقاً رسمية، وهو أمر قد يقوم به شارتييه.

أما من ناحية المصاريف وإدارة الأموال الاتحادية، وخصوصاً المساعدة من وزارة الشباب والرياضة (30 مليون ليرة في مطلع عام 2009)، إضافة الى مداخيل البطولات، فيظهر شارتييه جميع المصاريف، التي هي بمعظمها لإعداد المنتخب، من مدرب أجنبي (7 آلاف دولار) ومشاركات اللاعبين واللاعبات الخارجية، وجميعها مذكورة في البيان المالي السنوي الموجود في المجلد الضخم الذي يصدره الاتحاد سنوياً، والمتضمن جميع أمور الاتحاد، وهو أمر لافت ونادر في الرياضة اللبنانية.

أما بالنسبة إلى الكيدية، فهذا أمر يثير السخرية لدى شارتييه، الذي ينطلق من مشاركة نجل ديب في دورة خارجية، يعدّها رئيس الاتحاد غير رسمية «وليست بطولة عالمية كما يشيع والده»، فيما إشرافه على المونتاج التلفزيوني هدفه ضبط الموسيقى على إيقاع الرقصات بطريقة صحيحة كي لا يحصل تضارب بين الموسيقى وأداء الراقصين.

الدوري الأميركي للمحترفين

جيمس يدخل عالم كرة القدم من بوابة ليفربول

دخل نجم دوري كرة السلة الأميركي «الملك» ليبرون جيمس عالم كرة القدم من بوابته الانكليزية بعدما أصبح يملك حصة في ليفربول، وذلك بحسب ما اعلنت المجموعة الاميركية المالكة لهذا النادي «فينواي سبورتس غروب».

وذكرت المجموعة التي تملك أيضاً فريق البايسبول الاميركي ريد سوكس، في موقعها على شبكة الانترنت دخولها في شراكة مع مؤسسة ليبرون جيمس «ال ار ام ار ماركيتينغ اند براندينغ» التي كانت تبحث عن مستثمر.

وعلّق جيمس على هذه المسألة، قائلاً «ليفربول من اهم الاندية الرياضية في العالم وأنا متحمس لارتباط اسمي بهذه المؤسسة المذهلة»، مضيفاً «18 بطولة (في الدوري الانكليزي)، أرى نفسي أحاول تحقيق ما نجحوا فيه».

مباريات البطولة

بات إنديانا بايسرز آخر الفرق المتأهلة الى الادوار الاقصائية «بلاي اوف» عن المنطقة الشرقية بعد فوزه على واشنطن ويزاردز 136-112 وخسارة تشارلوت بوبكاتس امام اورلاندو ماجيك 102-111 بعد التمديد، ضمن منافسات الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وتميز انديانا بأدائه الجماعي اذ نجح سبعة من لاعبيه في تجاوز حاجز العشر نقاط وكان افضلهم داني غرانجر بتسجيله 25 نقطة. اما من ناحية واشنطن، فكان جوردن كراوفورد الافضل برصيد 29 نقطة. وضمن سان انطونيو سبرز صدارته للمنطقة الغربية بعد فوزه السهل على ضيفه ساكرامنتو كينغز 124-92 بفضل الارجنتيني مانو جينوبيلي الذي كان افضل لاعبي فريق المدرب غريغ بوبوفيتش بتسجيله 25 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة و4 متابعات.

واستفاد سان انطونيو من سقوط منافسه على زعامة المنطقة الغربية لوس انجلس لايكرز حامل اللقب للمباراة الثالثة على التوالي وهذه المرة امام جاره غولدن ستايت ووريرز 87-95، لكي يتوج بلقب المنطقة.

وسقط ميامي هيت امام ضيفه ميلووكي باكس 85-90. وفي المباريات الاخرى، واصل نيويورك نيكس عروضه الجيدة في الآونة الأخيرة وحقق فوزه الخامس على التوالي على حساب مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 97-92 بفضل تألق كارميلو انطوني (31 نقطة مع 11 متابعة)، فيما خسر دالاس مافريكس امام دنفر ناغتس 96-104، وفاز كليفلاند كافالييرز على تورونتو رابتورز 104-96 أيضاً، وديترويت بيستونز على نيوجيرسي نتس 116-109، وفينيكس صنز على مينيسوتا تمبروولفز 108-98، ونيو اورليانز هورنتس على هيوستن روكتس 101-93.

وهذا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - بوسطن سلتيكس، يوتا جاز - بورتلاند ترايل بلايزرز.

ليبرون جيمس (جوليو كورتيز ـ أ ب)

أخبار رياضية

AUST والقلمون إلى أولى الصالات

صعد فريقا الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا والقلمون إلى مصاف أندية الدرجة الأولى في كرة القدم للصالات، بعدما أنهيا مباريات الدورة الثلاثية في المركزين الأولين.

وتوّج فريق AUST بلقب بطولة الدرجة الثانية بعد فوزه على القلمون نفسه 2-8 في اللقاء الختامي.

المرحلة الـ 23 لبطولة الثانية

يحل الخيول، الثاني، ضيفاً على المودة على ملعب طرابلس، اليوم، في افتتاح المرحلة الـ23 من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. وتقام مباراتان تعنيان بصراع الهبوط، فيشد الحكمة رحاله إلى الشمال ليلتقي مضيفه حركة الشباب على ملعب طرابلس البلدي، ويستضيف ناصر بر الياس الأهلي النبطية في الخيارة، وقد طلب الفريق الجنوبي خوضها بحضور قوى الأمن.

قوى المدارس

احتضن ملعب بيروت البلدي، المرحلة الأولى من نهائيات بطولة لبنان المدرسية لألعاب القوى، بالتعاون مع الاتحاد اللبناني للعبة، وحل في المراكز الأولى: غسان زغيب (الجمهور)، نور مونس (الشانفيل)، كيفن رزق (الجمهور)، جوي أبو سليمان (الجمهور)، الفريدو بالدو (الجمهور)، ليا صايغ (الشانفيل)، نديم بيطار (الشانفيل)، دوللي دوماني (الشانفيل)، لانا أبي راشد (الجمهور).

كيك بوكسينغ MUBS

نظّمت الدائرة الرياضية في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS بطولة لبنان للجامعات في رياضة الكيك بوكسينغ ـ سيمي كونتاكت، في مبنى الجامعة في الدامور، بمشاركة 38 لاعباً ولاعبة. وفي النتائج: -1 الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم والمدرسة الحربية 45 نقطة. -2 جامعة هايكازيان 16 نقطة. -3 الجامعة اللبنانية الدولية 11.

براعم الصداقة

نظّم نادي الصداقة، بإشراف الاتحاد اللبناني لكرة اليد، «مهرجان البراعم الأول» (مواليد 1995 – 1996) في قاعة مجمع عاشور الرياضي بمشاركة أندية الصداقة، السدّ، المبرة والجمهور، وذلك تشجيعاً لنشر اللعبة واكتشاف المواهب الجديدة. وجرت البطولة بطريقة الدوري، وحل فريق الجمهور أول بفوزه في مبارياته الثلاث، وجاء المبرة ثانياً والصداقة ثالثاً والسد رابعاً.

العاملية بطلة محافظة بيروت

أحرز منتخب الثانوية العاملية بكرة القدم لقب بطولة محافظة بيروت المدرسية بفوزه على CIS في النهائي 0-4 على ملعب بيروت البلدي بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي. يُشار إلى أن منتخب الثانوية العاملية سيمثل محافظة بيروت في مواجهة أبطال باقي المحافظات على لقب بطولة لبنان للمدارس في 8 أيار المقبل.

يوروبا ليغ

كابوس لممثّلي هولندا في ملعبي بنفيكا وفياريال

تحوّلت ليلة الهولنديين في ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، الى كابوس بعد السقطتين المؤلمتين لأيندهوفن وتفنتي، بينما سطّر بورتو انتصاراً كبيراً آخر للكرة البرتغالية، التي كان براغا ممثلها الوحيد العاجز عن الفوز

الكولومبي راداميل فالكاو غارسيا بعد تسجيله أوّل أهدافه الثلاثة في مرمى سبارتاك موسكو (جوزيه مانويل ريبيرو ـ رويترز)

انصبّ الاهتمام الأكبر في مسابقة «يوروبا ليغ» أمس على مباراة بنفيكا البرتغالي وضيفه بي أس في ايندهوفن الهولندي بالنظر الى عراقة الفريقين، وانتهت بفوز مستحق للأول 4-1، حمل نكهة ارجنتينية مئة في المئة.

وشنّ بنفيكا هجمات متتالية على مرمى خصمه منذ الدقائق الاولى للمباراة، فأصاب الارجنتيني خافيير سافيولا القائم الأيمن (7). الا أن مواطنه خوان بابلو أيمار كانت له كلمة اخرى، اذ استغل دربكة داخل منطقة الجزاء فخطف كرة قوية بيسراه مفتتحاً التسجيل (31). وقبل دقيقة واحدة على نهاية الشوط الاول، ظهر ارجنتيني آخر على مسرح الاحداث هو سالفيو المعار من اتلتيكو مدريد الاسباني، والذي اضاف الهدف الثاني بكرة تابعها الى الشباك بعد عرضية من فابيو كوينتراو المتياسر.

وضرب سالفيو مجدداً في مطلع الشوط الثاني بتسجيله الهدف الثالث بتسديدة قوية الى يمين الحارس السويدي اندرياس إيزاكسون (52). واعاد المغربي الاصل زكريا الأبيض الأمل الى ايندهوفن بتسجيله هدف تقليص الفارق من متابعة من مسافة قريبة، وذلك بعد اقل من دقيقة على دخوله الى ارض الملعب (79). وفي الدقيقة 94 وصلت الكرة الى سافيولا الذي استدار على نفسه بطريقة رائعة وسدد في سقف الشباك.

وأكد فياريال الاسباني أنه ابرز المرشحين لنيل اللقب، وذلك بعدما سحق ضيفه تفنتي إنشكيده بطل ومتصدر الدوري الهولندي 5-1.

وجاء الهدف الاول بعد ركلة ركنية رفعها بورخا فاليرو ووصلت الى رأس كارلوس مارشينا الذي اودعها الشباك (23). وضاعف فاليرو نفسه النتيجة بعدما انفرد بالمرمى وحوّل الكرة بسهولة الى الزاوية اليسرى (43). وبعدها بدقيقتين عمّق البرازيلي نيلمار من جراح الضيوف بإضافته الهدف الثالث بمتابعة رأسية مستغلاً خطأ في التشتيت من قبل مدافعي تفنتي.

وترك الهداف الايطالي جوسيبي روسي بصمته بكرة خادعة سكنت الزاوية العليا اليمنى (55)، ثم اضاف نيلمار هدفه الشخصي الثاني بكرة قوية من داخل المنطقة (80).

ونسخ بورتو المتوّج حديثاً بلقب بطل البرتغال انتصار فياريال وسحق بدوره ضيفه سبارتاك موسكو الروسي 5-1. وسجل الكولومبي راداميل فالكاو غارسيا (37 و84 و90) ومانويل غونسالفش فاريلا (65) والبرازيلي مايكون (70) اهداف الفائز، وكيريل كومباروف (71) هدف الخاسر.

وانتهت مباراة واحدة بالتعادل ليلة أمس، جمعت بين دينامو كييف الاوكراني وضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي وكانت نتيجتها 1-1. سجل لأصحاب الارض اندري يارمالنكو (6)، وللضيوف الكرواتي اوغنين فوكويفيتش (14 خطأ في مرمى فريقه).

وتقام مباريات الإياب الخميس المقبل.

فيرغيسون يتجاهل ركلة الجزاء!

سخر مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي، «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، من مطالبة لاعبي تشلسي بركلة جزاء في مباراة الفريقين في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا، رغم أن الاعادة أظهرت بوضوح ان الفرنسي باتريس ايفرا ارتكب خطأ فاضحاً على راميريس لأنه لم يلمس الكرة بل كل ما اصابه هو اللاعب البرازيلي.

حملت أهداف بنفيكا الأربعة توقيع لاعبين أرجنتينيين

البطولات الوطنية الأوروبية

دورتموند لفوز أوّل على ملعب هامبورغ منذ 2006

يتطلّع بوروسيا دورتموند المتصدّر الى فكّ عقدته في معقل هامبورغ، من أجل الحفاظ على فارق النقاط السبع الذي يفصله عن ملاحقه باير ليفركوزن، في أبرز مباريات المرحلة الـ29 من الدوري الألماني لكرة القدم.

ولم يذق دورتموند طعم الفوز على هامبورغ في ملعب الأخير، منذ 25 آذار 2006 عندما تغلب عليه 4-2.

ويبدو باير ليفركوزن مرشحاً لإضافة ثلاث نقاط أخرى الى رصيده، لأنه يستضيف على ملعبه «باي أرينا» سانت باولي الذي يقبع في المركز السابع عشر قبل الأخير.

وتتجه الأنظار في هذه المرحلة أيضاً الى معركة المركز الثالث الأخير المؤهل الى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، إذ يخوض باير ميونيخ حامل اللقب، والثالث حالياً، امتحاناً صعباً في ضيافة جاره نورمبرغ السادس، فيما يلعب هانوفر الرابع مع ضيفه ماينتس الخامس.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

فرانكفورت - فيردر بريمن (21،30)

- السبت:

هامبورغ - بوروسيا دورتموند (16،30)

هانوفر - ماينتس (16،30)

نورمبرغ - باير ميونيخ (16،30)

شالكه - فولسبورغ (16،30)

فرايبورغ - هوفنهايم (16،30)

شتوتغارت - كايزرسلاوترن (19،30)

- الأحد:

بوروسيا مونشنغلادباخ - كولن (16،30)

باير ليفركوزن - سانت باولي (18،30)

هولندا

يبحث تفنتي إنشكيده عن الحفاظ على الصدارة التي انتزعها من بي أس في ايندهوفن، بتغلبه عليه في الجولة الماضية، عندما يستضيف رودا السابع، في الوقت الذي يخوض فيه ايندهوفن اختباراً سهلاً أمام ضيفه هيرينفين الثاني عشر، في المرحلة الـ30 من الدوري الهولندي.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

أزد ألكمار - بريدا (21،45)

- السبت:

فينلو - نيميغن (20،45)

إكسلسيور - غرافشاب دوتنشيم (20،45)

أدو دن هاغ - فيتيس (20،45)

فيليم - هيراكليس (21،45)

- الأحد:

اياكس امستردام - غرونينغن (15،30)

تفنتي - رودا (15،30)

أوتريخت - فيينورد (15،30)

أيندهوفن - هيرينفين (17،30).

● ملاعب إنكلترا ●

واين روني (توبي ميلفايل ـ رويترز)

وقف روني مباراتين وانتهاء موسم بواتنغ

أوقف الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مهاجم مانشستر يونايتد واين روني مباراتين، بسبب استخدامه ألفاظاً نابية بعد تسجيله ثلاثية «هاتريك» في مرمى وست هام (4-2)، السبت الماضي، في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وحاول مانشستر الاستئناف سعياً خلف تقليص العقوبة الى مباراة واحدة، إلا انه لم يوفَّق في مسعاه، ما يعني أن روني الذي قاد «الشياطين الحمر» للفوز على تشلسي (1-0)، ضمن ذهاب ربع نهائي دوري أبطال اوروبا، سيغيب عن مباراة نهاية الاسبوع الحالي امام فولام في الدوري المحلي، وعن موقعة نصف نهائي الكأس المحلية أمام الجار اللدود مانشستر سيتي في 16 الحالي.

من جهة أخرى، أعلن الاتحاد الالماني، أمس، أن مدافع منتخب المانيا ومانشستر سيتي الانكليزي جيروم بواتنغ خضع لعملية جراحية في ركبته اليمنى، الأربعاء، في ألمانيا، وسيبتعد على أثرها عن الملاعب حوالى 6 أسابيع.

الفورمولا 1

جائزة ماليزيا الكبرى: الكلّ يريد اللحاق بفيتيل

تتّجه الأنظار الى حلبة سيبانغ في ماليزيا، حيث تخوض الفرق المشاركة في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 المرحلة الثانية، في موسم يُنتظر ان يكون مشتعلاً على غرار الموسم الماضي.

ويسعى بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل الى التأكيد أن فريقه «ريد بُل رايسينغ» يتفوّق بفارق كبير على منافسيه، وهو الذي كان قد سيطر تماماً على السباق الافتتاحي الذي أقيم على حلبة «البرت بارك» في اوستراليا، من خط البداية حتى النهاية، محققاً فوزه الـ11 في 63 سباقاً.

وسيكون التهديد الأبرز الذي يواجه فيتيل في سباق سيبانغ، الذي يتألف من 56 لفة (طول اللفة 5,543 كلم)، متمثلاً في زميله الاوسترالي مارك ويبر، لأن الأخير يريد تجنّب أن يكون السائق الثاني في الفريق منذ بداية الموسم، بعدما اكتفى بالمركز الخامس في سباق بلاده.

وتحدث فيتيل، الذي فاز في سيبانغ الموسم الماضي، عن الحلبة الماليزية قائلاً إنها «أول حلبة حقيقية للموسم، لأن سباق اوستراليا كان على حلبة شوارع تقريباً. الأجواء المناخية حارة وممطرة كل يوم، لكن السؤال الذي يطرح نفسه متى (ستمطر) وما حجم الكمية (الأمطار)؟ سيكون الوضع صعباً. أما بالنسبة إلى الحلبة فهي تملك كل شيء». ومن المتوقع أن تؤدي العوامل المناخية دوراً في هذا السباق، بسبب الحرارة المرتفعة، وهذا ما أكدته شركة الإطارات الايطالية بيريللي، التي توقعت أن تجري الفرق ما بين ثلاث وأربع وقفات صيانة في سيبانغ.

فيتيل لحظة وصوله إلى حلبة سيبانغ (بازوكي محمد ـ رويترز)

وستكون الأنظار موجهة في السباق الماليزي الى فريقي ماكلارين مرسيدس وفيراري، لمعرفة ما إذا كان في مقدورهما مجاراة الفريق النمسوي. وقد أعرب البريطاني لويس هاميلتون عن ثقته بقدرة فريقه على مجاراة أبطال العالم في ماليزيا.

ورأى هاميلتون أن فريق ريد بُل سيكون بحاجة إلى استخدام جهاز «كيرز» الذي يعيد توليد الطاقة الحركية الناجمة عن الفرملة عبر تخزينها في بطارية، لتستخدم لاحقاً عبر محوّل، من أجل منح السيارة المزيد من الأحصنة، بهدف التجاوز (نحو 80، خلال 7 ثوان في اللفة)، ليكون بالتالي منافساً جدياً على الفوز، وذلك لأن حلبة سيبانغ تختلف عن البرت بارك، حيث فضّل الفريق النمسوي أن يخوض السباق من دون الجهاز المذكور.

وتنفذ التجارب الحرة اليوم، الخامسة والتاسعة صباحاً، والرسمية غداً الساعة 11,00، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

(أ ف ب)

كرة المضرب

أزارنكا تواصل انتصاراتها

ودّع الاميركي سام كويري دورة هيوستن الاميركية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 442500 الف دولار، من دورها الثاني، بخسارته امام مواطنه ريان سويتينغ 6-3 و6-7 و6-3.

ويلتقي سويتينغ مع الروسي تيموراز غاباشفيلي الفائز على البلغاري غيرغور ديميتروف 7-6 و6-3. وبلغ الأميركي جون إيسنر المصنف رابعاً الدور ربع النهائي، بعد تغلبه على الارجنتيني هوراسيو سيبالوس 7-5 و6-3.

■ **دورة الدار البيضاء:** بلغ الاسباني البرت مونتانيس، المصنف أول، الدور الثالث من دورة الدار البيضاء المغربية، البالغة جوائزها 450 ألف يورو، بفوزه على الايطالي فيليبو فولاندري 6-1 و6-4.

وتأهل الايطالي بوتيتو ستاراتشي الخامس بتغلبه على الاسباني روبن راميريز هيدالغو 6-4 و6-3، ومواطنه فابيو فونيني السابع على السلوفيني بلاز كافتشيتش 1-6 و7-5 و7-5.

■ **دورة ماربيا:** تأهلت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا، المصنفة أولى، الى الدور ربع النهائي من دورة ماربيا الاسبانية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الاسبانية لاورا بوس 6-3 و6-2. وبلغت الدور عينه الرومانية ألكسندرا دولغيرو الرابعة بتغلبها على الاسبانية انابيل ميدينا غاريغيس 5-7 و6-4 و6-4، والاسبانية لارا ارواباريا بفوزها على التشيكية ساندرا زاهلافوفا 7-5 و6-3 و6-3.

نتائج اللوتو اللبناني

17 28 25 24 14 3 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 872 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 3 ـ 14 ـ 24 ـ 25 ـ 28 الرقم الإضافي: 17

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,936,630 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,112,947 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,936,630 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,259 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 43,635 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 152,024,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,003 شبكات.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,032,238,029 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 47,595,418 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 872 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 86260.

■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6260.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 260.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 60.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 803

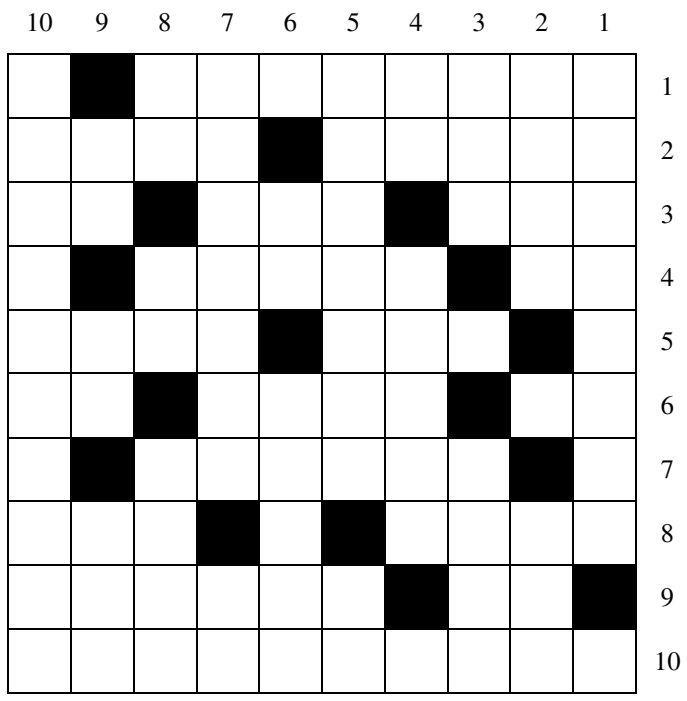

أفقيا

1- دولة أوروبية – 2- عاصمة أوروبية – دواء للوقاية من مرض الملاريا – 3- حيوان مفترس – إبن الحصان – صوت الطفل إذا بكى – 4- نوتة موسيقية – دولة أفريقية – 5- فعل ماضي ناقص – لقب تركي – 6- حفر البئر – ماركة حليب مجفف – فكّ العقدة – 7- تعاملك بالعملات – 8- ملاحّ في البحر – يطلع ويلتف النبات – 9- نوتة موسيقية – عائلة أعتى زعماء المافيا في الولايات المتحدة من أصول إيطالية – 10- قائد عربي بربريّ الأصل فتح الأندلس بإمرة موسى بن نصير سنة 711

عمودياً

1- فقيه من أهل البصرة إشتهر بتفسير الأحلام – 2- عائلة ضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد ودُعيت العاصمة السابقة بإسمه – وكالة أنباء عربية – 3- برهن وأثبت وعلل الأسباب لفعلته – قبائل كانت تسكن في أواسط آسيا أصلهم من المغول واشتهروا بغزواتهم – 4- سقي – فيلسوف ومجاهد ومُحرر الهند من الإنكليز – 5- ولاية أوسترالية وجزيرة جنوبيّ مضيق باس عاصمتها هوبرت – قلبَ الإناء على رأسه – 6- ثار وهاج الهواء – عائلة مؤسس الصليب الأحمر العالمي حائز على جائزة نوبل للسلام عام 1901 – 7- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية – غلب وتفوّق – 8- خاصتي وملكي – ضمير متصل – فاكهة إستوائية تُزرع في لبنان – 9- عاصفة بحرية – قل ماء النبع – إقترب منه – 10- موظف يقوم بتوزيع الرسائل الى المرسل إليهم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيتوغراد – 2- شتراوس – إسم – 3- أب – زر – البرّ – 4- يربّ – واشيتا – 5- كمال – يندمل – 6- خامد – أبخ – 7- فن – مكان – ري – 8- سوريا – قر – 9- كاد – برلعام – 10- يحيى سعادة

عمودياً

1- تشايكوفسكي – 2- بتبرّم – نواح – 3- ثُرّ – باخ – ردّي – 4- واز – لامي – 5- غورو – مكابس – 6- رس – ايدا – رع – 7- أشنّ – القنّ – 8- داليدا – رعد – 9- سبتمبر – ا ة – 10- عمر الخيّام

sudoku 803

	8			7	4			
					8	4	2	6
2	1				9			
	7	6	5	2				
	4	3				7	5	
				4	1	9	6	
			6				4	5
7	6	2	4					
			8	3			1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 802

8	1	2	7	6	3	9	4	5
4	5	7	1	8	9	3	2	6
3	6	9	2	4	5	1	8	7
7	4	5	9	3	8	6	1	2
2	3	6	5	1	4	7	9	8
9	8	1	6	2	7	5	3	4
5	2	8	3	7	1	4	6	9
1	7	4	8	9	6	2	5	3
6	9	3	4	5	2	8	7	1

مشاهير 803

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم فلك ورياضيات ألماني (1571- 1630). هو من أهم العلماء الذين ساهموا في الثورة العلمية في ذلك الوقت. إشتهر بقوانينه وبوصفه حركة الكواكب 9+8+7+4+6+2 = أشهر رسّام إسباني ■ 10+1+8+5 = فضة ■ 3+11 = سنوّر

حل الشبكة الماضية: **الحسن واتارا**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 8 نيسان 2011 العدد 1383

صورة وخبر

أكرم خان يخترع «طريقاً عمودياً» من قصائد جلال الدين الرومي (الصورة)، ووليام فورسايت يكتب بأصوات الجسد في غرفة باخ... هذا بعض ما تعدنا به الدورة السابعة من «مهرجان بيروت للرقص المعاصر ـــ Bipod». مدير «مقامات»، الكوريغراف عمر راجح، أعلن أمس البرنامج في أحد فنادق العاصمة، محاطاً بداعميه (ممثلي وممثلات «مهرجانات بيت الدين»، والمراكز الثقافية: الفرنسي، النروجي، البريطاني، الألماني...). عشرات الأعمال العالميّة، إضافة إلى فسحة خاصة بالرقص العربي، بمشاركة راجح نفسه وهالة فطومي ونصيرة بلعزّة ورضوان المؤدّب ومهنّد رشيد... ستتوزّع على مسارح العاصمة بين 14 و30 نيسان (أبريل). على البرنامج أيضاً ورشات عمل، ومعرض صور، وعروض أفلام خاصة بالرقص... للاستعلام: 01/343834 www.maqamat.org

حول المدينة

مزيكا في «أسواق بيروت»

بيروت سيكون لها مهرجانها هذا العام، بفضل«أسواق بيروت» التي تريد لنفسها عظمة مشابهة لآثار بعلبك وبيبلوس وبيت الدين. التظاهرة التي تطلقها «سوليدير» طبعاً، تحت رعاية وزارة السياحة، ستعرف باسم «مهرجان بيروت للموسيقى والفن»، وتقام بين 19 أيار (مايو) و12 حزيران (يونيو). على البرنامج، عشرات الفرق المحلية ومجموعة مواعيد لفنانين عالميّين وعرب. أبرز المدعوّين فرقة الفانك والروك Earth Wind & Fire، ومرسيل خليفة مع نجليه رامي وبشار. ويضم البرنامج نتاشا أطلس (الصورة) وسمية بعلبكي ولينا شماميان وتانيا قسيس، والمغني الشعبي العراقي إلهام المدفعي...

هزّي يا نواعم في «مسرح بابل»

يمكن الرقص الشرقي أن يناسب أي شخص منّا: من هم في العاشرة، ومن هم في الأربعين. هذا ما تعد به صفوف الرقص الشرقي الحديث التي ينظمها «مسرح بابل» (بيروت) ابتداءً من 19 نيسان (أبريل) الحالي. الكلّ مدعوون إذاً إلى تعلّم تقنيات هزّ الخصر، والتمايل على الإيقاع. تمزج تقنيات الرقص الشرقي الحديث الرقص الشرقي المصري على طريقة بديعة مصابني، وتحية كاريوكا (الصورة)، مع تقنيات الجاز، واللاتينو، وحتى الهيب هوب. تقنيات تحاكي الجسد، بلغة جميلة يمكن أن يفهمها الجميع، مليئة بالزخم والحياة.

للاستعلام: 01/744033
www.babeltheatre.com

ليلة القبض على الـ BOBO'S

«من هم؟ أين هم؟ ما هي صلاتهم بالنظام الإيكولوجي الذي يحويهم؟» كلّ هذه الأسئلة عن «البورجوازيين البوهيميين في بيروت» (أو الـ«بوبو») يجيب عنها العدد الأول من la Furie Des Glandeurs (عصاب المتعطلين). مجلة الكومكس التي تستمد اسمها من لعب على تعبير «جنون العظمة» (la Folie de grandeur) «تهدف إلى نقد الظواهر الاجتماعية» كما تقول رئيسة تحرير المجلة زينة باسيل وزميلها وسام عيد. الشابان من قسم الرسم والتصميم في جامعة ALBA قررا خلق مساحة لرسامي القصص المصورة في لبنان. كل شهرين، سيصدر عدد من المجلة يحوي مساهمات ستة فنانين. في العدد الأول الذي يحتفل الفريق بإطلاقه مساء اليوم، نجد إسهامات رائد شرف، وبهيج جارودي، وجوزيف قاعي، ووسيم معوّض... ويتناول كاتب الافتتاحية الزائر ألكساندر مدوّر جماعة الـ«بوبو» في نص ساخر. إلى جانب الرسوم، هناك نصوص لمّاحة وطريفة قبضت بمهارة على الازدواجية عند البورجوازيين البوهيميين.

6:00 مساء اليوم ـ مكتبة PAPERCUP (مار مخايل/ بيروت). 01/443083

من يذكر تمثال صدام؟

العالم كلّه يتذكر تلك الصورة الآتية من بغداد عام 2003. جموع هائجة انقضّت يومذاك على تمثال صدام حسين حتى سقط أرضاً. ما الذي حلّ بتمثال صدام بعد ذلك التاريخ؟ سؤال حاول الفنان البصري الهولندي فلوريان غوتكي الإجابة عنه في كتابه Toppled.
يحمل غوتكي إجاباته إلى الجمهور البيروتي في محاضرة تجمع الدراما بالفكاهة، يلقيها في «زيكو هاوس» عند السابعة مساء 10 نيسان (أبريل) الحالي. يأتي هذا اللقاء ضمن ورشة بعنوان «إعادة قراءة الصور العامّة»، ينظمها «المعهد الهولندي للفن».

للاستعلام: 01/746769